السنكسار

بحسب

طقس الكنيسة الإنطاكية المارونية

نقحه ووقف على طبعه

الاب بولس ضاهر

هدية مجلة «شربل» لعام ١٩٧٣

الجزء الثالث

تموز - تشرين الاول

حزيران

ايام هذا الشهر ٣٠ يوما ، ساعات نهاره ١٥ ساعة . وساعات ليله ٩ ساعات

اليوم الاول

تذكار الشهيد يوستينوس

وُلد هذا القديس في مدينة نابلس سنة ١٠٣ ، من أبوين يونانيين وثنيين . نشأ ميّالا الى التفكير والبحث عن الحقيقة ، فتضلع من العلوم متبعا مذهب افلاطون ، باحثا عن الاله الحق .

فأكب على مطالعة النبوءات والانجيل ، فراقت له وملأت قلبه وتأكد لديه ان الفلسفة المسيحية هي وحدها الاكيدة النافعة . فآمن بالمسيح واعتمد بعمر ثلاثين سنة . فأصبح رسولا للمسيح ، وذهب الى رومة على عهد البابا تاليسفوروس . فرسمه كاهنا . ففتح مدرسة للفلسفة، يعلم فيها المباديء الصحيحة والحقائق الالهية، مبينا ضلال الوثنيين . ورفع الى الملك انطونيوس والى اولاده والى مجلس الشيوخ والى الشعب الروماني ، كتابه المعروف « بالدفاع عن المسيحيين » ، يدحض فيه الشكايات الكاذبة على المسيحيين وواصفا نقاء سيرتهم . فكان لكتابه الاثر العميق في النفوس فخف الاضطهاد .

وبعدئذ ذهب الى مدينة افسس واتخذها مقاما له . وفيها جادل تريفون الفيلسوف مجادلة علنية في مجيء المسيح والوهيته فافحمه . فأثر ذلك في الكثيرين من سامعيه فآمنوا بالمسيح .

ثم ذهب ثانية الى رومة وفيها جادل الفيلسوف الوثني كريشنتوس فالحقه الخزي ، وضم جداله هذا في كتاب نفيس يوضح فيه ان نبوءات العهد العتيق قد تحققت بالمسيح، وان تعليم المسيح هو الشريعة الجديدة التي تنير كل انسان وتحرره.

فوشى به كريشنتوس الى والي المدينة فقبض عليـــه وامره بان يذعن لاوامر الملوك ويكرّم الآلهة • فرفض وظل مجاهرا بايمانه مع جماعة من المسيحيين •

عندئذ حكم الوالي عليه وعلى رفقته بالجلد ثم بقطع رؤوسهم ، وبذلك فازوا بالحياة السعيدة بين مصاف الشهداء سنة ١٦٨ • أمـــا كتاباته عن مسيحيي زمانه القريب من الرسل فثمينة جدا •

اليوم الثاني

تذكار الانجيليين الاربعة : متى ومرقس ولوقا ويوحنا

كان متى ويوحنـا مـن الرسل الاثني عشر • ومرقس مـن المبشرين الاثنين والسبعين • أما لوقا فآمن على يد بولس الرسول وصحبه بالتبشير ، وهـــو كاتب الانجيل واعمال الرسل • كتب متى انجيله في اورشليم باللغة الآرامية اي السريانية بين سنة ٤٥ و ٥٨ للميلاد ، بناء على طلب المؤمنين ، ومرقس تلميذ بطرس الرســول وكاتبه الخاص كتب انجيله في رومة بين سنة ٤٦ و ٥٠ باللغة اليونانية ، بتلقين معلمه القديس بطرس الرسول ، بناء على طلب المؤمنين في رومة • ولوقا كتب بشارته في اخائيّا باللغة اليونانية بين سنة ٥٥ و ٦٠ ، آخذا من معلمه بولس الرسول وسائـر الرسل المعاينين الكلمة ، كما يقول في فاتحة بشارته • ويوحنا كتب بشارته باللغـة اليونانية في افسس سنة ٩٨ للميلاد ، بعد كتابة الاناجيل الثــلاثة ، متوخيا اثبات الوهية السيد المسيح،دون ان يروي جميع ما رواه الانجيليون قبله من اعمال المخلص •

اما الحيوانات الاربعة التي ذكرها يوحنا في « رؤياه » وحزقيال في نبوءته ، وهي الاسد ، والثور ، والانسان ، والنسر ، فانما ترمز الى هؤلاء المبشرين الاربعة • فخصوا الانسان بمتى ، لانه بدأ بشارته بنسبة المسيح الانسانية • والاسد بمرقس ، لانه بدأ بشارته بصوت يوحنا المعمدان الصارخ كالاسد في البرية • ولوقا بالثــور لانه بدأ بشارته بكهنوت زكريا الذي كان يقضي بتقديم ذبائح العجول والثيران • أما

يوحنا فبالنسر ، لانه بدأ بشارته ، محلقا كالنسر في اجواء لاهوت الكلمة • صلاتهم معنـا • آمين •

اليوم الثالث

تذكار البار اوتل

ولد هذا القديس في بلدة المجدل على نهر الخابور شرقي رأس العين،في اواسط القرن الثالث ، من والدين وثنيين • ومنذ صغره اهتدى وتنصر وكرس بتوليته لله • ولما هم والداه بتزويجه هرب الى مدينة بيزنطية • واذ كان مسافرا بحرا ، هاج البحر واوشك المركب على الغرق فخلص القديس النوتية بصلاته فآمنوا واعتمدوا • وبقي في القسطنطينية عشرين سنة الى ان مات والداه فعاد الى وطنه فقصد الترهب عند القديس ملكا القلزمي ، فتتلمذ عليه وبقي عنده الى ان مات • وعاش القديس اوتل هناك اثنتي عشرة سنة ، اشتهر بالمعجزات • ومن آياته انه ابرأ رجـلا وثنيا مصابا بآكلة ، فكان شفاؤه سببا لتنصر عشرة آلاف من الوثنيين • ثم اعتزل في البرية في صومعة الى ان رقد بالرب عام ٣٢٧ • صلاته معنا • آمين •

اليوم الرابع

تذكار البار اريسموس

ولد هذا البار في انطاكية في أوائل القرن الثالث ونشأ على حب الفضيلة واتخذ سيرة النسك •

ولما أثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين سنة ٢٨٤ الى ٣٠٥ ، ترك **اريسموس** كرسيه وتوغل في لبنان ، عاكفا على العبادة لله في احدى مغاوره سبـع سنين ، حتى ألهمه الله ان يعود الى انطاكية ، ليثبت المؤمنين في الايمان • ثم سافر الى فرنسا واخذ

يبشر بايمان المسيح في مقاطعة ليون ، وفي مقاطعة كمبانيا ، حيث اقيم اسقفا . فبلغ خبره ديوكلتيانوس ، فأمر بجلده اولا ، ثم طرحه في قدر زيت وزفت ورصاص يغلي ، فلم يمس بأذى . فآمن لذلك كثير من الوثنيين .

ثم ألقاه الملك في السجن مغللا . وفي سنة ٣٠٤ ، عهد الملك مكسيميانس ، القوا القبض على الاسقف وحرقوا جسده بصفائح حديد محمي . فطفق القديس يشدد عزائم الذين هلعوا من شدة العذاب واخيرا حكم عليه بالموت فنال اكليل الشهادة سنة ٣٠٤ . صلاته معنا .

وفيه تذكار الشهيدة ايلاريا

هي ابنة الملك زينون (٤٧٤ ــ ٤٩١) . منذ حداثتها رغبت في العيشة النسكية ومحبة الله وحده ، ومضت الى البرية ، ودخلت دير القديس مكاريوس في مصر واتخذت اسم يوحنا الطواشي ، وأحكمت افعال النسك واتقنت الفضائل وتسامت بالكمال الرهباني حتى اشتهرت بالقداسة . لذلك فرت من الدير تواضعا وهربا من المجد العالمي .

فمضت الى برية الاسقيط وسكنت مغارة تجاهد في عبادة الله بالصلوات والتأملات وقراءة الكتب المقدسة ، ثمان وثلاثين سنة ، تقتات من اثمار الاشجار وتستتر بأوراقها . ولما دنت وفاتها ، ألهم الله الانبا ايسيدوروس والانبا اشعيا ، فجاءا ودفناها بكل اكرام ، سنة ٥٠٠ . صلاتها معنا .

اليوم الخامس

تذكار الشهيدين قونن وابنه

ولد هذا البار في أيقونية من آسيا الصغرى ، في اواخر القرن الثاني . تزوج فرزق ولدا ثم ترمل وهو شاب . فعاش بالعفاف والسيرة القشفة ، بعيدا عن الناس ،

مثابرا على الصلاة وقراءة الكتب المقدسة • وقد اتقن تربية ابنه بخوف الله فرقاه الى درجة الشماسية • وكان القديس قد شاخ بمثل هذه الاعمال الصالحة ، اذ القى حاكم المدينة القبض عليه وابنه الشاب وامر فألقوهما على صحيفة من حديد محمي، فتحملا العذاب بصبر وفرح • ثم علقوهما بأرجلهما واحرقوهما • فصليا بحرارة واسلما روحيهما ، سنة ٢٧٥ • صلاتهما معنا •

اليوم السادس

تذكار الشهيد دوروتاوس اسقف صور

هذا كان اسقفا على صور في لبنان على عهد ديوكلتيانوس وليكينوس • ومن اجل ايمانه تحمل اعذبة متنوعة ونفي عن كرسيه الى مدينة اوديسوبوليس في تراقيا •

ولما قتل ليكينوس سنة ٣٢٤ ، وتسلم قسطنطين زمام المملكة الرومانية وحرر الكنيسة ، عاد القديس الى كرسيه • وكان متضلعا في اللغتين اليونانية واللاتينية ، ذكي الفؤاد • قد ترك تآليف نفيسة تدل على كثرة علومه وسعة مداركه • وحضر المجمع النيقاوي سنة ٣٢٥ • استشهد ايام يوليانس الجاحد عام ٣٦٢ وله من العمر ١٠٧ سنين • صلاته معنا •

تذكار القديس ميخائيل رئيس الملائكة

راجع اليوم الثامن من تشرين الثاني •

اليوم السابع

تذكار البارة سوسنة

هذه كانت اسرائيلية في مدينة بابل ، ذات بعل تقي • وكان جمالها يفوق الوصف، وكانت عفيفة طاهرة لان ابويها ادباها تأديبا حسنا بحسب شريعة موسى • قد علق

بهواها شيخان من مشايخ اسرائيل القضاة • فاحتالا حتى صادفاها وحدها تغتسل في بستانها • فوقعا عليها بغتة وارادا مواقعتها ، فنفرت من ذلك غاية النفور • فتهدداها انهما يتهمانها بالزنى ان لم تواقعهما • فقالت العفيفة سوسان : « خير لي ان تتهماني من ان اخطأ امام الرب » • وصرخت بصوت عظيم، فتراكض اهل بيتها فقال الشيخان انهما رأياها في ريبة مع احد الشبان،وشهدا عليها هكذا امام شعب اسرائيل• فحكموا عليها بالقتل رجما •

فصاحت بصوت عظيم وقالت : « ايها الاله الازلي البصير بالخفايا العالم بكل شيء قبل ان يكون ، انك تعلم انهما شهدا علي زورا ، وها انا اموت ولم اصنع شيئا مما افتري به علي » • فاستجاب الرب لصوتها • واذ كانت تساق الى الموت ، دفع الروح القدس طفلا اسمه دانيال ، فصرخ بصوت عظيم : « انا بريء من دم هذه ! » فالتفت اليه الشعب كله وقالوا : ما هذا الكلام الذي قلته ؟ فوقف في وسطهم وقال : « أهكذا أنتم أغبياء، يا بني اسرائيل، حتى تقضوا على بنت اسرائيل،بغير ان تفحصوا وتحققوا ، عودوا الى القضاء ، فان هذين انما شهدا عليها بالزور • فأسرع الشعب كله ورجع • فقال لهم دانيال : « فرّقوهما فاحكم فيهما ، فلما انفصل الواحد عن الآخر ، دعا احدهما وقال له : « ان كنت رأيتها ، فقل لي ، تحت اية شجرة رأيتهما يتحدثان ؟ فقال تحت الاكاسيا • ثم نحاه وأمر باقبال الآخر ، وقال له : « قل لي تحت أية شجرة صادفتهما يتحدثان ؟ » فقال : تحت السنديانة • فصرخ المجمع كله بصوت عظيم ، وباركوا الله المخلص الذي يرجونه • وقاموا على الشيخين فرجموهما ونجت سوسان العفيفة وارتفع شأن بعلها ووالديها وذويها •

وكان ذلك عام ٥٥٠ قبل مجيء المسيح • (دانيال ١٣) • صلاتها معنا •

اليوم الثامن

تذكار الشهيدة كيريليا

ولدت في ليبيا • ولما كبرت قبض عليها الوثنيون • واذ أبت ان تقدم بخورا

للاصنام ، وضعوا في يديها جمرا وبخورا حتى اذا حركت يديها تحسب انهـا قدمت بخورا•أما هي فلبثت صابرة تتحمل حريق النار ولم تحرك يديها اصلا ، حينئذ وثب عليها الوثنيون يضربونها بقساوة بربرية حتى تمزق جسدها فنـالت اكليل الشهادة سنة ٣١٠ • صلاتهـا معنا •

وفيه ايضا : تذكار وجود مسامير المسيح

ان القديسة هيلانة ، لما وجدت صليب المسيح في اورشليم، وجدت معه المسامير واللوح الذي كتب عليه : يسوع الناصري ملك اليهود •

فالمسمار الواحد الذي عملته لجاما لفرس ابنهـا قسطنطين الملك ، يتخذه في الحروب للانتصار ، والمسمار الثاني وضعته ذخيرة في القسطنطينية ثم نقل الى فرنسا ليد الملك لويس التاسع ، والمسمار الثالث ألقي في البحر حيث كانت تغـرق المراكب فنجت من الغـرق •

وقال بعض العلماء ان المسامير كانت اربعة منها واحد جعله الملك قسطنطين في تاجه ، أما اللوح فهو الآن محفوظ في رومة في كنيسة الصليب القـريبة من كنيسة القديس مار يوحنا لاتران • بركات هذه الذخائر المقدسة تكون معنا آمين •

اليوم التاسع

تذكار الشهيدين الكسندروس وانطونينا

ان هذين الشهيدين كانا من مدينة الاسكندرية بتولين في عنفوان الشباب • في اوائل القرن الرابع • ولما اثـار مكسيميانوس الاضطهـاد ، القى فستوس والي القسطنطينية القبض على انطونينا وكلفها الكفر بالمسيح ، فأبت وتحملت العذاب بكل صبر وشجاعـة•ولما ارادوا افساد بكارتها، غار على شرفها شاب اسمه الكسندروس يدافع عنها • ولما رآهما الوالي ثابتين على ايمانهما أمر بقطع ايديهما والقائهما في نار

متقدة وبها تمت شهادتهما مكللين بغار النصر وكان ذلك سنة ٣١٣ •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدة بلاجيـا

نشأت هذه الشهيدة في مدينة انطاكية ، من اسرة مسيحية شريفة وغنية ، وقد رباها والداها على التقوى والعبادة • فتعشقت الفضائل ، ولاسيما الطهارة وتحلت بجمال رائع وعقل ثاقب فكانت قبلة الانظار • لكنها اعرضت عن الدنيا اذ لم يكن يلذها غير محبة المسيح فنذرت له بتوليتها • ولم يكن لصلواتها وتأملاتها انقطاع •

فعلم الوالي انها ، على الرغم من جمالها الساحر ، مسيحية ، فأرسل جنودا يأتونه بها • فأحاطوا بمنزلها ودخلوه وأبلغوها الامر • ولما تأكد لها ان لا سبيل الى الحفاظ على عفافها، أظهرت حزما وفطنة، وقابلتهم ببشاشة ووداعة دون ان يبدو منها ادنى اضطراب ، فأخذ الجند يجاملونها ، فاستأذنتهم بأن ترتدي ثيابها الفاخرة وتتزين بحللها •

وبعد ان صلت بحرارة وتوكلت على الله ، صعدت الى سطح بيتها وطرحت بنفسها الى اسفل فتحطم جسمها وفاضت روحها الطاهرة واحصيت بين العذارى الشهيدات سنة ٣٠٤ • صلاتها معنا •

اليوم العاشر

تذكار القديس برنابا احد المبشرين الاثنين والسبعين

كان برنابا يهوديا من قبرص ، وكان اسمه يوسف • درس في اورشليم الاسفار المقدسة والسنّة الموسوية ، على غملائيل مع رفيقيه شاول ـ بولس ، واستفانوس • وهو من التلاميذ الذين ارسلهم يسوع في حياته للبشارة • وقد أبدى غيرة عظيمة على المؤمنين في اورشليم وتبشير الوثنيين • ورأى المخلص بعد قيامته وفي صعوده وكان مع الرسل في العلية يوم حل عليهم الروح القدس •

قال كتاب اعمال الرسل: « ان يوسف الذي لقبه الرسل برنابا اي ابن العزاء، كان له حقل ، فباعه وأتى بثمنه عند اقدام الرسل » (اعمال ٤ : ٣٦) • وهو الذي

قدم بولس الرسول بعد اهتدائه ورجوعه من دمشق الى جماعة الرسل والكنيسة مبيّنا لهم انه اهتدى وصار رسولا .

ولما بلغ الرسل في اورشليم ان عددا وافرا في انطاكية قد آمن بالمسيح ، ارسلوا برنابا اليهم . فوعظهم وثبتهم بالرب ، لانه كان رجلا صالحا ، ممتلئا من الروح القدس ، فانضم الى الرب جمع كثير . ثم خرج برنابا الى طرسوس في طلب شاول . ولما وجده ، اتى به الى انطاكية وترددا معا سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلما جمعا كثيرا ، حتى ان التلاميذ دعوا مسيحيين بانطاكية اولا (اعمال ١١:٢٥).

وقد رافق برنابا بولس في رحلاته التبشيرية واجرى الله على ايديهما آيات باهرة حتى ان الناس ظنوهما من الآلهة وسموا برنابا زوسا وبولس هرمس ، وارادوا ان يضحوا لهما فمنعناهم .

وبعد ان قام برنابا مدة بانطاكية فارق بولس واخذ مرقس واقلع الى قبرص.

ويروى ان برنابا ذهب الى ميلانو بايطاليا وصار اول اسقف عليها . ثم سار الى رومية والى الاسكندرية . ثم عاد الى قبرص . واذ كان يوما يعظ اليهود في مجمعهم ، وثبوا عليه مع الوثنيين واخرجوه خارج المدينة ورجموه كمجدف ، فأخذ مرقس جثته فدفنها في مغارة خارج سلافيا وذلك سنة ٦١ . صلاته معنا .

اليوم الحادي عشر

تذكار القديس برتلماوس الرسول

كان برتلماوس جليلي من مصاف الرسل الاثني عشر كما جاء في الانجيل وهو المسمى نتنائيل في انجيل يوحنا (٦ : ١٤) . ولا صحة لمن ذهب انهما اثنان .

ولما تفرق الرسل للبشارة ذهب برتلماوس الى آسيا الصغرى وارمينيا والهند

وبشر فيها فآمن على يده كثيرون • أنشأ كنيسة في الهند • واقام رعـاة وسلمهم انجيل متى مكتوبا بالعبرانية ، ومضى الى بلاد فارس ، ثم الى ارمينيا ورد كثيرين عن عبادة الاوثان• فحنق عليه الوثنيون فجلدوه جلدا عنيفا وهو صابر يشكر الله• ثم سلخوا جلده كله وهو حي، وقطعوا رأسه فنال اكليل الشهادة سنة ٧١ للميلاد• فدفن المؤمنون جسده باحتفال عظيم واخذوا يؤمون ضريحه تبركا فينالون وافـر النعـم •

ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين ، وضعوا تلك الذخائر في صندوق مع كتـابة تدل عليها ورموه في البحر • فساقته العناية الالهية الى مدينة ليباري بصقلية فـي ايطاليا فانتشله المؤمنون وبنى اسقف المدينة كنيسة على اسمه ووضع فيها ذخائره • صلاتـه معنـا •

اليوم الثاني عشر

تذكار البار أنوفوريوس

قد كتب سيرة هذا الناسك القديس بفنوتيوس ، تلميـذ القديس انطونيوس الكبير ، فقال: « خرجت يوما الى برية تيبايس، مفتقدا ومسترشدا نساكها• فسرت اياما الى ان ظهر امامي شيخ لا ستر عليه سوى شعره يغطي جسمه ، ولخوفي منه ، صعدت الى تل هناك • فتبعني ، لكنه لم يتمكن من الصعود الى التل لانهـزاله• فناداني : « لا تخف فأنا انسان نظيرك ، انزل » • فنزلت وسألته من هو وما شأنه؟ فقال : « ان عناية الله ارسلتك اليّ• اسمي انوفوريوس ولي في هذه البرية سبعون سنة • وقد كنت راهبا في تيبايس • استأذنت الرئيس وجئت هذه البرية فقـادني الرب الى ناسك شيخ آواني في قلّيته • ثم قادني الى مغارة هناك ، بجانبها شجرة بلح ، وقال لي : هذا هو المنزل الذي اعده الله لك ، فعشت هناك اتحمل الضيقات والمشاق من حر وبرد وعري وجوع وعطش•اقتات من ثمار النخلة وعشب الارض• »

ثم قضيا ليلتهما بمناجاة الله وفي الغد اخذ بالصلاة والتسبيح وخر بوجهه على الارض واسلم روحه بيد الله سنة ٤٠٢ • صلاته معنا •

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس انطونيوس البدواني

ولد هذا القديس في مدينة لسبونه . عاصمة مملكة البرتوغال سنة ١١٩٥ ، من اسرة غنية . تقية • ولما كبر دخل رهبانية القديس اغوسطينوس وصار قدوة للفضيلة والعلم فيها لا بل علما من اعلامها • غير ان اهله عارضوه في دعوته فنقل الى دير آخر •

وفي ديره الجديد ، زاد تفرغا لعبادة الله واقتباس العلوم • ثم نقل الى رهبانية مار فرنسيس • وحضر مجمع رهبانيته الذي عقده القديس فرنسيس • وفي سنة ١٢٢٢ رقي الى درجة الكهنوت وخطب الخطبة المعتادة ، اطاعة لرئيسه ، وكان لخطابه وقع شديد . فأمره القديس فرنسيس بالقاء الوعظ • فتهافت الناس لسماعه فارعوى بكلامه كثيرون من الخطأة والكفرة الى التوبة •

وانتدب الى علم اللاهوت في مدن كثيرة من ايطاليا ، وفرنسا ، فطارت شهرته بعلم اللاهوت كما بالوعظ ، وقد اجرى الله على يده آيات باهرة •

ثم سار الى بادوا وعكف على القاء المواعظ • واذ كانت الكنائس تضيق بالسامعين ، كان يعظ في الساحات والحقول • ومع كثرة اعماله هذه الرسولية ، لم يكن ينفك عن ممارسة انواع الاماتات والاصوام والصلوات ، فسقط كالجندي في ساحة الوغى ، واسلم روحه بيد الله في ١٣ حزيران سنة ١٢٣١ وهو في السادسة والثلاثين من عمره • وانتشرت عبادته ، فعمت الدنيا وهو الشفيع للملايين • والناس يلتجئون اليه ، خاصة ، في اخطار الغرق وضياع الاشياء •

وقد احصاه الكرسي الرسولي ، بعد وفاته بسنة ، في مصاف القديسين في عهد البابا غريغوريوس التاسع •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدة أكويلينا الجبيلية

عاشت اكويلينا في اواخر القرن الثالث ٣٨١ • وقد تلقنت مباديء الديانة المسيحية وتعمدت من يد اوتاليوس اسقف مدينتها بيبلوس . حتى اضطرم قلبها بمحبة الطفل الالهي وهي ابنة اثنتي عشرة سنة • فأخذت تسعى في نشر عبادته بين مواطنيها فنصّرت عددا وافرا منهم • فسمع بها الحاكم فولوسيانس ، فاستحضرها وسألها عن ايمانها ، فأجابت « انها مسيحية » فحنق الحاكم واخذ يتهددها ليحملها على الكفر بالمسيح فلم تأبه له • فأمر الجند فصفعوها على وجهها ، ثم جلدوها جلدا قاسيا حتى سالت دماؤها • فسألوها وهي في بحر من الدم ، ان تكفر بالمسيح ، فتحيا • فلم تجب بغير دمائها المسفوكة من اجل المسيح •

واذ رآها الحاكم ثابتة في ايمانها ، امر فأدخلوا في جسمها النحيف سياخا حديدية محمية فوقعت على الارض مغميا عليها • فظنوا ضحيتهم قد ماتت ، فحملوها ورموها خارج المدينة • فجاء ملاك الرب وضمد جراحها وشفاها وقادها الى دار الولاية •

فما وقع نظر الحاكم عليها حتى دهش وظن انه في منام ، فأمر بطرحها في السجن • وفي صباح الغد امر بقطع رأسها، فدخل اليها السياف فوجدها قد ماتت•

وهكذا نالت اكليل الشهادة سنة ٢٩٣ • وقد اجرى الله على قبرها معجزات كثيرة • ثم نقلت ذخائرها المقدسة الى القسطنطينية • صلاتها معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار اليشاع النبي

ابن شافاط من مدينة آبل • واذ كان يحرث الارض ، مر به ايليا ورمى اليه بردائه • فترك البقر وجرى وراء ايليا • وكان يخدمه فمسحه نبيا ، بأمر الرب بدلا منه ، وحاز منه روحا مضاعفا وعمل الآيات • ولما ارتفع ايليا الى السماء ، عاد اليشاع الى الاردن ، وشق مياهه برداء معلمه وجاز فيه على اليبس وبلغ اريحا ، وكان ماؤها رديئا فأصلحه بسلح القاه في ينبوعها • واقام ابن ارملة من الموت ، وكثَّر الزيت لامرأة فقيرة : حتى وفت دينها من ثمنه وعاشت بالباقي مع بنيها • وأشبع مئة رجل من خبز قليل وفضل عنهم • وطهر نعمان السوري من برصه حين امره ان يغتسل بنهر الاردن ، فآمن نعمان وصار من شعب الله • وضرب تلميذه حيجزي بالبرص حين ظهر طماعا وخائنا له •

وقد تنبأ في جوع يأتي على الارض سبع سنين وكان كذلك• ثم توفي اليشاع النبي بعمر مئة وسنتين ودفن في السامرة ، قبل مجيء المسيح بثمانمئة وسبع واربعين سنة • صلاته معنا •

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس باسيليوس الكبير

ولد هذا القديس العظيم في قيسارية الكبادوك سنة ٣٢٩ ، من اسرة غنية في الدين والدنيا • لقد تسمى باسم ابيه القديس باسيليوس • وكان اخوته القديس غريغوريوس اسقف نيصص، والقديس بطرس اسقف سبسطية والقديسة مكرينا• ففي هذه البيئة اعد الله باسيليوس ليكون منارة في بيعة الله المقدسة • وبعثه أبوه الى القسطنطينية فدرس الخطابة والفلسفة على الاستاذ الشهير ليبانيوس ، ثم الى

يشكو فيها من تلك البدعة •

ولبث متوديوس في رومة الى ان قتل ميخائيل الالثغ الملك لاون الارمني وجلس مكانه • فرسم البابا لاون متوديوس اسقفا واعاده الى القسطنطينية • فحاول الملك الجديد ان يستميله الى بدعته فلم يذعن له فغضب وامر بجلده جلدا عنيفا وطرحه في السجن حيث لبث تسع سنوات الى ان مات الملك ميخائيل •

وخلفه على العرش ابنه تاوفيلوس ، وكانت زوجته كاثوليكية فحملته على ارجاع الاساقفة المنفيين فخرج متوديوس من السجن • الا ان يوحنا البطريرك الدخيل سعى به لدى الملك فقبض عليه وجلده •

وفي هذه الاثناء مات تاوفيلوس وخلفه ابنه ميخائيل الثالث ، وهو حديث السن ، فتسلمت امه تاودوره زمام الملك وكانت متمسكة بايمانها الكاثوليكي ، فأعادت السلام الى الكنيسة وطردت كل اسقف دخيل ، وأرجعت الاساقفة الى كراسيهم • وابعدت عن القسطنطينية البطريرك يوحنا • واخذت تبحث عمن فيه كل الكفاءة للبطريركية ، فوقع اختيارها مع البلاط والاساقفة الكاثوليك على متوديوس فأقاموه بطريركا على القسطنطينية • فانبرى يواصل جهاده في سبيل شعبه بكل ما اوتيه من غيرة رسولية وعلم وافر ، ولبث هذا المجاهد العظيم متوديوس بطريركا اربع سنين وثلاثة اشهر•ثم رقد بالرب سنة ٨٤٦• صلاته معنا•

اليوم السابع عشر

تذكار عاموص النبي

كان عاموص راعيا في قرية تقوع الواقعة جنوبي اورشليم • وقد تنبأ في ابل وهي مدينة من مملكة اورشليم.في عهد ياربعام الثاني ملك اورشليم وفي ايام عوزيا ملك يهوذا • لقد وبّخ في نبوءته بني اسرائيل على آثامهم وعبادتهم للاوثان واندرهم بجلاء الى بابل • واشار الى رجوع بني اسرائيل من الجلاء وبناء المدن الخربة واعادة ملك داود ومجيء المخلص • وقد تعقبه امصيا كاهن العجول

الذهبية ، في بيت ايل ، فضربه بعصا جافية شج بها رأسه. فحمل عاموص الى تقوع قريته وفيها توفي ودفن سنة ٧٨٥ قبل المسيح •

اليوم الثامن عشر

تذكار الشهيد لاونديوس

ولد لاونديوس في بلاد اليونان في القرن الاول • عاش في مدينة طرابلس لبنان جنديا مزدانا بالفضائل المسيحية • فوشي به الى ادريانوس الوالي • فأرسل رجلين من اخصائه وهما ابيانوس وتيودولوس ليأتيا به فالتقيا به ولم يعرفاه • فأخبراه انهما مكلفان بأن يحضرا لاونديوس الى الوالي ادريانوس• فأتى بهما الى منزله واكرم ضيافتهما وقال لهما : « انا هو لاونديوس الذي تطلبانه » واخذ يعظهما ، حتى آمنا بالمسيح ، وعلمهما حقائق الايمان وعمّدهما •

فشكاهما بعض الوثنيين الى الوالي فغضب وأرسل كتيبة من الجنود قبضوا على الثلاثة • فطرحوهم في السجن • وفي الغد أحضروهم امام الوالي • فكلف لاونديوس ان يكفر بايمانه ، فأبى • فجلدوه بقساوة • فتحمل العذاب مسرورا يسبح الله • ودعا الوالي ابيانوس وتيودولوس وكلفهما بان يكفرا بالمسيح ، فرفضا متمسكين بايمانهما • فكسروا رأسيهما بالفأس فنالا اكليل الشهادة •

ثم استدعى لاونديوس ولاطفه وتهدده ليكفر بايمانه ، لكن على غير طائل • فضربوه بشدة ثم علقوه وجردوا جسده باظفار من حديد وهو صابر يشكر الله • وشدوا أطرافه بين اربعة أوتاد وما زالوا يضربونه ، حتى فاضت روحه الطاهرة فدفن في طرابلس • وكانت شهادته نحو سنة ٧٠ • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار الانبا ابون

ان « ابّون » هو لقب لقديس اسمه يوحنا القصير من صعيد مصر ، ترهب وتسامى بالفضائل ، ولاسيما فضيلتي التواضع والطاعة • صار مرشدا لاخوته

الرهبان وخير مثال في الحياة الروحية . لذلك لقبوه « بأبـون » اي ابانا • وقـد وضع لهم قوانين رهبانية •

كان ديره في أحد جبال تتريا ، قد أحسن ادارته بكل حكمة وقداسة ومـع ممارسة حياة النسك والتقشف ، كان بشوشا صبـورا في المحـن والتجارب • وبارشاداته الروحية رد كثيرين الى التوبة •

فرقاه البطريرك تاوافيلوس الى درجة الكهنوت • فازداد بها كمالا • ثـم اعتزل القديس ابون في مغارة ، يجاهد مصليا متقشفا • ورقد بالرب عام ٣٩٣ • صلاته معنـا • آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار يهوذا الملقب بتداوس او لابي

ان هذا الرسول يسمى في الانجيل يهوذا (لوقا ٦ : ١٦)او تداوس ولابي وهو من الاثني عشر كما جاء في انجيل متى ١٠ : ٣ • وكان تداوس اخا ليعقوب الصغير اسقف اورشليم ولسمعان ويوسى وهو واخوته هؤلاء يدعون اخوة الرب (متى ١٣ : ٥٥) •

وقد خص يوحنا الانجيلي يهوذا الرسول بسؤال وجهه الى السيد المسيح عن كيفية ظهوره . بقوله : « كيف انت مزمع ان تظهر لنا ذاتك ولا تظهرها للعـالم ؟ » لان اليهود ومنهم الرسل ، كانوا ينتظرون المسيح ملكا جبارا غنيا ، تحيط به قـوات مسلحة • فقال لهم الرب ان ملكه ليس ملكا زمنيا ، بل هو ملك النعمة في قلوب محبيه وحافظي وصاياه ولهؤلاء ملكوت النعيم السماوي •

وبعد حلول الروح القدس اخذ يهوذا يبشر بالمسيح في اورشليم واليهـودية صابرا على احتمال انواع الاهانات حتى الضرب والسجن نظير باقي الرسل • ثـم بشر في بلاد ما بين النهرين وادوم والبلاد العربية وارمينيا ورد كثيرين الى الايمان•

فقبض عليه الوثنيون وشدوه الى خشبة ورموه بالسهام الى ان فاضت روحه الطاهرة •

ويروى انه التقى بالرسول سمعان القانوي في بلاد فارس حيث اشتركا في التبشير بالانجيل فمنحهما الله السلطان على الشياطين وخزي السحرة وشفاء المرضى واذ رآهما برداخ قائد الجيش، حفل بهما وكان يستعد لمهاجمة بلاد الهند ، عملا بمشورة السحرة • فتنبأ الرسولان له بأن العدو يأتيه صاغرا طالبا الصلح فلا لزوم للمهاجمة • وقد تمت النبوءة بوقتها • فآمن القائد ورذل السحرة وعبادتهم واعتمد هو وجميع رجاله •

فقام العرافون وعبدة الشمس يثيرون الحكام والشعب عليهما فطرحوهما في السجن ، وكلفوهما العبادة للشمس فأبيا واعترفا بالمسيح الاله الحقيقي . فانهالوا عليهما بالضرب حتى اماتوهما فنالا اكليل الشهادة في السنة ٦٨ للمسيح • صلاتهما معنا • آمين •

اليوم العشرون

تذكار سيلفاريوس الشهيد

كان هذا القديس من فرنسا شماسا انجيليا في عهد البابا اغابيطوس • وجاء الى القسطنطينية ، عام ٥٣٥ يسعى في الصلح بين الملك يوستينيانوس وتاوادوتوس ملك الغطيين ويهتم باصلاح شؤون الكنيسة الغرقية وعقد مجمعا في القسطنطينية سنة ٥٣٦ حرم فيه هرطقة الطبيعة االواحدة واتباعها • وكان زعيم تلك الهرطقة افتيموس بطريرك القسطنطينية •

فشق ذلك جدا على الملكة تاوادورا التي كانت تؤيد اصحاب تلك البدعة وزعيمهم افتيموس • على ان الاكليروس الروماني وملك الغطط انتخبوا سيلفاريوس بابا •

وكان فيجيلوس في القسطنطينية ، ولم يصل الى رومة الا بعد انتخاب

سيلفاريوس • فحنقت الملكة وكتبت الى القائـــد بليساريوس ان ينفي البابـا سيلفاريوس ويقيم مقامه فيجيليوس رئيس الشمامسة • فنفى البابا الى مدينة باترا سنة ٥٣٧ والـــزم الاكليريكيين ان ينتخبـــوا فيجيليوس بابا • واقام القديس سيلفاريوس في منفاه صابرا وشاكرا الله الذي اهله ليموت دفاعا عن الايمان الحق•

سعى اسقف باترا بارجاع البابا الى رومة • فعاد البابا الى كرسيه • ولكــن فيجيليوس عمل على نفيه من جديد الى جزيرة بالماريا حيث توفي مصليا لاجل اعدائه عــام ٥٣٧ •

وقد شرف الله ضريحه بالعجائب واهمها ان فيجيليوس بعد وفاة سيلفاريوس ندم على ما فعل وطلب من الاكليريكيين ان يكون انتخابه شرعيا • وقام يحـارب الاراتقة بكل شجاعة وعقد مجمعا وحرم فيه الكتب والتعاليم المضادة حتى حـرم الملكة تاوادورا نفسها • كما ان بليساريوس القائد اقر بذنبه وتاب توبة صادقـة وشيد كنيسة تذكارا لتوبته • صلاته معنا • آمين •

وفيه ايضا : تذكار الشهيد زوسيموس

كان زوسيموس جنديا في انطاكية ، اعتنق الايمان الكاثوليكي واعتمد• فعلم به دومسيانوس والي انطاكية ، فأمر بتعذيبه• فجردوا اولا لحمه بأظفار من حديد، ثم بسطوه على سرير محمي ، فلم يشعر بألم فشدوه الى اذناب خيل غير مروضـة حتى تهشمت اعضاؤه وسال دمه وهو صابر يشكر الله • وبعد ذلك طرحوه فـي السجن بدون قوت مدة ثلاثة ايام• فأتاه ملاك الرب يعزيه ويغذيه ويشفي جراحه• ولهذه الاعجوبة آمن كثيرون • عندئذ امر الوالي بقطـع رأسه ، فتكلل بالشهادة سنة ١١٠ • صلاته معنا • آمين •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس يولينوس اسقف نـولا

ولد هذا القديس العظيم في مدينة بوردو احدى مـــدن فرنسا ، من اسرة

اشتهرت بشرفها وثروتها. فدرس العلوم على الخطيب والشاعر الشهير اوسينوس. وبسمت له الدنيا ولاسيما بما كان له من املاك واسعة في فرنسا واسبانيا وروما . ثم اقترن بامرأة اسبانية تسمى تراسيا تضاهيه شرفا وثروة وفضيلة . رزق منها ولدا لم يعش سوى ثمانية ايام ، فنذر هو وامرأته ان يعيشا عفيفين .

ثم اقامه الملك والنتيان قنصلا ثم واليا على روما . فأحسن القيام بوظيفته وتعرف بالقديس امبروسيوس في ميلانو ، فأحبه كثيرا . كما امتدحه القديسان اغوسطينوس وايرونيموس . ترك وظيفته وآثر العيشة النسكية منفردا في مدينة برشلونا . فأدهش الناس بفضائله وتقشفاته وسيرته الملائكية . فطلب الاكليروس والاعيان من اولمبيوس الاسقف ان يرسم يولينوس كاهنا ، فارتقى الدرجة المقدسة سنة ٣٧٣ . فذهب وباع املاكه في فرنسا واسبانيا ووزع اثمانها على الفقراء والبائسين وافتداء الاسرى واطلاق سبيل المسجونين وايفاء الديون عن المتضايقين ومساعدة الارامل والايتام .

ثم سار الى ميلانو فأجلّه القديس امبروسيوس واحصاه بين كهنة كنيسته . ثم جاء الى روما فلقيه الشعب باحتفال نادر المثال . وفي السنة ٣٩٤ أتى مدينة نولا وتبعته امرأته تراسيا . فأقاما هناك في بيت يخصهما ، منفصلين الواحد عن الآخر ، لابسين الزي الرهباني ، يمارسان العيشة النسكية .

وعاش هذا القديس خمس عشر سنة بالفقر والمسكنة والنسك الشاق ، حتى ادهش اهل اوربا . وفي سنة ٤٠٩ توفي اسقف نولا ، فانتخب يولينوس خلفا له ، فدبر رعيته بما عرف به من غيرة وتواضع وتضحية .

ثم رقد بالرب سنة ٤٣١ كما ان امرأته استمرت عائشة بالنسك والعبادة الى ان ماتت بنسمة القداسة . ولهذا القديس رسائل ومؤلفات نفيسة ، وجسده محفوظ في روما مع ذخائر برتلماوس الرسول في الكنيسة . صلاته معنا . آمين .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار اوسابيوس ومعناه (حوشب)

ولد هذا القديس في مدينة سمسياط القائمة على نهر الفرات • وشب على ممارسة الفضائل وتحصيل العلوم••وفي السنة ٣١١ اقيم اسقفا على سمسياط مدينته•

ولما جلس ملاتيوس على الكرسي البطريركي ، جاهر في خطابه بايمانه الكاثوليكي • استشاط الاريوسيون غيظا • فشكوا امرهم الى الملك قنسطنس ، فأرسل الملك اليه احد اعوانه وطلب منه ليسلمه الصك بحسب امر الملك • فأجابه الاسقف : « لا يسعني ان اسلّم لفرد حكما استودعني اياه مجمع قانوني » • فحنق الملك لهذا الجواب • واعاد رسوله مصحوبا بكتاب شديد اللهجة الى الاسقف يتهدده بقطع يمينه ان لم يسلم الصك • فلما قرأ الاسقف القديس الكتاب ، مد يديه الاثنتين وقال للرسول : « هاتان يداي فاقطعهما • فأنا لا اسلم وديعة ائتمنتني آباء السينودس البطريركي عليها » • وظل يسوس ابرشيته بغيرة رسولية لا تعرف الملل ، شأن الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف لكي يقيها شر ذئاب الاريوسية •

ولما نفى الملك والنس الاريوسي بعض رعاة سوريا وفينيقية وفلسطين ، قام اوسابيوس يجاهد لاجل الايمان ، ضد بدعة الاريوسية • فتنكر بزي جندي واخذ يطوف البلاد ويرد المؤمنين الضالين الى الحظيرة ويرشدهم ويشجعهم •

فأصدر الملك امرا سنة ٣٧٣ بطرد البطريرك من كرسيه ونفيه الى بلاد تراقية البعيدة • ولما بلغه الامر الجائر خضع له ، لكنه دعا رسول الملك سرا وقال له : « حذار ان يعرف بك اهل المدينة • والا عرضت نفسك للخطر والشعب للثورة • ثم صلى صلاة الليل مع اكليروسه وانسل خفية مع خادم امين • ولما علم الشعب بنفي راعيهم، هاجوا وسخطوا ولحق به كثيرون منهم فأدركوه على الفرات واخذوا يلحون عليه بالعودة فأقنعهم بالرجوع ومضى الى المنفى •

ولما انتقم الله من الملك والنس وجلس على العرش غرايانوس سنة ٣٧٥ وكان

رجلا فاضلا وحكيما ، ارجع الاساقفة المنفيين الى كراسيهم . فعاد القديس الى كرسيه فاستقبله الشعب بأبهى مظاهر البهجة . واذ كان يوما يجتاز المدينة . رشقته امرأة اريوسية بقرميدة اصابت رأسه فتوفي سنة ٣٨٠ .

وما قاله المؤرخ تاودوروس : « هكذا قضى اوسابيوس الكبير بعد حياة ملأتها القداسة والجهود الجبارة والاعمال المجيدة . لقد نجا من سيف البرابرة في تراقية ، لكنه سقط ضحية شراسة الهراطقة. الا ان فظاعة عملهم كللت هامته باكليل الشهادة » . صلاته معنا . آمين .

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيدة اغريبينا

ولدت هذه الشهيدة ونشأت في رومة ونذرت بتوليتها للسيد المسيح . ولما ثار الاضطهاد الثامن في ايام الملك فاليريانوس (+ ٢٦٠) ، تقدمت بكل جرأة من المضطهدين مجاهرة بأنها مسيحية . فقبض عليها الوثنيون وجلدوها بعصي جافية . ثم طرحوها في السجن مغللة بالقيود . وهي تشكر الله . وفي الغد اخرجوها من السجن وشدوها الى ملزمة، حتى تحطمت اعضاؤها وسالت دماؤها وفاضت روحها الطاهرة طائرة الى سماء مجد المسيح . وكان ذلك سنة ٢٥٩ . صلاتها معنا. آمين.

وفيه ايضا : تذكار المجمع الافسسي وهو الثالث العام

انعقد هذا المجمع في مدينة افسس سنة ٤٣١ في ايام الملكين تاودوسيوس الصغير والنسيانوس بالاتفاق مع الحبر الاعظم البابا شلتينوس الاول لاجل البت والحكم بين تعليم القديس كيرلس بطريرك الاسكندرية الذي ترأس المجمع باسم الحبر الاعظم وبين نسطور بطريرك القسطنطينية. الذي كان يقول: « ان في المسيح اقنومين وشخصين متميزين وان مريم العذراء هي ام الاقنوم البشري وليست ام الله . وكان عدد آباء المجمع يربو على المئتين .

واخذوا بالبحث والتحري عن حقيقة الايمان وعن ضلال نسطور ، النهار كله . ثم اصدروا الحكم بحطه عن كرسي البطريركية وعن كل مقام اسقفي .

وسن هذا المجمع ثمانية قوانين تهذيبية وطقسية لفائدة الكنيسة وثبت الآباء ضد تلك الهرطقة الخبيثة : « ان مريم العذراء هي حقا ام الله » . « تايوتوكس » وبعد اعلان هذه العقيدة ، ظهرت افسس بأبهى مجالي الزينة وحمل المؤمنون الآباء على الاكتاف من شدة فرحهم . صلاة آبائه معنا ، آمين .

اليوم الرابع والعشرون

تذكار ميلاد يوحنا المعمدان

ان يوحنا المعمدان ، هو ذلك النبي العظيم الذي سبق وتنبأ عنه آشعيا بقوله: « صوت صارخ في البرية ، أعدّوا طريق الرب » (آشعيا ٤٠ : ٣ ــ ٥) .

جاء يوحنا يبشر بمجيء المخلص . وهو ابن زكريا واليصابات. وقد وصفهما القديس لوقا بقوله : « كانا كلاهما بارّين امام الله ، سائرين في جميع وصايا الرب واحكامه بغير عيب » (لوقا ١ : ٦) . ولم يكن لهما ولد ، لان اليصابات كانت عاقرا . تراءى له ملاك الرب وقال له : « يا زكريا لا تخف ، ان دعاءك قد سمع وستلد امرأتك ابنا فسمّه يوحنا . وستلقى فرحا وابتهاجا ، ويفرح بمولده اناس كثيرون . لانه سيكون عظيما لدى الرب ، ولن يشرب خمرا ولا سكرا ويمتلىء من الروح القدس وهو في بطن امه » .

واما اليصابات ، فلما حان وقت ولادتها ، وضعت ابنا . فسمع جيرانها واقاربها ان الرب رحمها رحمة عظيمة ، ففرحوا معها .

وبعد ثمانية ايام جاؤوا ليختنوا الصبي. وارادوا ان يسموه باسم ابيه زكريا، ولكن اباه اخذ لوحا وكتب : اسمه يوحنا : « اي حنان الله ورأفته » . وفي الحال انفتح فم زكريا وبارك الله . فحل خوف على جميع جيرانهم ، وتحدث الناس بهذه الامور قائلين : ما عسى ان يكون هذا الصبي ؟ وكانت يد الرب معه . وامتلأ ابوه

من الروح القدس واخذته هزة الطرب فتنبأ قائلا : مبارك الآتي باســـم الله • لانه افتقد وصنع فداء لشعبه••• وانت ايها الصبي نبي الله تدعى لانك تسبق امام وجه الرب لتعد طرقه (لوقا ١ : ٦٦ ــ ٦٧) •

ولا نعلم عن حداثة هذا القديس العظيم غير ما قاله لوقا البشير بهذه العبارة الوجيزة : وكان الصبي ينمو ويتقدس بالروح ، وكان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل (لوقا ١ : ٨٠ أو ٥٧) • ولقد دعاه المسيح اعظم مواليد النساء • صلاته معنـــا • آمـين •

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديسة الشهيدة فبرونيا

كانت فبرونيا من مدينة نصيبين • تيتمت وهي طفلة فعنيت بتربيتها خالتهـا الشماسة برابتيا رئيسة دير الراهبات تربية مسيحية صحيحة• فعكفت على ممارسة الفضائل ونذرت بتوليتها للسيد المسيح • فتسامت في الكمال حتى فاقت جميـع الراهبات وصارت لهن خير قدوة في حفظ القوانين والقيام بجميع الواجبات •

وفي ايام الاضطهاد ، عرف الوالي سالينوس بما كانت عليه فبرونيا من شهرة القداسة فأرسل جنوده في طلبها فدخلوا الدير عنوة ، وما رأتهم برابتيا الرئيسة ، حتى هلع قلبها وعرفت بقرب المعركة • فأسرعت الى ابنتها فبرونيا تودعها بــذرف الدموع وتشدد عزمها على الثبات في محبة المسيح حتى الموت •

فتسلمها الجنود وذهبوا بها الى الوالي • فجاهرت بأنها مسيحية ومستعدة لان تحتمل العذاب لاجل يسوع المسيح ، فاديها الالهي •

فحاول سالينوس اقناعها بان تشفق على شبابها وان ترضى بان تكون زوجة لصديقه الشاب لسماخوس الذي كان عن يمينه ، فقــالت : « ان العريس الذي اخترته هو يسوع المسيح الاله الذي لا يموت » •

فأمر بها الوالي فمزقوا جسدها بأمشاط من حديد ، حتى تناثرت لحمانهـا وسالت دماؤها ، وهي ثابتة تشكر الله . ثم قطعوا ثدييها ويديها ورجليها ووضعوا جمرا على محل القطع ، فصرخت الشهيدة قائلة : « يا الهي وسيدي . الا انظر الى عذابي واقبل روحي بين يديك ! » . فطارت نفسها الطاهرة الى الاتحاد بعروسها السماوي في مجده الابدي سنة ٣٠٤ .

وعلى اثر استشهادها ، آمن لسماخوس ورفيقه بريموس بعد ان شاهـدا عذابها وثباتها وزهدها في الدنيا .

ويروى انها كانت تتراءى للراهبات في موضعها في الخورس وتشاركهن فـي الصلوات الفرضية ، ولم تلبث ان تتوارى عن الانظار . وقد شيد اسقف المدينـة كنيسة فخمة على اسمهـا . صلاتها معنا . آمين .

اليوم السادس والعشرون

تذكار الشهيدين يوحنا وبولس

كان يوحنا وبولس اخوين بالجسد من اشراف رومة . قد اقامهما الملـك قسطنطين الكبير للعناية بشؤون ابنته قسطنسيا ، التي كانت قد نذرت بتوليتها لله واقامت في مقصورة خاصة بها. فأحسنا القيام بمهمتهما هذه ونالا كل ثناء واعتبار.

وبعد وفاة قسطنطين وابنته قسطنسيا، خدما كجنديين في ايام ابنائه ، وكانت لهما المنزلة الكبرى والاعتبار . ولما استوى يوليانوس الجاحد على منصة الملك ، تركا الجندية واعتزلا في دارهما برومة .

فأرسل يوليانوس الملك يطلبهما ليكونا عنده في بلاطه ، كما كانا في بـلاط الملك قسطنطين وابنائه، وانه يريد تكريم من احسنوا الخدمة ، ايام اسلافه. فأجابا بأنهما لا يريدان ان يخدما من قد جحد الدين المسيحي ، بعد ان ولد فيه واعتمد في الكنيسة الكاثوليكية وهو يضطهد المسيحيين وينكل بهم .

فاستشاط الملك غيظا وهددهما بالعذاب والموت واعطاهما مهلة عشرة ايام ليقلعا عن عزمهما • فلم ينل منهما التهديد ولم يفرا من رومة ، وعرفا بقرب المعركة، فاستعدا لها بكل ما اوتياه من الايمان الحي والشجاعة • فباعا املاكهما جميعا ووزعا ثمنها على الفقراء والكنائس، وصرفا مهلة الايام العشرة بالصلاة والاستعداد لقبول الشهادة •

وعند نهاية المدة المعينة ، أتاهما تيرانسيانوس ، خادم الملك ، ومعه صنم المشتري • واخذ يحثهما على الاذعان لامر الملك والسجود فقط امامه للصنم الذي بيده ارضاء لخاطر الملك • فأجاباه بكل جرأة : « حاشا لنا ان نبدل رضا ملك سماوي برضا ملك ارضي.والموت في سبيل ربنا يسوع المسيح خير لنا من الحياة» •

واذ رآهما تيرانسيانوس ، ثابتين على عزمهما ، تأثر ، معجبا بهما • فأحضر جنودا حفروا حفرة في بستانهما وقطعوا رأسيهما ليلا وألقوا جثتيهما في تلك الحفرة • وسرت اشاعة انهما تغيبا في ذلك الليل ، حذرا من حدوث ثورة بين الشعب • وكان استشهادهما سنة ٣٦٢ • وقد آمن تيرانسيانوس بالمسيح واعتمد ، لما رآه من شهامة ذينك الشهيدين البطلين واقدامهما على الموت ، غير هيابين، ودل المسيحيين على قبرهما ، فأخرجوهما من الحفرة ودفنوهما بكل احترام •

وقد شيدت ، منذ القدم ، كنيسة برومة على اسميهما في محل دارهما • صلاتهما معنا • آمين •

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس سمصون ، مضيف الغرباء

ولد هذا البار في رومة في اواخر القرن الخامس ، من اسرة شريفة يتصل نسبها بالملك قسطنطين الكبير • ونشأ على حب الفضيلة والشفقة والسخاء على الفقراء • زهد في الدنيا وباع املاكه الواسعة في رومة ووزع ثمنها على الفقراء وسار الى القسطنطينية حيث عكف في منسك على الصوم والصلاة والتأمل وقراءة

الكتاب المقدس •

فاشتهرت قداسته ولمعت فضائله ، على رغم عيشته الفقرية واخفائه نسبه الشريف فعرف به القديس ميناس بطريرك القسطنطينية ، فاستدعاه اليه ورقاه الى درجة الكهنوت ، مكرها بأمر الطاعة ، واقامه رئيسا على كهنة كاتدرائيته • فازداد غيرة وشفقة على الفقراء ، يعالجهم مجانا ، لانه كان يحسن الطب ، فكان طبيبا للنفوس والاجساد معا ، جاعلا بيته ملجأ للجميع •

وقد أبرأ الملك من مرض عضال ، كان الاطباء عجزوا عن شفائه • فأنشأ له الملك مستشفى لمعالجة المرضى ومساعدة الفقراء ، ولاسيما الغرباء منهم ، يعنى بهم عناية خاصة • لذلك لقب « بضيف الغرباء » • وما زال على جهاده هذا الحسن ، الى ان رقد بالرب سنة ٥٤٨ • وقد منحه الله موهبة صنع العجائب في حياته وبعد مماته • صلاته معنا • آمين •

اليوم الثامن والعشرون

تذكار البابا لاون الثاني

ولد هذا البابا القديس في جزيرة صقلية في اوائل القرن السابع ، من والدين غنيين بالخيرات الروحية والزمنية • فنشأ على البر والتقوى واتقن العلوم وبرع خاصة باللغتين اليونانية واللاتينية وتعمق في درس الاسفار المقدسة ، فطارت شهرته بالفصاحة والخطابة والشفقة على الفقراء والايتام ، مما اهله لان يتسنم السدة البطرسية في ١٦ نيسان سنة ٦٨٢ خلفا للبابا القديس اغاتون •

واول ما اهتم به البابا لاون هذا ، اثبات اعمال المجمع المسكوني السادس المنعقد سنة ٦٨٠ في القسطنطينية ضد بدعة المونوتيلية اي المشيئة الواحدة والقائلين بها وزعيمهم سرجيوس بطريرك القسطنطينية.ولم يكن الكرسي الرسولي الروماني قد اثبت اعمال ذلك المجمع • لذلك وجه البابا لاون رسالة الى الملك قسطنطين اللحياني ، يثبت بها اعمال المجمع السادس ويرشق بالحرم بدعة المشيئة الواحدة ومبتدعيها •

وقد احسن هذا البابا القديس سياسة الكنيسة، شأن الرئيس الحكيم الغيور. وبما انه كان بارعا وموّلعا بفن الموسيقى ، اصلح الترانيم والالحان البيعية . ثم رقد بالرب في الثالث من تموز سنة ٦٨٣ ودفن في كنيسة مار بطرس برومة . صلاته معنا . آمين .

اليوم التاسع والعشرون

تذكار الرسولين المعظمين بطرس وبولس

اما بطرس فهو سمعان بن يونا وهو اخو اندراوس . ولد في بيت صيدا في الجليل . وكانت مهنته صيد السمك . ولما جاء به اخوه اندراوس الى يسوع ابتدره الرب قائلا : « انت تدعى ، من الآن ، كيفا اي الصخرة » . ثم دعاه يسوع ثانية واخاه قائلا: اتبعاني فأجعلكما صيادي الناس . وللوقت تركا الشباك وتبعاه.

وبعد هذه الدعوة الثانية لازم بطرس يسوع ولم يفارقه الى النهاية . وبوحي الهي عرف بدنوّ اجله ، فكتب رسالته الثانية .

وما لبث ان قبض نيرون عليه وسجنه ، ثم امر بصلبه ، ولعمق تواضعه ، ابى ان يصلب الا منكسا . وبذلك تمت شهادته في رومة سنة ٦٧ للميلاد .

ومن يتصفح النصوص الواردة في العهد الجديد ، يتضح له جليا ان بطرس هو اول من تبع المسيح واعترف به . وكان امينا لاسراره وقد رافقه في جميع مراحل حياته . وقد جعله الرب زعيما للرسل ورئيسا على كنيسته . وكان يترأس اجتماعات الرسل قبل صعود الرب وبعده ويرشدهم بسلطته المطلقة دون منازع . وقد خطب في اليهود بعد حلول الروح القدس وصنع العجائب . وقد القي في السجن فأخرجه ملاك الرب .

وبدأ غير هياب ، بالتبشير في السامرة ، وطاف مدن سواحل فلسطين ولبنان ، وعمد كرنيليوس القائد برؤيا عجيبة مؤثرة جدا . وهو من خرج من ارشليم ، قبل الرسل .

وقد اثبت القديسون : ديونيسيوس وايريناوس واوسابيوس وايرونيموس ، كما تبين ايضا من الآثار التاريخية المكتشفة حديثا في رومة • ان بطرس ذهب الى رومة بالاتفاق مع بولس • وبعد ان اسس كنيستها استشهد في عهد نيرون عام ٦٧ • صلاتـه معنـا •

لما اعلن السيد المسيح جسده مأكلا حقيقيا ، ودمـه مشربا حقيقيا ، مشيرا بذلك الى سر القربان الاقدس ، استصعب الرسل كلامه ورجعوا الى الوراء ، فقال لهم : ألعلكم انتم ايضا تريدون ان تمضوا ؟ فأجاب سمعان بطرس : الى من نذهب يا رب وكلام الحياة الابدية عنـدك ؟

سأل بطرس معلمه : كم مرة اغفر لأخي ، يوميا ، اذا خطىء اليّ ، إإلى سبع مرات ؟ أجابه يسوع : لا أقول لك سبع مرات ، بل سبعين مرة سبع مرات • وهذا تبيان للضعف البشري الصادر من الانسان ، وواجب ان نغفر له دائما ما زالت نيته سليمة صافية •

وكم كان متحمسا للدفاع عن معلمه عندما اعلن يسوع عن كيفية ميتته ، فقال له سمعان بطرس : اني مستعد ان امضي معك الى السجن وحتى الى الموت • فقال له يسوع : ان الروح مستعد وأما الجسد فضعيف • وستنكرني ليلة آلامي ثلاث مرات قبل صياح الديك مرتين • وهكذا تم • ولكن عاد بطرس فندم على خطيئته بذرف الدموع مدة حياته كلهـا •

وبعد صعود الرب ، بشر بطرس في فلسطين وفينيقية وآسية خمس سنوات ، ثم اقام كرسيه في انطاكية سبع سنين ، وخلفه فيها اوديوس• وذهب الى رومة حيث اقام كرسيه سنة ٤٤ للميلاد • ثم عاد الى اورشليم في السنة نفسها، فألقاه هيرودس اغريبا في السجن وخلصه ملاك الرب • فاستأنف التبشير ، وعقد المجمع الاول مع الرسل وكتب رسالته الاولى • ثم رجع الى رومة حيث اسقط سيمون الساحر من الجو واخزاه هو وخداعه ، وكان سيمون عزيزا على نيرون الملك • غضب الملـك على بطرس ، فأخذ يترقبه وبوحي الهي عرف بدنو أجله ، فكتب رسالته الثانية •

وفيه ايضا : تذكار القديس بولس

هذا الرسول العظيم المختار الذي جن بمحبة المسيح ، بعد ان كـــان اشد مضطهد للكنيسة ، قد حمل لواء الانجيل عاليا وخاض به العالم مقتحما الاخطار ، برا وبحرا ، لا يهاب الموت في سبيل من بذل نفسه لاجله. فكان آية عصره وسيبقى على الاجيال ، بأعماله الجبارة ورسائله الرائعة أسطع دليل على مفعول النعمـــة الالهية في ارض الارادة الجيدة .

ولد شاول في مدينة طرسوس ، نحو السنة العاشرة للميلاد ، من ابويـــن يهوديين اصلهما من الجليل . درس الفلسفة والفقه على العالم الشهير جملائيـــل في اورشليم . ودعي فيما بعد بولس .

كان يمقت ويضطهد كل من يخالف شريعة آبائه . لذلك ساهم في رجـــم اسطفانوس رفيقه اول الشهداء . وكان يلاحق المسيحيين ويسوقهم الى السجون .

وفيما هو ماض الى دمشق في هذه المهمة ، اذا نور من السماء قد سطع حوله فسقط على الارض وسمع هاتفا يقول له : « شاول ، شاول ، لِمَ تضطهدني ؟ » . فقال : « من انت : يا سيدي ؟ » . قال : « انا يسوع الذي انت تضطهده . فقـم وادخل المدينة ، فيقال لك ما يجب عليك ان تفعل » . فنهض شاول عن الارض ولم يكن يبصر شيئا ، وعيناه مفتوحتان . فاقتادوه بيده وادخلوه دمشق . فلبث ثلاثة ايام ، مكفوف البصر ، لا يأكل ولا يشرب . (اعمال ٩ : ١ — ١٠) .

وارسل الرب اليه تلميذا اسمه حننيا فوضع عليه يديه فأبصر واعتمد . وكان اهتداؤه العجيب سنة ٣٥ للميلاد . وما لبث ان اخذ يكـرز في المجامع بأن يسوع هو ابن الله . فأتمر اليهود على قتله . ولكنه نجا بسعي المؤمنين . وعـــاد الى اورشليم واتصل بالرسل . وراح يبشر في الهيكل بجرأة . فصمم اليهود علـى قتله . ولكنه سافر الى طرسوس وطنه مارا بسوريا وكيليكيا بصحبة برنابا ويوحنا مرقس . وفي قبرص آمن على يده الوالي سرجيوس بولس واعتمد هو وأهل بيته .

واستأنف البشارة حيث أبرأ مقعدا من جوف امه في لسترة . وعندها رفـع الجمع الحاضر ايديهم هاتفين : ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا ! وارادوا ان

يذبحوا لهما ، فمنعهم بولس قائلا : « نحن بشر مثلكم » . غير ان اليهود تمكنوا من اثارة الجموع عليه ، فرجموه خارج المدينة . وفي الغد ، شفاه الله وأقامه فانطلق مع برنابا ، يثبتان المؤمنين في المدن ويرسمان لهم كهنة لخدمتهم .

وعاد الى انطاكية حيث مكث أياما وانطلق منها يصحبه سيلا ولوقا الى آسيا الصغرى وكيليكية وليكاونية وغلاطية وتراوس وسائر بلاد اليونان . واستصحب تيموتاوس الذي اقامه فيما بعد أسقفا على أفسس . وفي آثينا قام خطيبا امام فلاسفتها في الاريوباغوس،فرد كثيرين الى الايمان ومنهم ديونيسيوس الاريوباغي. ثم عاد الى اورشليم حيث مكث سنتين ، ثم جال في مدن اسيا الصغرى وجاء الى كورنتس حيث تراءى له الرب وشجعه واجرى على يده آيات باهرة . وطاف في غلاطية وفريجية ، يثبت التلاميذ في الايمان ، حتى وصل الى افسس ، حيث اقام ثلاث سنوات يبشر ويعمد باسم يسوع المسيح ، عاملا بيده لكسب معاشه .

وسار يبشر في جزر بحر الروم ، حتى بلغ صور وعكا وقيصرية . وحاول الاخوة ان يمنعوه من الصعود الى اورشليم ، ملحين عليه بالدموع ، فقال لهم : ما بالكم تبكون وتكسرون قلبي : اني مستعد ، لا للوثاق فقط بل للموت ايضا في اورشليم لاجل اسم الرب يسوع (اعمال ٢١ : ٧ ـ ١٤) .

هناك حاول اليهود قتله فمنعهم قائد الجند . وخاطب الشعب باللغة العبرانية مبينا عن اهتدائه . فصرخوا قائلين : ارفعه ، أصلبه . فارضاء لهم اراد الوالي ان يجلده ، فاعترض بولس بأنه ذو جنسية رومانية . وارسله قائد الالف الى الوالي في قيصرية ، مركز الولاية الرومانية حيث مكث اسيرا سنتين . ولكان الملك اغريبا اطلق سراحه لو لم يكن رفع دعواه الى قيصر .

فأقلع بولس مع اسرى آخرين الى رومه يصحبه لوقا رفيقه الامين واسترخوس المكدوني . وبعد النظر الى دعواه ، لم يجد القضاة ما يوجب الحكم عليه ، فأخلي سبيله . فأقام في رومة سنتين يبشر بالانجيل . ثم عاد يبشر ايضا في جزيرة كريت ويزور كنائس آسيا وتراودا وكورنتس . ويقال انه مضى الى اسبانيا مجتازا فرنسا ـ ثم رجع الى رومة فقبض عليه نيرون وألقاه في السجن ، وحكم بقطع رأسه كما حكم على بطرس الرسول بالصلب . وكان ذلك سنة ٦٧ للميلاد .

أما رسائله الرائعة وعددها اربع عشرة رسالة ، فهي آية في البلاغة وتحفة الآثار الكتابية في الكنيسة • صلاته معنا : آمين •

اليوم الثلاثون

تذكار الرسل الاثني عشر

جاء في الانجيل ان ربنا يسوع المسيح اختار من تلاميذه اثني عشر رجلا دعاهم رسلا • وهذه اسماؤهم: سمعان المدعو بطرس واندراوس اخوه ويعقوب بن زبدى ويوحنا اخوه وفيلبوس وبرتلماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب بن حلفى وتداوس وسمعان القانوي ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه (متى ١٠ : ١ — ٤) •

الاول بطرس هامة الرسل بشر في اليهودية ، ثم في انطاكية حيث جعل كرسي رئاسته مدة سبع سنين • ومضى الى رومة وفيها اقام كرسيه ، ثم مات مصلوبا منكسا سنة ٦٧ •

الثاني يوحنا ، بشر في آسيا الصغرى وأقام بأفسس مدة طويلة • وفي سنة ٩٥ نفي منها بأمر الملك دومتيانوس الى رومة حيث ألقي في مرجل زيت يغلي ، فصانه الله ، ثم نفي الى جزيرة بطمس حيث كتب رؤياه العجيبة ، وبعدها عاد الى افسس سنة ٩٧ وفيها كتب انجيله ، ثم رقد بالرب ، السنة المئة للميلاد •

الثالث اندراوس اخو بطرس ، بشر في بلاد اليونان وشواطىء البحر المتوسط الى بوغاز الدردنال وبلاد التتر ونال اكليل الشهادة مصلوبا سنة ٦٢ في تيراقية •

الرابع يعقوب اخو يوحنا ، بشر في فلسطين وسوريا وسار الى اسبانيا ثم عاد الى اورشليم ، فقبض عليه الملك اغريبا فقتله سنة ٤٢ • (اعمال ١٢) •

الخامس فيلبوس ، بشر في فريجيا من آسيا الصغرى ونال اكليل الشهادة في هليوبوليس معلقا على الصليب ، مرشوقا بالسهام سنة ٥٤ •

السادس توما ، بشر في بلاد فارس وماذي والهند واستشهد في مدينة كلاميا سنة ٧٥ ٠

السابع برتلماوس وهو تنتائيل ، بشر بلاد فارس ايضا ، الهند ٠ ونال اكليل الشهادة مصلوبا سنة ٧١ ٠

الثامن متى الانجيلي ، بشر في الحبشة وقضى فيها شهيدا سنة ٩٠ على الاظهر ٠ وكتب انجيله الى اليهود المتنصرين ٠

التاسع يعقوب بن حلفى اسقف اورشليم ، رجمه الكتبة والفريسيون وشجوا رأسه بهراوة فقضى شهيدا سنة ٦٣ ٠

العاشر سمعان القانوي ، بشر في مصر وافريقيا وجزر بريطانيا ٠ نال اكليل الشهادة على الصليب ٠ وقال بعضهم : انه بشر فيما بين النهرين ومات شهيدا في بلاد فارس سنة ٦٤ ٠

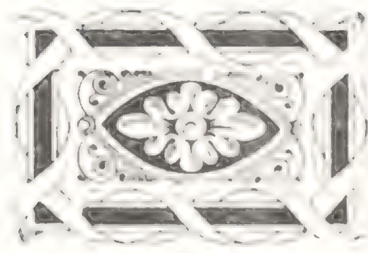
الحادي عشر يهوذا اخو يعقوب بن حلفى وهو تادي ولابي ، بشر في الرها وما بين النهرين ٠ ومات في بلاد فارس مرشوقا بالسهام نحو سنة ٧٠ ٠

الثاني عشر ماتيّا ، هو الذي اختاره الرسل بعد صعود الرب ، بدلا من يهوذا الاسخريوطي ٠ وقد بشر في اليهودية ، ثم مضى الى تدمر وطاف ما بين النهرين ٠ واستُشهد في بلاد فارس مرجوما سنة ٦٠ ٠

هؤلاء هم الرسل الاثنا عشر الذين طافوا المسكونة مبشرين بالمسيح وقد ذاعت اصواتهم في كل الارض ٠ وأسسوا الكنيسة بأعراقهم ودمائهم ٠ وفيهم قال بولس الرسول برسالته الاولى الى اهل كورنتس : « اني اظن ان الله قد ابرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت لاننا قد صرنا مشهدا للعالم والملائكة والبشر ٠ نحن جهال من اجل المسيح ، اما انتم فحكماء بالمسيح ٠

نحن ضعفاء وانتم اقوياء،الى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعرى ونلطم ولا قرار لنا ٠ ونتعب عاملين بأيدينا ٠ نشتم فنبارك ، نضطهد فنتحمل وقد صرنا كأقذار العالم ٠ (١ كور ٤ : ٩ ٠٠٠) ٠

ولكل من هؤلاء الرسل تذكار خاص به على مدار السنة • غير ان امنا الكنيسة الشرقية تقيم لهم تذكارا جامعا في هذا اليوم ، تحريضا لنا على زيادة تكريمهم والاقتداء بفضائلهم والالتجاء الى شفاعتهم • صلاتهم معنا • آمين •



تموز

ايام هذا الشهر واحد وثلاثون يوما، ساعات نهاره اربع عشر ساعة وساعات ليله عشر ساعات .

اليوم الاول

تذكار البابا غريغوريوس العاشر

ولد هذا القديس العظيم في مدينة بلازنسا بايطاليا ، من اسرة فيسكوتتي ، ومنذ صبائه عكف على الفضيلة واقتباس العلوم وامتاز بدرس القوانين البيعية . تعين كاتب اسرار سفير البابا في باريس ثم قانونيا في ليون فرئيس شمامسة في لياج . وعرضت عليه اسقفية بلازنس ، فلم يقبلها .

وكان القديس لويس التاسع ملك فرنسا يجله كثيرا . واستصحبه معه الى فلسطين لما أتاها لانقاذ الاراضي المقدسة . فقضى مدة هناك ، ساعيا في خلاص النفوس والقاء المحبة والسلام في صفوف الصليبين . ولما توفي البابا اكليمنضوس الرابع ، انتخبوه بابا وهو في عكا .

ثم بلغ رومة وتسنم السدة البطرسية باسم غريغوريوس العاشر . ومن اشهر فضائله وداعته وتواضعه وحبه للفقراء والمعوزين . وأقوى دليل على غيرته الرسولية ، سعيه الجدي المتواصل في ازالة الانشقاق بين الكنيسة الرومانية والكنيسة اليونانية القسطنطينية واهتداء شعوب الصين والتتر الى الدين المسيحي . فعقد في سنة ١٢٧٤ مجمعا مسكونيا في ليون اصدر فيه منشورا في الثالوث الاقدس والمعتقد الكاثوليكي . وبعد التداول والنظر في اصلاح بعض الشؤون المختلة ، وقف نائب الملك وحلف وجحد تعليم الهراطقة وقبل ايمان الكنيسة الرومانية .

عندئذ وقف البابا وترنم بتسبحة الشكر لله ، وتلا قانون الايمان باللاتينية وتلاه البطريرك جرمانوس باليونانية • ثم تلوا جميعا عبارة الايمان هذه « المنبثق من الآب والابن » • وقد وضع المجمع قوانين صارمة لانتخاب البابا واصلاح الاكليروس ، حاضا على مساعدة الصليبيين بفلسطين •

وهكذا زال الانشقاق الوخيم واتحدت الكنيسة اليونانية مع الكنيسة الرومانية ، معترفة بالايمان الكاثوليكي ، دون قيد وشرط • وتم الفرح في الغرب والشرق وصارت الرعية واحدة لراع واحد هو البابا الروماني • وعاد البابا الى رومة •

واستمر عاملا على تنفيذ قوانين المجمع ، مواصلا جهاده الحسن في ادارة الكنيسة الى ان اعتراه المرض فرقد بالرب في ١٠ ك١ سنة ١٢٧٦ • واجرى الله على يده آيات باهرة • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثاني

تذكار زيارة سيدتنا مريم العذراء للقديسة اليصابات

قال لوقا البشير في الفصل الاول عدد ٣٩ : ان مريم أنطلقت مسرعة الى الجبل ، تزور نسيبتها اليصابات التي كانت حاملا بيوحنا المعمدان • فدخلت مريم بيت زكريا ، وما كادت تسلم على اليصابات ، حتى تحرك الجنين في بطنها وامتلأت من الروح القدس ، فعرفت بسر التجسد الالهي • فصاحت مباركة انت في النساء ومبارك ثمرة بطنك ، فمن اين لي ان تأتي اليّ ام ربي ! ويظهر ان يوحنا شعر بزيارة يسوع سيده ، فتحرك فرحا به في بطن امه ، وتطهر من الخطيئة الاصلية •

وقالت اليصابات لمريم : طوبى لك ، لانك آمنتِ بما قيل لك من قبل الرب ، اي ان مريم عرفت وآمنت ببشارة الملاك نسيبتها اليصابات •

وترنمت مريم بتلك التسبحة العظيمة : « تعظم نفسي للرب وتبتهج روحي بالله مخلصي ، لانه نظر الى حقارة امته ، فها منذ الآن تغبطني جميع الاجيال ، لان القدير صنع بي عظائم » (لوقا ١ : ٤٦ ••) وبقيت مريم في بيت زكريا ثلاثة اشهر •

فَفاضت البركات والنعم على ذلك البيت • رزقنا الله بركة هذه الزيارة • آمين !

اليوم الثالث

تذكار القديس ايرونيموس

ولد ايرونيموس سنة ٣٤٠ في مدينة سيريدو من اسرة تقية غنية • وبعد ان اكمل دروسه الابتدائية في وطنه ارسله ابوه الى رومة ، ليكمل ثقافته على اشهر اساتذتها ، فبرع في الفصاحة والبيان واولع بكتابات علماء اليونان والرومان بعد ان اتقن اللغتين اليونانية واللاتينية ، واستهوته خطب شيشرون واشعار فيرجيل • واستسلم لاهواء الشباب ، لما كان يراه في رومة من الملاهي والمغريات ، لكنه رجع الى نفسه ، ذاكرا تربيته الاولى المسيحية •

وانكب على درس الكتب المقدسة• واخذ يتردد الى مدافن الشهداء ، معجبا باقدامهم على اراقة دمائهم لاجل ايمانهم •

ثم زهد في الدنيا وذهب الى برية تريفا ، حيث انصرف للعبادة ودرس اللاهوت ثم عاد الى وطنه واقام سبع سنوات في اكيلة ، ملازما العبادة والمطالعة والكتابة • ولاسباب عائلية هجر وطنه وقصد الى الشرق ، مارا ببلاد اليونان وآسيا ، ووصل الى انطاكية •

ثم انحاز الى برية « خلقيس » شرقي انطاكية ، منعكفا على مطالعة الكتاب المقدس وممارسة التأمل والصلاة والتقشفات • وبعد خمس سنوات ، عاد الى انطاكية • فألح عليه البطريرك بولينس بقبول درجة الكهنوت ، فقبلها ، مشترطا ان يبقى حرا ، متفرغا للدرس وللكتابة •

ثم مضى الى القسطنطينية حيث اخذ عن القديس غريغوريوس اللاهوتي النزينزي ، اسمى التعاليم اللاهوتية وحضر المجمع المسكوني الثاني والقسطنطيني الاول سنة ٣٨١ ضد مكدونيوس عدو الروح القدس • فلمع في ذلك المجمع الذي كان مسجلا فيه • وكان قد اتقن ما عدا اللغتين اليونانية واللاتينية ، العبرانية

والكلدانية وبرع فيهما بغية اكتناه معاني الاسفار المقدسة •

فاستدعاه البابا داماسيوس واقامه كاتبا له وعهد اليه توحيد تراجم الكتاب المقدس اللاتينية ووضع ترجمة واحدة اساسية يعول عليها • فباشر بعمله هـذا الخطير الذي كرس له حياته • وفوق ذلك كان يتعاطى الوعظ ويرشد النفوس في طريق الخلاص • وبعد وفاة البابا داماسيوس سنة ٣٨٤ ، توجهت الانظار الى انتخاب ايرونيموس خلفا لـه •

ولكنه حمل مكتبته الضخمة وسار مع اخيه وبعض الرهبان الى فلسطين • حيث استوطن نهائيا بيت لحم • واقام في دير للرجال ، صارفا اوقاته بالصلوات والتقشفات الصارمة ، منعكفا على التآليف والبحث عن الاماكن المقدسة وعما تنمه الكتب عنها • وهناك أكمل ترجمة الكتاب المقدس الى اللاتينية • وهـي الترجمة التي اعتمدتها الكنيسة المقدسة واقرها المجمـع التريدنتيني ، وتدعى بالفولغاتا « اي العامية » •

ولم يكن لينفك عن مقاومة المبتدعين والدفاع عن المعتقد الكاثوليكي القويم بلسانه وقلمه ، واضعا التآليف القيمة التي اغنى بها الكنيسة • واصبح من كبار علمائها • وبعد ذلك الجهاد المجيد رقد بالرب في ٣١ ايلول سنة ٤٢٠ عن ثمانـين عاما • ونقلت رفاته الثمينة الى كنيسة مريم الكبرى في رومة ، حيث لم تزل ينبوع نعم وبركات • صلاته معنا • آمين !

اليوم الرابع

تذكار القديس اندراوس رئيس اساقفة كريت

ولد هذا القديس في دمشق في اوائل القرن السابع من اسرة تقية • نشأ على حب الفضيلة ومخافة الله وتثقف بالعلوم والآداب المسيحية•ثم سافر الى اورشليم ولازم بطريركها تاودوروس ، فرقاه الى الدرجات الاكليريكية الصغرى وعينه خادما في كنيسته وكاتبا خاصا له • فقام بواجباته احسن قيام •

ولما عقد المجمع المسكوني السادس في القسطنطينية ارسل البطريرك الى حضور هذا المجمع ، عام ٦٨١ ، امين سره اندراوس ، لما كان يعهد به من الكفاءة علما وفضيلة • فحضر ذلك المجمع وحرم مع آبائه المئة والاربعة والسبعين ، بدعة المونوتولية ، اي المشيئة الواحدة ووقع معهم قانون الايمان الذي اثبت ان في المسيح مشيئتين، كما ان فيه طبيعتين كاملتين•وحرموا زعماء تلك البدعة واتباعها•

ولما رجع رقاه البطريرك الى درجة الشماسية • ووكل اليه العناية بالايتام والارامل في كنيسته • فقام بوظيفته خير قيام في سبيل الاحسان والعطف على الفقراء • واشتهر بسمو فضائله وغزارة علومه ، حتى انتخب اسقفا على جزيرة كريت• فذهب اليها وكان لها ذلك الراعي الصالح المتفاني غيرة في خلاص النفوس• ثم رقد بالرب نحو سنة ٧٢٠ • صلاته معنا •

اليوم الخامس

تذكار القديس مكاريوس الصليبي

ولد في مصر نحو سنة ٣٠١ من والدين فقيرين مسيحيين • وكان مكاريوس راعي مواشي • ولما شب انفرد في البرية وتتلمذ للقديس انطونيوس الكبير، وقضى حياته بالاصوام والتقشفات الصارمة وممارسة الصلوات الدائمة والتأملات ، خاصة في آلام المسيح • لا يأكل الا الحشائش وقليلا من الخبز والماء•

فاشتهرت قداسته وتتلمذ له كثيرون من الشبان حتى بلغ عددهم الالف •وقد تحمل من المصائب والتهم الكاذبة ما دل على فضيلته الراسخة وصبره العجيب وتواضعه العميق • فاتهم ، بالزنا واهين وضرب وهو صابر ولم يبرىء نفسه ، الا ان الله برأه وأشهر قداسته لدى الناس فكانوا يحترمونه ويكرمونه • ولشدة تواضعه ، هرب الى البرية متوغلا فيها • وكان لا ينفك عن تلاوة الصلاة والاسهار الطويلة ، لا ينام الا قليلا ، مستندا الى الحائط ••• ارتسم مكاريوس كاهنا ليقوم بتقدمة الذبيحة الالهية للرهبان • منحه الله موهبة صنع العجائب ولاسيما طرد

الشياطين •

وكانت البدعة الاريوسية قد تفشت في الكنيسة واقلقتها وقسمتها وضعضعت صفوفها في تلك الايام فقام هذان القديسان يكافحانها بكل جرأة وغيرة ويشجعان رهبانهما على مقاومتها ويثبتان الناس في الايمان القويم • ولذلك قام عليهما لوقيوتس بطريرك الاسكندرية الاريوسي وطلب من الملك فالنس زعيم الاريوسية، فأمر بنفيهما الى جزيرة قريبة من مصر • فكانا متفاهمين صابرين مثابرين على اعمال البر والقداسة ، حتى نصرا أهل تلك الجزيرة •

وبما ان الكاثوليكيين في الاسكندرية ومصر ، كانوا قد عرفوا بما كان عليه هذان القديسان من سمو الفضائل وكثرة العجائب فهاجوا على البطريرك الاريوسي واضطروه الى ارجاعهما من المنفى ، فرجعا الى اديرتهما يواصلان جهادهما في ادارة شؤون رهبانهما وجماعة المؤمنين ، بامثلتهما المعمرة ونصائحهما الرشيدة ، الى ان رقدا بالرب بشيخوخة صالحة في عمر تسعين سنة • توفي مكاريوس المصري نحو سنة ٣٩١ والاسكندري نحو سنة ٤٠٥ •

وقد تركا تآليف عديدة في قوانين الرهبان والسياح ، كلها حكم ونصائح كثيرة مفيدة • وقد اخذت الرهبانيات عنها قوانين كثيرة • وكان القديس انطونيوس يحبهما ويجلهما كثيرا • والكنيسة تكرمهما شرقا وغربا • صلاتهما معنا آمين !

اليوم السادس

تذكار الانبا سيسويص الكبير

ولد هذا البار في مصر نحو سنة ٣٣٩ • ترك العالم وتبع المسيح متخذا السيرة النسكية في برية الاسقيط • ثم هرب من الناس الوافدين عليه وذهب الى جبل القديس انطونيوس حيث اتبع سيرته بكل دقة ، حتى كان له صورة حية • فانعكف على الصمت والصلاة والتقشف وعمل اليد ، لا يأكل الا مرة كل يومين ، يتناول قليلا من الحشائش والبقول ولا يشذ عن خطته هذه ، الا لضرورة ماسة •

اتاه رجل بابنه ، طالبا بركته وكان الولد قد مات في الطريق . فطرحه ابوه امام القديس وهم بالرجوع . فناداه القديس : تعال خذ ابنك وقال للولد : قم اتبع أباك . فنهض للحال ولحق بأبيه . فجاء هذا يشكر للقديس جميله ، معجبا بما صنعه الله على يده . فقال له القديس ، مقتديا بالسيد المسيح : لا تخبر احد بذلك وما أتاه احد طالبا صلاته الا نال شفاء النفس والجسد .

وحدث ان احد الرهبان تخاصم مع رفيقه ، فعزم على الاخذ بالثأر . فنصح له القديس فلم يسمع لنصحه . عندئذ اخذ القديس يتلو الصلاة الربية على رأسه قائلا : « لا تغفر لنا ذنوبنا ، كما نحن لا نغفر لمن اخطأ الينا » فلما سمع الراهب ذلك خجل وقام الى القديس يقبل يديه ويستغفره ، صافحا لاخيه .

وقد استشاره احد السياح في شأن ارث له. فأجابه : اعطه ليسوع المسيح نفسه في شخص الفقراء والمساكين اراحة لضميرك .

وعند دنو اجله ، جاء النساك يحيطون به ليغنموا بركته ، فشاهدوا وجهه يسطع بنور سماوي وسمعوه يقول : هوذا الانبا انطونيوس ، هوذا لفيف الرسل والقديسين آتون الينا . وسمعه الحاضرون يتكلم همسا مع اشخاص امامه دون ان يروا احدا . فاندهشوا وسألوه : من تخاطب يا آبانا ؟. فأجابهم : الملائكة الذين جاءوا ليأخذوا نفسي ، فاسألهم ان يتركوني زمنا بعد لاصنع توبة مقبولة .

فأكبر الرهبان تواضعه ، وكان كلامه لهم خير عبرة وموعظة . ثم تلألأ وجهه بهالة من النور وهتف قائلا : انظروا هوذا الرب آت يقول : اعطني هذا الاناء المختار . قال هذا واسلم الروح . وما زال وجهه متلألأ كالشمس وفاحت الروائح الزكية من جثمانه الطاهر وكان ذلك سنة ٤٢٩ .

اليوم السابع

تنكار القديس تومـا الناسك

كان من اسرة شريفة ، غنية . وكان قائدا في الجندية ، مشهورا بمقدرته

وبسالته • وقد بطش مرارا بالاعداء البرابرة وحاز انتصارات مجيدة في مواقع عديدة • ثم هام بمحبة المسيح فزهد في العالم وخيراته وملاذه فانضوى الى دير في جبل مالاون من بلاد اليونان واخذ يمارس افعال النسك ، حتى بلغ درجة سامية في الكمال ، وقد اتخذ طريقة النبي ايليا الذي أولع به ؛ فظهر له هذا النبي مرارا يخاطبه ويشجعه •

ومن الحوادث والآيات الباهرة التي اجراها الله على يده ، ان نورا ساطعا كان يضيء منسكه ليلا ويبهر الابصار • وان بصلاته يطرد الشياطين ويشفي المرضى ويقيم المقعدين • ومرة نضب ينبوع ماء فأعاده الى مجراه ، كما اعاد البصر الى العميان • ولذلك ظهر عجيبا في أعين الناس ، لكنه ، لشدة تواضعه ، كان يهرب من كل مدح وثناء الى الخلوة ؛ مثابرا على مناجاة الله بالصلاة والتأمل ؛ الى ان رقد بسلام • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثامن

تذكار الشهيد بروكوبيوس

ولد هذا البار في اورشليم ، وتوطن مدينة بيسان على شاطىء الاردن ، وصار خادم كنيستها ؛ بصفة قارىء الاسفار المقدسة ومترجمها للشعب من اللغة اليونانية الى اللغة السريانية . لغة الشعب • وقد اقامه الاسقف مقسما يطرد بصلاته الشياطين •

وكان بروكوبيوس قائما بخدمته هذه حق القيام ، ممارسا انواع النسك والتقشف قهرا لجسده وحفاظا على طهارته الملائكية • لا يتناول مأكلا سوى الخبز والماء فقط كل ثلاثة او اربعة ايام مرة واحدة • يغذي نفسه بمطالعة الكتب المقدسة ، نهارا وليلا • وكان حميد الخصال ، متساميا بالفضيلة ولا سيما الوداعة والتواضع فضلا عن تضلعه من العلوم اللاهوتية والعالمية •

ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين وبلغت اوامره الى قيصرية فلسطين ، كان بروكوبيوس اول من نال اكليل الشهادة في هذه المدينة ، اذ ان الوالي

فلابيانوس ارسل فقبض عليه مع غيره من المسيحيين ، فأتوا بهم الى قيصرية ، عاصمة الاقليم • ولما مثل بروكوبيوس امام الوالي أمره ان يسجد لالهة المملكة • فأجابه بصوت عال : انا لا اعرف الا الها واحدا فقط هو خالق السماوات والارض وله وحده يجب السجود » • فكان جوابه هذا كحربة طعنت قلب الوالي • فأمره بالخضوع لاوامر الملوك • فلم ينثن القديس عن عزمه • وأجاب ببيت شعر من اوميريوس مفاده : لا خير من مملكة يضبط زمامها كثيرون • عندئذ امر به الوالي، فضربت عنقه وتكلل بالشهادة سنة ٣٠٣ • صلاته معنا • آمين ،

اليوم التاسع

تذكار الشهيد بنكراتيوس

كان بنكراتيوس من مدينة انطاكية ولما سمع ابوه باخبار السيد المسيح وكرازته وبما يصنعه من المعجزات ، جاء من انطاكية الى اورشليم ليراه معه ابنه هذا بنكراتيوس • فحظيا برؤية المخلص وسمعا كلامه وشاهدا الآيات التي كان يصنعها • ومن ذلك الحين ، بعد صعود الرب الى السماء ، تعرف بنكراتيوس بالقديس بطرس الرسول وتتلمذ له ولازمه•فرقاه الرسول الى الدرجات المقدسة، لما رأى فيه من الفضائل والاخلاق الحسنة ، ثم أقامه على مدينة طفرونيا في جزيرة صقلية • ووكل اليه العناية بهذه الكنيسة الجديدة فقام يتفانى غيرة على خلاص النفوس والبشارة بالانجيل ورد كثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح • فهاج عليه عبدة الاصنام وقتلوه فنال اكليل الشهادة •

وفيه ايضا : تذكار الشهيدين باتروموسيوس وقبري

كان هذان الشهيدان ناسكين في برية مصر ، فوشي بهما الى يوليانوس الجاحد ، فاستحضرهما واخذ يتملقهما ويتهددهما ليكفرا بالمسيح • فأطاعه اولا قبري وجحد الايمان ، اما باتروموسيوس فثبت في ايمانه واخذ يوبخ الملك على

كفره ويصلي من اجل رفيقه ويؤنبه على جحوده باكيا امامه لذلك تأثر قبري جدا وتشدد وعاودته النعمة الالهية ، فهتف قائلا: « اني انا عبد يسوع المسيح ، لا عبد يوليانوس الجاحد • فأمر به الملك فقطعوا لسانه وطرحوا الاثنين معا في اتون مضطرم ، فكانا يصليان وسط النار سالمين من كل اذى بقوة الله • ولذلك آمن جندي اسمه اسكندر مجاهرا بأنه مسيحي ، فزجوه معهما في الاتون فلم تنله مضرة• فاستشاط الملك غيظا وامر بهم فضربت اعناقهم وتكللت رؤوسهم بالشهادة سنة ٣٦٢ • صلاتهم معنا •

اليوم العاشر

تذكار الشهيدة فليجيتا وبنيها السبعة

رومانية شريفة النسب مزدانة بالفضائل والاخلاق الحسنة ، قد ترملت ولها سبعة أولاد ، ربتهم احسن تربية وعاشت معهم منعكفة على ممارسة الفضائل واعمال الرحمة نحو الفقراء،حتى اضحت نموذجا للارامل وقدوة صالحة للمؤمنين• وللوثنيين انفسهم • فأمرها الوالي يوليوس بان تضحي للاصنام هي واولادها، فلم يذعنوا له ، بل ثبتوا راسخين في ايمانهم • فقال الوالي لفليجيتا امهم : ان كنت لا ترحمين ذاتك ، فارحمي اولادك• فقالت: ان الرحمة التي تريد ، انما هي القساوة• والتفتت الى بنيها ، تشجعهم •

فأمر الوالي بضربها على وجهها بقساوة• واذ صمدوا ثابتين في ايمانهم قضوا عليهم بميتات متنوعة وامهم تشاهدهم وتفتخر باستشهادهم • ثم لحقت بهم ترتع معهم بالمجد الابدي • وكان ذلك نحو سنة ١٥٢ • وقد مدح هؤلاء الشهداء البابا غريغوريوس الكبير في خطبته الثالثة ، بقوله : ان امهم اعظم من شهيدة ، لانها استشهدت سبع مرات باستشهاد اولادها امامها • صلاتهم معنا •

وفيه ايضا : تذكار الشهداء الموارنة المسابكيين
فرنسيس وعبد المعطي ورفائيل الذين جادوا بحياتهم لاجل ايمانهم بالمسيح في دمشق سنة ١٨٦٠ .

كانوا معروفين بتقواهم ووفرة غناهم وكرم اخلاقهم وحسن معاملتهم وعطفهم على الفقراء والمحتاجين وهذه خلاصة استشهادهم .

عام ١٨٦٠ ، يوم ثار المسلمون في دمشق والدروز في جنوبي لبنان على النصارى ، لجأ شهداؤنا ، مع عدد كبير من المسيحيين ، الى دير الرهبان الفرنسيسكان في دمشق ، عندما اضرم المسلمون النار في حي النصارى فدخل اللاجئون مع الرَهبان الى الكنيسة يصلون واعترفوا وتناولوا .

وظل فرنسيس وحده في الكنيسة ، جاثيا امام تمثال الام الحزينة ، يصلي ، رابط الجأش . وبعد نصف الليل دخل الدير عنوة ، جمهور من الرعاع ، مدججين بالسلاح . فذعر اللاجئون ولاذ بعضهم بالفرار واختبأ البعض. وهرع الباقون الى الكنيسة ليحتموا بها . فأخذ اولئك الرعاع يصرخون : « اين فرنسيس مسابكي ؟ اننا نطلب فرنسيس » . فدنا فرنسيس منهم ، غير هياب ، قائلا لهم : « انا فرنسيس مسابكي ماذا تطلبون ؟ » فأجابوه : جئنا ننقذك وذويك بشرط ان تجحدوا الدين المسيحي وتعتنقوا الاسلام والا فانكم تهلكون جميعكم » .فأجابهم فرنسيس : « اننا لمسيحيون وعلى دين المسيح نموت . اننا نحن معشر النصارى لا نخاف الذين يقتلون الجسد ، كما قال الرب يسوع » .

ثم التفت الى اخويه وقال لهما : تشجعا واثبتا في الايمان ، لان اكليل الظفر معد في السماء لمن يثبت الى المنتهى » . فأعلنا ، فورا ، ايمانهما بالرب يسوع بهذه الكلمات : « اننا مسيحيون ونريد ان نحيا ونموت مسيحيين » .

فانهال المضطهدون ، اذ ذاك عليهم ، بالضرب بعصيهم وخناجرهم وفؤوسهم، فأسلموا ارواحهم الطاهرة بيد الله ، ، مؤثرين الموت على الكفر فنالوا اكليل الشهادة . وكان ذلك في اليوم العاشر من تموز من السنة المذكورة آنفا . وقد اعلن السعيد الذكر البابا بيوس الحادي عشر تطويبهم في اليوم العاشر من ت١

سنة ١٩٢٦ بمسعى الطيب الاثر المطـــران بشاره الشمالي رئيس اساقفة دمشق الماروني • صلاتهم تكون معنا • آمين •

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهيدة اوفيميا

ولدت اوفيميا في خلقيدونية من ابوين تقيين ، وترعرعت على محبة التقــوى والفضيلة • ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في ايام الملك ديوكلتيانوس ، قبــض عليها بركسوس والي آسيا الصغرى ، مع بعض المسيحيين وأمرهم بأن يضحـــوا للآلهة ، فرفضوا • فعذبوهم وطرحوهم في السجن •

اما اوفيميا فأراد الوالي ان يربحها بالملاطفة ، فأجابته : انا مسيحية لا شيء يمكنه ان يفصلني عن محبة المسيح • فأمر الوالي بوضعها علـــى دواليب مسننة فتمزق جسدها ، انما الله انقذها وابرأ جراحها • اشتد غيظ الوالي ، فأمر بجلدها وطرحها بالنار ، واوفيميا تتشدد محبة بيسوع • واخيرا القوها للوحوش فلــم تفترسها ، وهناك فاضت روحها الطاهرة سنة ٤٠٤ فجاء ابوها وامها مــع المؤمنين واخذوا جثمانها الطاهر ودفنوه في ضريح جديد ، وكانت رائحة زكية تفوح منه • وقيل ان البطريرك التقط باسفنجة دما من جسدها فكان يوزعه ذخائر على المؤمنين تشفي امراضهــم •

وقد بنوا كنيسة فخمة على اسمها حيث عقد فيها المجمع الخلكيدوني الرابع المقدس سنة ٤٥١ • ويروى ان آباء المجمع المذكور اتفقوا فوضعوا في قبرها صك الامانة الكاثوليكية القائلة بالطبيعتين والمشيئتين في المسيح • وصك الهرطقة القائلة بالطبيعة الواحدة • وفي اليوم التالي وجدوا الصك الاول قد قبضت عليه القديسة بيمينها فناولته للبطريرك اناطوليوس ، والصك الثاني على قدميها ، فسجد المؤمنون الله الذي اظهر الحقيقة على يد قديسته الطاهرة • صلاتها معنا • آمين •

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهيدتين روفينا وسيكوندا

كانت روفينا وسيكوندا شقيقتين رومانيتين ، مسيحيتين من اشراف روما . خطبهما شابان مسيحيان لا يقلان شرفا عنهما . ولما قام الاضطهاد على المسيحيين ، جحد الخطيبان ايمانهما . فامتنعت روفينا واختها سيكوندا عن الاقتران بهما . فشكاهما الخطيبان الى والي المدينة ، فألقى القبض عليهما . وزجهما في السجن . ولما لم تذعنا لتمليقاته وتهديداته اغتاظ الوالي وامر بجلدهما،فأخذتا تسبحان الله. فقال لهما الوالي : « أأنتما مجنونتان ؟ » فأجابتاه : « كلا ، بل نحن مسيحيتان بعقل كامل والمسيحيون العقلاء يفضلون الموت على الكفر بايمانهم » . فأمر الوالي بالقائهما في زيت يغلي فلم يمسهما اذى . اخيرا قطعوا رأسيهما ، ففازتا باكليل الشهادة سنة ٢٥٧ ، صلاتهما معنا . آمين .

وفيه ايضا : تذكر سوسنة الشهيدة

هي ابنة غابينوس اخي البابا غايوس القديس ، من اسرة مسيحية عريقة في الشرف ، تمت بالنسب الى الملك ديوكلتيانوس . نذرت بتوليتها لله . ولما توفيت امرأة مكسميانوس ، نسيب الملك ، أراد هذا ان يزوجه بسوسنة ، فأرسل نسيبه كلوديوس يخاطب أباها بذلك . فأجابتهما انها كرست ذاتها للسيد المسيح . ثم شرحت لكلوديوس صحة المعتقد المسيحي وشرف البتولية . فأثر كلامها في قلبه ، وطلب منها معرفة الدين المسيحي . فقالت له : « اذهب الى عمي الحبر الاعظم فهو يرشدك الى ما فيه خلاصك » .

فذهب كلوديوس الى البابا الذي علمه قوانين الايمان وعمده مع اهل بيته . ولما استبطأ الملك عودته ، ارسل اليه الامير مكسيموس فأتى ووجده جاثيا يصلي. فتأثر مكسيموس وآمن واعتمد وباع املاكه ووزع ثمنها على المساكين . ولما عرف الملك بأمر كلوديوس ومكسيموس امر بقتلهم حريقا ، فتكللا بالشهادة.واما سوسنة فأمر بقطع رأسها بعد ان عذبها كثيرا . وتمت شهادتها سنة ٢٩٥ . صلاتها معنا . آمين .

اليوم الثالث عشر

تذكار البابا اينوشنسيوس الاول

ولد في مدينة البانو بجوار رومية • وقد تحلى بالفضائل ونبغ بالعلوم وحسن الادارة فصار شماسا للبابا اناستاسوس (٣٩٩ ـ ٤٠١) • وبعد موت البابا خلفه شماسه على كرسي مار بطرس (في ٢ ايار سنة ٤٠٢) وكانت حبريته سلسلة اعمال مجيدة في تاريخ الكرسي الرسولي •

كان شديد الحرص على تقاليد الكنيسة•محبا للفقراء•غيورا على الكنائس• له عدة رسائل وبراءات جزيلة الفائدة • ويعزى اليه منع قبول الدرجات المقدسة عمن يتزوج ثانية، وفرض الصيام يوم السبت، تذكارا لدفن المخلص وحزن سيدتنا مريم العذراء والرسل • واثبات التقليد بامتناع الكهنة عن التقديس يوم الجمعة العظيمة • وحدد الاسفار المقدسة القانونية التي تلتزم الكنيسة باعتبارها والتقيد بها • وبعد ان ساس الكنيسة بحكمة وغيرة رسولية رقد بالرب سنة ٤١٧ • صلاته معنا •

وفيه ايضا تذكار يوئيل النبي

هذا كان من مملكة يهوذا ، ابن فنوئيل ، من الانبياء الاثني عشر الصغار • ويظهر من نبوءاته انه كان قاطنا اورشليم • اما نبوءاته فهي اقدم النبوءات ، وتنبأ عن حلول الروح القدس على التلاميذ • (ف ٢ : ٢٢) • اذ قال : « وسيكون بعد هذه اني افيض روحي على كل بشر ، فيتنبأ بنوكم وبناتكم وعلى عبيدي وامائي افيض روحي » وقد ذكر بطرس الرسول هذه الآية في خطبته يوم عيد العنصرة •

وتنبأ ايضا على الدينونة العامة ، حيث قال : « اجمع جميع الامم وانزلهم الى وادي يوشافاط واحاكمهم هناك » (ف ٣ : ٢) • وكان يوئيل نحو سنة ٨٠٠ قبل المسيح • ويوئيل لفظة عبرانية معناها الفريد او المبتدي • صلاته معنا •

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس بوناونتورا ملفان البيعة

ولد سنة ١٢٢١ في توسكانا بايطاليا من اسرة شريفة غنية بالمال والفضيلة ، وسمي اولا يوحنا وكانت والدته ماريا ممتازة بالتقوى لسيدتنا مريم العذراء ربت ابنها على حب الفضيلة وعبادة مريم العذراء .

وفي ١٢٤٣ . دخل رهبانية القديس فرنسيس وأرسله رؤساؤه الى جامعة باريس وامتاز في دروسه ، معتمدا فيها ليس فقط على ذكائه ، بل على نعمة الرب .

وفي السنة ١٢٥٠ نال لقب ملفان في اللاهوت . وبعد ثلاث سنين توفي استاذه فقام مقامه يعلم الفلسفة واللاهوت . وكما لقب القديس توما الاكويني بالملائكي . لقب بونافنتورا بالساروفيسي . وفي سنة ١٢٥٦ انتخبه رهبانه رئيسا عاما ولم يكن عمره سوى خمس وثلاثين سنة وذلك نظرا الى فضائله وعلومه الغزيرة . فأخذ يسوس رهبانه ويرشدهم بعلمه وعمله . سائرا في مقدمتهم ، بجميع الواجبات الرهبانية ولاسيما حفظ القوانين وخاصة التواضع .

ولما توفي البابا اكليمنضوس الرابع سنة ١٢٦٨ اخذ الكرادلة رأي بوناوتتورا فعين لهم البابا غريغوريوس العاشر . فعينه البابا اسقفا على البانو ثم كردينالا .

وفي السنة ١٢٧٤ . ارسله قاصدا رسوليا الى مجمع ليون حيث اجلسه البابا عن يمينه . وكانت الغاية من ذلك المجمع : مساعدة الصليبيين بالجيوش لانقاذ الاراضي المقدسة واتحاد الكنائس الشرقية مع الكنيسة الرومانية واصلاح الكنيسة الداخلي ، فلمع بونافنتورا في المجمع وكان في مقدمة الكرادلة وزعيم خطبائهم وامام اللاهوتيين بينهم ، وتوفي قبل انتهاء المجمع بثلاثة ايام ، فكان له مأتم عظيم ترأسه البابا نفسه وحضره الملوك الذين كانوا في المجمع .

ثم اثبته البابا سيكستوس الرابع قديسا سنة ١٤٨٢ . وأحصاه بين ملافنة البيعة البابا سيكتوس الخامس سنة ١٥٨٧ . وقد كان شديد العبادة لسيدتنا مريم

العذراء ، كما كانت طبعتها في قلبه والدته التقية. لذلك بذل جهده في نشر عبادتها، وقال فيها اناشيد بديعة . اما تآليفه الفلسفية واللاهوتية فهي نادرة المثال . وحياته كلها كانت وقفا على خدمة الله وكنيسته المقدسة . صلاته معنا .

اليوم الخامس عشر

تذكار الشهيدين كيرياكوس ويوليطا امه

ولدت يوليطا في مدينة ايقونية من اسرة شريفة.تزوجت برجل شريف النسب مثلها ، لكنه توفي في غض الشباب ، تاركا لها ثروة طائلة وولدا وحيدا اسمه كيرياكوس ، ابن ثلاث سنوات . وكانت يوليطا على جانب عظيم من التقوى والعبادة للسيد المسيح وكثيرة العطف على الفقراء .

ولما اثار ديوكلتيانوس الاضطهاد على المسيحيين، تركت وطنها وثروتها وأتت بابنها الى مدينة طرسوس مع جاريتها . فألقى الوالي الكسندروس القبض عليها وهي حاملة طفلها على ذراعيها . فأخذ يسألها عن وطنها ومذهبها ، فلم تجبه الا بهذه العبارة : « انا مسيحية » . فاغتصب الجند ابنها من يديها واخذوا بتعذيبها بقساوة كلية ، وهي صامتة كأنها لا تشعر بألم ، وتكرر قولها : « انا مسيحية » ودماؤها تسيل فتبلل الارض .

فأخذ الوالي ابنها كيرياكوس ، وشرع يتملقه وسمع الطفل امه تقول : « انا مسيحية » فصرخ قائلا : « انا مسيحي » . فما كان من ذلك الظالم ، الا ان رمى به من اعلى المنصة فانشق رأسه وامتزجت دماؤه بدماء امه وهي تنظر اليه بعين دامعة ، وثغر باسم . فازداد الوالي غيظا وأمر فمزقوا جسدها بمخالب من حديد وصبوا عليها زفتا مغليا ، وهي صابرة ، لا تئن ولا تتذمر . فأمر بقطع رأسها . فتمت شهادتها سنة ٣٠٥ . صلاتها معنا .

اليوم السادس عشر

تذكار ثوب السيدة

ان سيدتنا مريم العذراء قد ظهرت لسمعان ستوك رئيس الآباء الكرمليين في اواسط القرن الثالث عشر ، وسلمته الثوب الكرملي وقالت له : « ان كل من لبس هذا الثوب . وتلا الصلوات المفروضة يحصل على شفاعتي وانا انجيه من عذابات المطهر » .

يصنع هذا الثوب قطعة من صوف بني اللون يعلق في العنق تحت الاثواب. وقد انتشرت هذه العبادة ، بوقت وجيز ، في الشرق والغرب . وشيدت كنائس عديدة على اسم سيدة الكرمل . والمتعبدون لها يدعون « اخوية ثوب الكرمل » . وقد نشطها واثبتها الاحبار الاعظمون ومنحوها غفارين عديدة . رزقنا الله بركات هذا الثوب . امين !

اليوم السابع عشر

تذكار القديسة مارينا

ولدت هذه القديسة في القلمون ، من لبنان الشمالي . وكان والدها تقيا . ماتت والدتها في سن الصبا فزهد ابوها في الدنيا، وجاء الى دير قنوبين في الوادي المقدس مع ابنته التي ألبسها زي الرجال وترهبت دون ان يقف الرهبان على سرها . وعرفت عندهم باسم الاخ مارينوس .

وكان مارينوس رغم حداثته منعكفا على ممارسة الفضائل الرهبانية بكل دقة ونشاط . يلازم الصمت والاحتشام مطرق النظر ، جاعلا من اسكيمه لثاما يحجب ملامح وجهه وعينيه ولا يسمع له صوت . فأرسله الرئيس ذات يوم الى البلدة المجاورة في مهمة للدير . فاضطر ان يبيت عند احد اصدقاء الرهبان المدعو

بفنوتيوس وله ابنة صبية ، كانت قد سقطت في زنى وبان حبلها بعد حين . فغضب ابوها جدا فأخبرته بان الراهب مارينوس اغتصبها ، ليلة بات عندهم . فأسرع ابوها الى الدير وشكا الامر للرئيس . فدهش لما يعلم عن راهبه من الطهارة والتقى . فاستدعى مارينوس ووبخه فلم يفه بكلمة تبرئه . فوقع الرئيس في حيرة . وعد السكوت اقرارا بالذنب وحكم على مارينوس بالطرد خارج الدير . فرضخ مارينوس مستسلما لمشيئة الله واستمر على باب الدير مصليا باكيا يعيش من فضلات مائدة الرهبان . وكان ابوه قد توفي .

اما الابنة فولدت صبيا ، جاء به ابوها الى الدير ودفعه الى مارينوس قائلا : ربِّ ابنك !

فأخذه مارينوس وشرع يربيه ويغذيه مما يتكرم به الرهبان من حليب ماعز الدير وفضلات مائدتهم . وبقي على هذه الحال اربع سنوات ، حاملا عار تلك التهمة الشائنة لا يئن ولا يتذمر . على ان الرئيس رق له يوما وادخله الدير فارضا عليه قصاصا شديدا ، فقبل ذارفا دموع التوبة .

وظل مثابرا على اعمال التقشف الى ان دنت ساعة وفاته . فأشرقت اسارير وجهه بنور سماوي وطلب المغفرة من الجميع ، غافرا لمن اساء اليه . ثم اسلم الروح . فأمر الرئيس بتجهيز جثمانه ودفنه خارج الدير .

وما اعظم ما كانت دهشة الرهبان عندما رأوا ان مارينوس امرأة لا رجل ! فجثا الرئيس مع رهبانه امام ذلك الجثمان الطاهر مستغفرين الله وروح القديسة البارة . اما والد الابنة الساقطة فالتحف الخجل وجاء يعترف بخطأه امام الجميع . وأما ابنته فأقامت على قبر القديسة تذرف الدموع ندامة على ما فعلت .

واشتهرت قداسة مارينا في لبنان فأسرع الناس افواجا الى دير قنوبين للتبرك من جثمانها . وأضحى ضريحها ينبوع نعم وأشفية عديدة صلاتها معنا . آمين !

اليوم الثامن عشر

تذكار الشهيدة سنفروسا وبنيها السبعة

ولدت هذه الشهيدة في رومة ، من اسرة شريفة • وقد تزوجت من نبيل اسمه جيتوليوس ، كان مقربا من الملك ادريانوس • ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين ، نقل جيتوليوس عيلته الى مدينة تيفولي بجوار رومة • وما لبث ان استشهد هو واخوه لاجل ايمانهما بالمسيح •

فاستمرت سنفروسا الارملة مع بنيها السبعة مواظبة على الصلاة • تربيهم على حب الفضيلة والتقوى وتنعش فيهم الرغبة في الاستشهاد •

ولم تنفك ، كل يوم ، عن ان تشجعهم ليقتفوا آثار ابيهم وعمهم الشهيدين، مشددة عزائمهم على تحمل العذاب من اجل ايمانهم ، حتى استعدوا لذلك بكل ما فيهم من حماسة الشباب والغيرة الصادقة على ايمانهم الصحيح •

قبض الملك على سنفروسا واولادها وكلفها التضحية للاوثان فأبت بكل شجاعة وثبات • فأمر بتعذيبها • فضربها الجلاد على وجهها بقساوة واذاقها من العذابات أمرها وهي صامدة في ايمانها • عندئذ علقوا في عنقها حجرا ثقيلا وطرحوها في النهر فغرقت ونالت اكليل الشهادة •

وفي الغد استحضر الملك اولادها السبعة واخذ يلاطفهم ويتملقهم اولا ثم تهددهم لكي يضحوا للاصنام • فأجابه كريسنتوس ، وهو البكر : « من اجل المسيح لا يهمنا عذاب • فنحن ابناء جوليتوس وسنفروسا الشهيدين ومثلهما نحب ان نموت شهداء » • فأمر الملك بهم فعلقوهم على اخشاب ومزقوا اجسادهم بالمجالد فسالت دماؤهم وطارت نفوسهم البارة الى مشاهدة والديهما الشهيدين في المجد الابدي •

ولما خمدت نار الاضطهاد ، اخذ المسيحيون اجسامهم ودفنوهم باكرام • وكان استشهادهم سنة ١٢٥ • ثم نقلت ذخائرهم الى رومة ايام البابا بيوس الرابع ، في القرن السادس عشر • صلاتهم معنا • آمين !

اليوم التاسع عشر

تذكار الشهيدة مارغريتا

كانت مارغريتا من انطاكية • ابنة ايزيديوس كاهن الاوثان • ماتت امها اثر ولادتها فسلمها ابوها الى مرضع مسيحية فربتها على مبادىء الدين المسيحي• ولما عرف ابوها استاء جدا وشاء ان يردها الى الوثنية ، فأخذ يعنفها لتكفر بالمسيح ، فلم ينجح • لذلك طردها من البيت ، فرفقت بها مرضعها واخذتها الى بيتها •

وبينما كانت يوما ترعى غنم سيدتها ، رآها الوالي اوليبريوس، فراقه جمالها ورغب في ان يتزوجها • فسألها من هي فأجابته : « اصلي معروف بالشرف في المدينة وانا امة لربي يسوع المسيح . احبه واعبده منذ صغري » • فقال لها ما اسمك ؟ قالت : يسميني الناس مرغريتا ولي اسم اشرف وهو « مسيحية »•فأخذ يلاطفها لترضى بأن تكون زوجة له • فأبت • فحنق وتحول هيامه بها الى حقد وبغض شديد • ولما صدر الامر باضطهاد المسيحيين ، نحو سنة ٣٠٠ ارسل فألقى القبض عليها وطرحها في سجن مظلم ومنع عنها الطعام ، فظهر لها ملاك الرب يشددها ويعزيها •

ثم استحضرها الوالي امام مجلس حافل وأمرها بأن تنثني عن غيها ، فتكون براحة وهناء ، والا فالعذاب والموت • فأجابته : « ان راحتي وحياتي في محبتي لربي يسوع المسيح • واعلم ان لا عذاب ولا موت ولا قدرة بشرية يسكنها ان تنزع من قلبي هذا الكنز الثمين » • حينئذ امر الوالي بتعذيبها ، فعلقوها بشعر رأسها وجلدوها جلدا عنيفا . حتى تمزق جسدها وسالت دماؤها وهي صابرة • فآمن كثيرون من الحاضرين • فأعادها الوالي الى السجن ، فأخذت تصلي الى الله ليقويها على تحمل العذاب ويؤهلها الى سفك دمها حبا له •

فأخرجها الوالي من السجن وأمر فكووها بصفائح حديد محمية ، فاستمرت صابرة تشكر الله على نعمة الاستشهاد • ولما عجز الوالي عن اقناع فتاة ضعيفة أمر بضرب عنقها فنالت اكليل الشهادة نحو سنة ٣٠٠ •

ويسميها الروم مارينا الشهيدة العظيمة وهي غير مارينا شفيعة دير قنوبين التي مر تذكارها اول أمس • وغير مارينا السلوقية التي كانت سنة ١٠٥٦ • صلاتها معنا • آمين •

اليوم العشرون

تذكار ايليا النبي

كان هذا النبي من سبط لاوي ، من عشيرة هارون • وكان نحو سنة ٨٩٠ قبل المسيح ، في ايام آسا ملك يهوذا وآخاب ملك اسرائيل • وقد اشتهر بجرأته وغيرته على عبادة الاله الحقيقي وحفظ نواميسه • (انظر سفر الملوك الثالث) •

وكان آخاب قد تمادى باسخاط الرب ، هو وايزابل امرأته اكثر من جميع ملوك اسرائيل • فأرسل الرب ايليا يقول له : « حيٌّ الرب الذي انا واقف امامه. انه لا يكون في هذه السنين ندى ولا مطر الا عند قولي » • وتمت نبوءته •

واقام تجاه الاردن حيث أمر الرب الغربان فكانت تقوته • ولما طال انحباس المطر وجف ماء النهر ذهب بأمر الرب الى صرفت صيدون ، حيث كان ضيفا على ارملة فقيرة وقاها هي وابنها من الجوع بآية جرة الدقيق فلم تفرغ وقارورة الزيت فلم تنقص واقامته ابنها من الموت •

ثم اختبأ من وجه آحاب الذي كان يسعى في طلبه ليميته • وظهر امامه وأنبه على تركه وصايا الرب• وكانت يد الرب معه • وحنقت ايزابل وارسلت تهدده بالقتل ، فهرب الى بئر سبع ثم الى البرية ، وهو يائس جائع ، فأتاه ملاك بالقوت والماء مرتين ، وبات في مغارة • فناداه ملاك الرب : « ما بالك ها هنا يا ايليا؟» فقال : « اني غرت غيرة للرب اله الجنود ، لان بني اسرائيل قد نبذوا عهدك وقوضوا مذابحك وقتلوا انبياءك بالسيف وبقيت انا وحدي وقد طلبوا نفسي ليأخذوها » •

فأمره الرب بالرجوع الى الدفاع عن الحق • فعاد ووبخ الملك وامرأته

واتخذ أليشاع تلميذا له • فغار غيرة عظيمة على شريعة الرب وكان الله يعضده بقوة المعجزات •

وذهب مع اليشاع الى نهر الاردن ، فضرب ايليا الماء بردائه فانشقت شطرين ، فجاز كلاهما على اليبس ، واذا بمركبة نارية صعد بها ايليا واخذ اليشاع رداءه الذي سقط عنه •

وقد ورد ذكر ايليا مرارا في الانجيل ولاسيما في تجلي الرب على طور طابور • وجاء في التقليد ــ وربما كان ذلك بناء على ما جاء في نبوءة ملاخيا (٤ : ٥ ــ ٢ ، ٥١) ــ ان ايليا سيظهر مع اخنوخ قبل القيامة العامة فيسبقان المسيح الدجال ، ويعظان الناس ، وينادیان بقرب مجيء الرب الى الدينونة العامة • وكان صعوده بالمركبة النارية سنة ٨٨٠ قبل المسيح • صلاته معنا آمين !

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس سمعان سالوس ورفيقه يوحنا

ولد هذان القديسان في اوائل القرن السادس من اسرة شريفة ويرجح ان موطنهما حمص • تثقفا ثقافة عالية ، لكنهما كانا يزهدان في الدنيا واباطيلها ويرغبان في الاتحاد بالله والسير في طريق الكمال المسيحي • فمضيا الى زيارة الاماكن المقدسة • وزارا الاديرة وشغفا بحياة سكانها فاعتنقاها وبلغا شوطا بعيدا في طريق الكمال الرهباني • ثم استأذنا الرئيس وانفردا يعيشان ، بجوار البحر الميت ، عيشة الرهبان المتوحدين ، تسعا وعشرين سنة • وشاء الله ان يفترقا ، فيبقى يوحنا في خلوته ، وينهي حياته فيها بالبر والقداسة ، ويعود سمعان بالهام الهي الى ضوضاء العالم ، متخذا طريقة غريبة تحار فيها العقول وتكاد لا تصدقها لولا المستندات التاريخية • وهي انه رجع الى اورشليم وتظاهر امام الناس بالبله والجنون ، فاحتقروه واهانوه ، كما فعل اليهود بالمسيح • ولهذا لقب بسمعان سالوس اي الابله او المجنون •

ثم عاد الى وطنه حمص واخذ يتجول في الازقة والشوارع ويعرض نفسه

للاهانة والسخرية • وكان الناس يظنونه فاقد العقل ، فيشفقون عليه حينا ويهزأون به احيانا • وكلما ازدادوا في اهانته واحتقاره ازداد هو سرورا وضحكا • يقابل الشتم واللطم بدعة ولطف وتواضع • وكان في حالته هذه عجيبا مهابا معا ، حتى رد كثيرين من الخطأة الى التوبة من رجال ونساء • وكان لاحاديثه الهزلية ما يلذ السامع ويلج طيات القلوب ويحبب الفضيلة ويردع عن الرذيلة • وكانت الشياطين تخرج من المعترين بمجرد حضوره ومشاهدته • تلك كانت حياته الظاهرة المدهشة •

اما حياته الخاصة فلم تكن اقل عجبا • فلم يكن لصلواته وتقشفاته انقطاع • وقد شرفه الله بصنع المعجزات وروح النبوءة •

وما ان طارت نفسه الى السماء ، حتى قام الشماس يوحنا يعلن امام الجميع تلك القداسة المستترة تحت برقع البله والجنون ، فهرع الشعب الى ذلك الكوخ الحقير للتبرك من ذلك الجثمان الطاهر الذي فاض بالمعجزات والبركات •

وكانت وفاته نحو سنة ٥٨٠ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس لوجيوس اي نوهرا

ولد هذا القديس في بلاد فارس • وقيل في مدينة بجوار الاسكندرية ، من والدين وثنيين غنيين • وبما كان عليه من حدة الذهن والعلم الوافر ، ادرك ما في الوثنية من خرافة فنبذها وعمد الى احد اصدقائه المسيحيين العلماء فأرشده الى الايمان الحق بالمسيح ، فاعتمد هو ووالداه • فانكب على درس الكتب المقدسة وشرحها ، وانصرف الى ممارسة الصلوات والتأملات • وبعد ارتقائه درجة الكهنوت ووفاة والديه، وزع كل ثروته على المساكين واخذ يبشر بالانجيل ويرد الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح بما أجراه الله على يده من المعجزات • فكان بمثله الصالح وكلامه المؤثر نورا للعقول وهديا الى كل خير،

وصلاح فطابق اسمه مسماه ، نوهرا بالسريانية اي النور ، ولوجيوس باللاتينية، وهو معروف في لبنان بشفيع البصر وفيه عدة كنائس على اسمه •

ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين في ايام مكسيميانوس الملك اخذ القديس نوهرا يطوف البلاد حتى السواحل الفينيقية ، عكا وصور وجبيل والبترون وطرابلس ، يناضل عن المؤمنين ويشجعهم على احتمال العذاب ويرد الكثيرين من الوثنيين الى الايمان بالمسيح • فأرسل الوالي روفيانوس في طلبه وادخله هيكل الاصنام ليسجد لها فما رسم القديس اشارة الصليب حتى سمع صوتا يقول : « لقد اخزيتني ،يا نوهرا » فأجاب القديس : « فلتكن مخزيا الى الابد » • فغضب الوالي وامر الجند بأن يسوقوه الى السجن مكبلا بالقيود ، وكان بعض تلاميذه قد جحدوا الايمان خوفا من العذاب ، فأخذ القديس يناشدهم فتأثروا جدا واعترفوا بكونهم مسيحيين وكانوا نحو اربعين جنديا فقتل الكفار بعضهم وسجنوا الآخرين، اما القديس نوهرا فادخلوه في خشبة فتخلعت رجلاه وتكسرت اضلاعه وهو صابر • ثم طرحوه في السجن •

وبعد ايام دخل عليه وزير الملك ، فابتدره القديس هاتفا: « انا مسيحي »• فدهش الوزير من شجاعته وصبره • فسأله من اين انت وما مهنتك ومن هم اهلك ؟ فلم يلق الا الجواب نفسه : « انا مسيحي » وعندها قطعوا رأسه وفاز باكليل الشهادة في اواخر القرن الثالث • وقد اختلف المؤرخون في مكان استشهاده • ومن التقليد انه استشهد في قرية أسمر جبيل في بلاد البترون حيث كان هيكل للاصنام دخله وحطم اصنامه كما سبق • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيد ابوليناريوس اسقف راونة

من انطاكية ، آمن بالمسيح على يد القديس بطرس الرسول وتتلمذ له وسار معه الى رومية ، فرسمه الرسول اسقفا وارسله الى راونّة في ايطاليا • ولم يكن

له كرسي في اسقفيته ، فنزل ضيفا على جندي هناك . وكان للجندي ولد اعمى ، فشفاه القديس بصلاته . فآمن الجندي واهل بيته ، واعتمدوا . وشفى هذا القديس امرأة احد اعيان المدينة من مرض عضال ، فآمنت هي وزوجها وجميع ذويها . فقدموا له دارا اقام فيها يعظ الناس ويشفيهم من امراض النفس والجسد . فحنق عليه كهنة الاصنام وشكوه الى والي المدينة . فاستحضره فجاهر بايمانه بالمسيح . ولما رآه الوالي مصرا على ايمانه ، تركه بين ايدي الكهنة. فانهالوا عليه ضربا بالعصي ورشقوه بالحجارة ، حتى اغمي عليه فتركوه ، ظنا منهم انه قد مات . فحمله المسيحيون ووضعوه عند ارملة ، كانت تعتني به الى ان شفي . فاستأنف عمله الرسولي وآمن على يده كثيرون ، فازداد حنق الوثنيين عليه ، فأهانوه وعذبوه ثم طردوه من المدينة فاختبأ مثابرا على الصلاة .

ثم عاد الى اسقفيته في راونّة ، يعنى برعيته مبشرا بكلمة الله . واقام من الموت ابنة احد الاشراف ، فآمن لذلك كثيرون . فألقى القبض عليه نيرون الملك وامر بجلده حتى تهشم جسده وسالت دماؤه .

ثم نفوه الى بلاد اليونان ، فطاف مبشرا بالمسيح ورد الكثيرين الى الايمان الحق بما اجراه الله على يده من المعجزات .

وعاد الى اسقفية راونة ، وبينما كان يقيم الذبيحة الالهية ، وثب عليه الوثنيون واستاقوه الى الوالي وكان لهذا ابن اعمى ، فشفاه القديس بقدرة الله . فآمن عدد وافر من الحاضرين . وامتنع القاضي من الحكم عليه ، فأقصاه . ثم افرج عنه فرجع الى اسقفيته يواصل اعماله الرسولية . وما عتم ان انهال عليه الوثنيون بالضرب وتركوه بين حي وميت . فعالجه المسيحيون فعاش سبعة ايام صابرا على آلامه . ثم رقد بسلام سنة ٧٩ . صلاته معنا .

وفيه ايضا : تذكار فوقا الشهيد

نعلم انه عاش في ايام الرسل . رسم اسقفا على مدينة سينوبي ، في البنطس ، واشتهر في الشرق والغرب .

وفيما كان يدبر ابرشيته ويحنو على رعاياه ويبشر بالمسيح بغيرة لا تعرف

الملل ، قبض عليه والي البلاد وكلفه ان يضحي للاوثان فأبى واعترف بايسانه بالمسيح فأنزل به الوالي اعذبة قاسية . منها انه ازله في اتون نار مضطرم فكان صابرا يشكر الله ويترنم بتسبحة الاطفال الثلاثة في اتون بابل . فحدثت زلزلة قوية طرحت الوالي وجنوده صرعى لا يعون على شيء. فرق لهم القديس وتضرع الى الله من اجلهم فعادوا الى رشدهم مندهشين من هذا الحادث العجيب ومن شفقة القديس عليهم . عندئذ ترك الوالي الشهيد وشأنه ، فرجع الى ابرشيته يواصل جهاده واعماله البطولية .

ثم قبض الوالي ثانية على القديس فوقا . ولما ابى ان يضحي للاوثان امر به فعذبوه بقساوة بربرية ، وطرحوه في حمام مشتعل نارا فاستمر ثلاث ساعات معتصما بالصبر وبالصلاة الحارة الى ان فاضت روحه الطاهرة عام ١١٥ . فكان ضريحه ينبوع نعم ومعجزات. للقديس يوحنا فم الذهب خطاب بديع في مديحه يوم نقل ذخائره من البنطوس الى القسطنطينية. وعلى اسم القديس فوقا كنائس عدة في لبنان منذ القرن السادس . صلاته معنا . آمين !

اليوم الرابع والعشرون

تذكار الشهيدة خريستينا

ولدت خريستينا في مدينة صور اللبنانية في اواخر القرن الثالث من عيلة وثنية . وكان ابوها اوربانوس حاكم المدينة شديد التعصب لوثنيته ، يضطهد المسيحيين وينكل بهم . فلما رأت ابنته ما يتحمله المسيحيون من العذابات المرة وهم ثابتون في ايمانهم ، تأثرت جدا ومستها النعمة الالهية ، فنبذت عبادة الاصنام وآمنت بالمسيح وشغفت بمحبته وتعاليمه ، فاعتمدت ، خفية عن ابيها .

وكان ابوها يخشى عليها من مخالطة الناس ، فجعلها في حصن ووفر لها اسباب الراحة ، ووضع لديها اصناما من فضة وذهب لكي تتعبد لها . أما هي فحطمت تلك التماثيل حبا للمسيح . فغضب ابوها ووبخها، فأجابت بكل سذاجة: ان الاصنام ليست بآلهة ولا فائدة منها . فتهددها بالعذاب والموت ان لم ترجع

عن ايمانها وتكفر بالمسيح ، فقالت ، بكل شجاعة : « انت قادر ، يا أبي ، ان تعذبني وتعدمني الحياة ، لكنك لا تستطيع ان تفصلني عن ايماني بيسوع المسيح وعن محبتي له » .

حينئذ امر بها فضربوها بالسياط ومزقوا جسدها بمخالب من حديد حتى سالت دماؤها ، والقاها في السجن. وفي الصباح مثلت امام ابيها وقد شفاها الله. فأمر ابوها بأن يعلق في عنقها حجر وتطرح في البحر . فخلصها ملاك الرب من الغرق . فأرجعها ابوها الى السجن ولشدة غيظه وكمده وجد ، عند الصباح ، ميتا في سريره .

فخلفه وال اسمه ديون ، كان شرا منه . فاخترع لتعذيبها سريرا من حديد ، تحته نار تضطرم ، فأتت الشهيدة من تلقائها وتمددت على ذلك السرير الناري ، فلم ينلها سوء ، بل كانت متهللة تسبح الله، فقادوها الى هيكل الصنم ابولون لتسجد له ، فأبت ، عندئذ القوها في أتون نار ثم في بئر فيها حيات وعقارب ، فصانها الله من كل اذى . لذلك آمن الجلادون ، وهتفوا صارخين : « لا اله الا الذي يعبده المسيحيون ». وماتوا شهداء .

فأمر الوالي بقطع ثديي الشهيدة ، فصرخت : « ان الهنا في السماء.أما اوثان الامم فما هي سوى فضة وذهب صنع البشر». اخيرا علقوها على خشبة ورموها بالسهام فنالت اكليل الشهادة سنة ٣٠٠ للمسيح . صلاتها معنا ، آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديسة حنة والدة مريم العذراء

ولدت القديسة حنة في بيت لحم من سبط يهوذا . تزوجت حنة بيواكيم ، فاتحدت بزواجها ذرية الكهنوت بذرية داود. ولم يكف الزوجان عن التضرع الى الله ليرزقا ولدا ، لانهما كانا قد طعنا في السن ولم يكن لهما ولد . ولما تقدم يواكيم بتقدمته الى الهيكل ، رفضها الكاهن بداعي العقرية . فرجع يواكيم

حزينا ، باكيا وتاه في البرية صائما اربعين يوما • وكانت حنة مواظبة على الصلاة • فظهر لهما ملاك الرب وبشرهما بان الله قد قبل صلاتهما • وانه يرزقهما بنتا تكون اطهر النساء واشرفهن •

فنذرت حنة انها تكرس ثمرة احشائها لخدمة الرب• ثم حبلت بمريم العذراء بريئة من دنس الخطيئة الاصلية • وبعد تسعة اشهر ولدتها واسمتها مريم، ومعنى اسم مريم سيدة البحر ، او المرتفعة •

وقد مدح القديسة حنة كثير من القديسين ، ولاسيما القديس ابيفانيوس اسقف سلامينا في قبرس سنة ٣٦٨ • ومنذ ذلك الحين انتشر تكريمها في الكنيسة• وعلى اسم القديسة حنة ويواكيم كنيسة اثرية في عنايا تابعة لدير مار مارون، وهي الوحيدة في لبنان تدعى بهذا الاسم • آمين !

اليوم السادس والعشرون

تذكار البارة بريجيتا الملكة

كانت بريجيتا من اسوج ، شمالي اوربا • وكان ابوها احد ملوك البلاد اسمه بيرجو • واسم امها سيفريد نسيبة ملوك القـوط • كانا مشهورين بالتقوى والصلاح • ولدت عام ١٣٠٢ ، عنيا بتربيتها على مخافة الله وحب الفضيلة •

ولما بلغت السادسة عشرة من عمرها، زوجها ابوها من امير نيريك، فاشتركت واياه في رهبانية مار فرنسيس • ورزقا ثمانية بنين ، فاعتنت بتربيتهم احسن تربية وغرست في قلوبهم مخافة الله وروح الايمان الكاثوليكي الحـي • ثم اقنعت زوجها بحفظ العفة • فانضوى الى رهبنة القديس مبارك ، لكنه ما لبث ان توفي بنسمة القداسة سنة ١٣٤٤ • قبل ان يبرز النذور الرهبانية •

اما بريجيتا فاعتزلت في دير مدة سنة ، ممارسة انواع الزهد والنسك • وعاشت ارملة ثلاثين سنة ، لم تنزع المسح عن جسمها ولم ترقد الا على بساط دون غطاء • وتكتوي كل يوم جمعة بشمعة مضاءة اكراما لآلام المسيح وتضع

في فمها عشبة شديدة المرارة تذكارا لما ذاقه الفادي الالهي من الخل والمر • ولم تكن تقشفاتها لتعوقها عن مباشرة اعمال الرحمة • فتعول كل يــوم اثني عشر فقيرا ، تخدمهم على المائدة • ويوم خميس الاسرار تغسل ارجلهم •

وقد انشأت مستشفيات للمرضى تقوم هي بنفقاتهم • وبمساعدة العيـلة المالكة،أنشأت جمعية دعيت باسمها انضوى اليها كهنة قانونيونوراهبات كثيرات• وقد استحقت ان يتجلى لها المخلص مرارا ويوحي اليها اوحية كثيرة قد روتهـا على مرشديها ومعرفيها فألفوا منها كتابا ضخما • وقد ساعدت كثيرا في ارجاع البابوات من أفينيون الى رومة • وزارت الاراضي المقدسة • وبعد زيارتها عادت الى رومية • وقبل وفاتها بخمسة ايام ظهر لها المخلص وانبأها بقرب نعيمها بالمجد الابدي• فرقدت بسلام في ٢٣ تموز سنة ١٣٧٣• وأحصاها البابا بونيفاسيوس التاسع في مصاف القديسات • واثبتهــا البابا مرتينوس الخامس سنة ١٤١٩ • صلاتهــا معنــا • آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس بنديلايمون (اسيا)

كان هذا البار من مدينة نيكوميدية • ابن رجل وثني وجيه • اما امه فكانت مسيحية ، ماتت وهو صغير السن • فأتقن بنديلايسون درس الطب وبرع فيه• ثم تعرف بكاهن قديس اسمه ارمولاوس واخبره ان امه كانت مسيحية وانه هو وثني على دين ابيه • فأخذ الكاهن يرشده ويبين له ان خدام المسيح هم اطباء النفوس يرشدونها الى معرفة الحق ، وهذا ما يعجز عنه اطباء الاجساد • فكان لهذه الامثولة تأثيرها في قلب بنديلايسون فتنصر وهدى اباه الى الايمان بالمسيح اذ ارجع البصر لاعمى امامه • وحطم اصنامه ، ثم توفي تاركا لابنه بنديلايسون جميع ما يملك• فأطلق القديس عبيده وباع املاكه وتصدق بثمنها على الفقراء• وكان يطبب الفقراء مجانا ، ويرد الخطأة الى التوبة بصلاته ، فأمه الناس افواجا• فحسده الاطباء ووشوا به الى مكسيميانوس فاستحضره الى نيكوميدية،فوجده

ثابتا في ايمانه ، فأمر بأن يعلق ويحرق بالمشاعل • فظهر له المسيح وشجعه وأطفأ النار عنه فسأله الملك : بأية قوة تصنع المعجزات ؟ ــ اجاب القديس : بقــوة يسوع المسيح الاله الحق • وان لم تصدق فأحضر كهنة اصنامكم وادع مريضا وليستغيثوا هم بأصنامهم • وانا استغيث بيسوع المسيح ، فالاله الذي يشفــي المريض يكون هو الاله الحقيقي • فأتوا بمخلع • فقدم كهنة الاصنام الذبائــح واخذوا يستغيثون بالههم فلم يكن من يجيب • ثم جاء القديس وصلى على المخلع واخذه بيده وقال له : « قم باسم يسوع المسيح » فقام لساعته ومشى ، فدهش الحاضرون ، وآمن منهم كثيرون • اما الاطباء وكهنة الاصنام فازدادوا حنقــا وغيظا وقالوا للملك : ان لم تهلك هذا الكافر بطلت عبادتنا واضمحلت معبوداتنا• فأمر بان يبسط الشهيد على آلة مسننة باظفار من حديد مزقت لحمانه وهو صابر يشكر الله•ثم القوه في مرجل مملوء رصاصا مذابا فحفظه الرب وجمد الرصاص• ثم طرحوه للوحوش فآنسته وربضت عند قدميه كأنها حملان • فأمر الملك بقطع رأسه فنال اكليل الشهادة في السنة ٣٠٣ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثامن والعشرون

تذكار الشهيدة انتوسا

كانت هذه البارة في ايام الملك قسطنطين الزبلي محارب الايقونات ، راهبة في احد ديورة القسطنطينية ، وكانت رئيسة على نحو تسعمئة راهبة • وقــد اشتهرت بقداستها وغيرتها على تكريم الايقونات • فطلبها الملك واخذ يتملقها ويتهددها لتقلع عن عبادتها للايقونات ، فلم تذعن له ، بل وبخته بكل جرأة على كفره • فغضب الملك وامر بتعذيبها فحَمَوا بالنار ايقونات من نحاس ووضعوها على رأسها وتحت قدميها ، فلم تؤذها • فجلدوها جلدا قاسيا ، فلم تتزعزع عــن عزمها وايمانها • فحكم عليها الملك الظالم بالنفي ، فكانت في منفاها معتصمــة بجميل الصبر ، عاكفة على ممارسة الفضائل ، فمنحها الله موهبة صنع المعجزات فردت كثيرين الى معرفة الحق والتمسك بتكريم الصور المقدسة لان اكرامهــا يعود الى من تمثلهم • وبمثل هذه المبرات رقدت بالرب سنة ٣٠٣ •

وفيه ايضا : تذكار المجمع السادس المسكوني المقدس

عقد هذا المجمع المسكوني المقدس في القسطنطينية ، في ايام البابا اغاتون (٦١٨ ـ ٦٨١) والملك قسطنطين اللحياني التقي • وكان الداعي الى انعقاده ، ازالة الانقسام بين الكنيسة الشرقية والغربية الذي سببته بدعة المشيئة الواحدة • وكان عدد آباء هذا المجمع مئتين وخمسة وثمانين اسقفا وارسل اليه البابا نوابـا ثلاثة يمثلونه فيـه •

وقد حضر هذا المجمع الملك قسطنطين بنفسه وكان من المدافعين عـن المعتقد الكاثوليكي • مساندا نواب البابا • وبعد البحث والجدال • اتفق آباء المجمع على المعتقد الصحيح بالمشيئتين الالهية والبشرية في السيد المسيح • ولم يبق متشبثا بالبدعة سوى مكاريوس بطريرك انطاكية وكاهنه اسطفانوس • فحرم المونوتيلية وجميع القائلين بها وحدد ان في الكلمة المتجسد مشيئتين وطبيعتين •

وقد اثبت البابا لاوون الثاني اعمال هذا المجمع (٦٨٢ ـ ٦٨٣)• واقام المجمع على كرسي انطاكية تاوافانوس بدلا من مكاريوس •

اما آباء الكنيسة الانطاكية والاورشلمية ، فلم يتمكنوا من الذهاب الى هذا المجمع ، لان العرب كانوا قد استولوا على بلادهم وقطعوا كل علاقـة بينهم وبين القسطنطينية • وقد اصدر الملك قسطنطين منشورا خاصا بقرارات المجمع الى الكنائس الكائنة تحت حوزته ما عدا الواقعة تحت حكم العـرب ولهذا بقيت احكام هذا المجمع مجهولة عندهم وعند الموارنة الذين كانوا متمسكين بمعتقد الكنيسة الرومانية الصحيح منذ زمان هرقل رافضين البدعة المونوتيليـة وضلالها • آمين •

اليوم التاسع والعشرون

تذكار البارة مرتا اخت العازر

ولدت هذه البارة في بيت عنيا القريبة من اورشليم • وقد ذكرها لوقـا البشير قال : « وفيما هم سائرون دخل يسوع قرية فقبلته امرأة اسمها مرتا في

بيتها • وكانت لهذه اخت تسمى مريم قد جلست عند قدمي يسوع ، تسمع كلامه • وكانت مرتا مرتبكة في شتى شؤون الخدمة فوقفت وقالت : يا رب ، أما يعنيك ان اختي تركتني اخدم وحدي ، فقل لها تساعدني • فأجاب الرب وقال لها : مرتا ، مرتا ، انك مهتمة ومضطربة في امور كثيرة اما المطلوب فواحد » (لوقا ١٠ : ٣٨ – ٤١) •

كانت مرتا اذن تضيف يسوع في بيتها وتبالغ باكرامه واجلاله • وعند موت اخيها وقدوم يسوع قالت: «لو كنت هنا لم يمت اخي!» فقال لها يسوع: «سيقوم اخوك» •فقالت له مرتا: انا اعلم انه سيقوم في اليوم الاخير • فقال لها يسوع : « انا القيامة والحياة ، من آمن بي وان مات فسيحيا ••• أتؤمنين بهذا ؟ فقالت نعم يا رب ، انا مؤمنة انك انت المسيح ابن الله الآتي الى هذا العالم » (يوحنا ١١ : ٢٠ – ٢٧) • ومضوا الى القبر ، فقال يسوع : ارفعوا الحجر ، فقالت مرتا : يا رب ، قد أنتن ، لان له اربعة ايام • فقال لها يسوع ألم أقل لك ان آمنت سترين مجد الله ؟ (يوحنا ١١ : ٣٩ و٤٠)

وبعد ان اقام يسوع لعازر اخاها من القبر • لحقت مرتا به وتتلمذت له الى ان رقدت بالرب نحو عام ٨٤ • صلاتها معنا • آمين •

اليوم الثلاثون

تذكار الشهيدين عبدون وسنين

كان هذان الشهيدان شقيقين من بلاد الفرس ، شريفي الحسب ، امتازا بتمسكهما بالايمان المسيحي ، حتى كانا في الاضطهاد الذي اثاره داكيوس قيصر يشددان عزائم المؤمنين ويدفنان الشهداء • وقد دفنا القديس بوليكربوس اسقف بابل ورفاقه بكل احترام ، بعد ان قتلهم داكيوس ونهى عن دفنهم •

فاستحضرهما الملك بصفتهما من الاشراف وقال لهما : « اني اتغاضى عن عملكما المستوجب الموت ، لكن اجحدا مذهب النصارى ، واعبدا آلهة المملكة وقدما لهما البخور، فأعفو عنكما • فرفضا بكل جرأة • فغضب الملك ولم يجسر

على قتلهما لانهما من اعيان البلد فأمر بطرحهما في السجن مكبلين بالقيود .

ولما عاد من حرب الفرس استحضرهما امام الندوة وجمع غفير من الشعب وقال لهما : « اني اعيدكما الى ما كنتما عليه من المنزلة الرفيعة ، بل ازيدكما رفعة ومقاما ، اذا سجدتما للآلهة . فأجاباه : « اننا مستعدان لان نضحي بحياتنا لاجل يسوع المسيح فادينا الالهي » . حينئذ اسلمهما الى فاليريان الوالي ، فقادهما هذا الى تمثال الشمس ليسجدا له ، فلم يحفلا بالامر ، بل صرحا قائلين : « ليعلم الجميع اننا نرفض عبادة الاوثان . وان الاله الذي نعبده ليس مخلوقا نظير آلهتكم ، بل انما هو الخالق نفسه » . فأمر الوالي بجلدهما حتى سالت دماؤهما وهما صابران . ثم القوهما الى اسدين واربعة ذئاب لتفترسهما ، فآنستهما ولم تمسهما بأذى . حينئذ امر بقطع رأسيهما فتكللا بالشهادة سنة ٢٥٠ في ٣٠ تموز. صلاتهما معنا . آمين .

اليوم الحادي والثلاثون

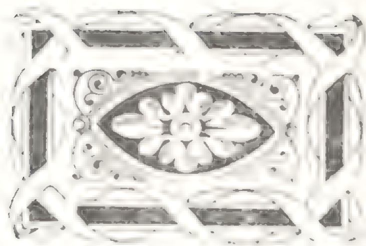
تذكار الشهداء رهبان مار مارون

كان هؤلاء الرهبان يقطنون اديار سوريا الشمالية قرب لبنان الشمالي . وكانوا شديدي التمسك بالمعتقد الكاثوليكي وفقا لتعليم المجمع المسكوني الرابع الخلكيدوني المنعقد سنة ٤٥١ القائل بان في المسيح طبيعتين الهية وانسانية ضد اوطيخا واتباعه .

فقام عليهم ساويرا بمساعدة الملك انسطاس الذي كان نصبه بطريركا على انطاكية . فقتل منهم ثلاثمئة وخمسين راهبا وكثيرين غيرهم من الرهبان والاساقفة في السنة ٥١٧ فرفع اخوانهم الاحياء عريضة الى الحبر الروماني البابا هرميسدا (٥١٤ ــ ٥٢٣) . يبينون له كيفية استشهاد اخوانهم هؤلاء . وما الحقه بهم من الاضرار البطريرك ساويرا ورفيقه بطرس القصار واتباعهما .

فأجابهم البابا برسالة مؤرخة في السنة التالية اي سنة ٥١٨ ، فيها يعزيهم ويحثهم على ان يقاوموا بشجاعة الاضطهاد . وقد اثبت المؤرخون واخصهم

تاوفانوس وتاوافيلوس الرهاوي الماروني حقيقة اضطهاد ساويرا للكاثوليك ولاسيما الرهبان وقتله عددا وافرا منهم ، مشيرين بذلك الى هؤلاء الرهبان الشهداء الثلثمئة والخمسين . ومنذ القديم تعيد الطائفة المارونية لهم . معتبرة اياهم اجدادها وشفعاءها المستجابين لدى الله . وقد عمم البابا بنديكتوس الرابع عشر لجميع كنائس الطائفة الغفران الذي كان قد منحه البابا اكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ لكنائس الرهبان الموارنة . صلاتهم معنا . آمين !



آب

ايام هذا الشهر ٣١ يوما ، ساعات نهاره ١٣ ساعة وساعات ليله ١١ ساعة .

اليوم الاول

تذكار الشهداء المكابيين

اخبرنا سفر المكابيين الثاني في الفصلين السادس والسابع ــ عن استشهاد العازر الشيخ وشموني واولادها السبعة .

ان العازر كان من نسل هارون طاعن في السن قبض عليه انطيوكس الملك وأمره بأكل لحم الخنزير المحظر اكله بشريعة موسى ، فاختار ان يموت مجيدا على ان يحيا ذميما . صلاته معنـا .

اما شموني فقد قبض عليها الملك مع اولادها واكرههم على تناول لحـم الخنزير المحرم . فقال احد الشهداء: «اننا نختار الموت ولا نخالف شريعة آبائنا» . فحنق الملك وأمر بحرقه . وعذبوا الثاني فمات وهو يقول للملك: « انك ايها الفاجر تسلبنا الحياة ، ولكن ملك العالمين سيقيمنا لحياة ابدية » .

وقال الثالث وهم يقطعون لسانه :

« من رب السماء اوتيت هذه الاعضاء واياه ارجو لاستردها » .

وعذبوا الرابع ومات قائلا :

« حبذا ما يتوقعه الذي يقتل بأيدي الناس ، من رجاء اقامه الله لـه . أما انت ايها الملك ، فلا تكون لك قيامة الحياة » .

والخامس عذبوه . فالتفت الى الملك وقال : « انك بما لك من السلطان على البشر ، مع كونك فانيا ، تفعل ما تشاء . لكن لا تظن ان الله خذل ذريتنـا . اصبر قليلا فترى بأسه الشديد كيف يعتريك انت ونسلك » .

والسادس قال للملك : « نحن خطئنا الى الهنا فجلبنا على نفسنا هـذا

العذاب ، فلا تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناصبة الله » ٠

وكانت امهم تحرض كلا منهم بلغة آبائها قائلة : « ان الله الذي تبذلون نفوسكم في سبيل شريعته ، سيعيد اليكم برحمته الروح والحياة » ٠

اما انطيوكس فأخذ يتملق الصغير السابع ويغريه بالوعود اذا طاوعه ٠ فقال الغلام : « اني لا اطيع امرا لملك وانما اطيع الشريعة » ٠ فأمر الملك بقتله٠ والحق بهم امهم شموني سنة ١٦١ قبل المسيح ٠ صلاتهم معنا ٠

اليوم الثاني

تذكار وجود اعضاء القديس اسطفانوس اول الشهداء

سنة ٤١٥ ، في عهد اركاديوس الملك ، ظهر بالرؤيا ثلاث مرات غملائيل معلم مار بولس لكاهن فاضل يدعى لوسيانوس واخبره عن الموقع الذي دفن فيه هو والقديس اسطفانوس اول الشهداء ورفقته ٠ فمضى الكاهن وقصى الرؤيا على يوحنا اسقف اورشليم ٠ فجاء هذا مع بعض الاساقفة واخرجوا تلك الذخائر من مدفنها ونقلوها الى اورشليم باحتفال عظيم ٠

وسنة ٤٤٤ ، شيدت الملكة اودكسيا زوجة الملك تاودوسيوس الصغير ، كنيسة فخمة ، قرب المحل الذي رجم فيه القديس اسطفانوس ، ونقلت اليها ذخائره الكريمة ٠ صلاته معنا ٠

وفيه ايضا : تذكار البابا اسطفانوس الاول

من روما ٠ انتخب لرئاسة الكنيسة سنة ٢٥٤ ٠ وفي ايامه وقع الجدال في لزوم اعادة تعميد من نصَّرهم الهراطقة ٠ فقضى البابا بعدم لزوم تعميدهم ، اذا لم ينقصوا هؤلاء شيئا من مقتضيات السر لا من جهة المادة والصورة والنية ٠

وفي ايام هذا البابا تفشى الطاعون في روما ٠ فبذل البابا عناية خاصة بالمصابين ٠ ولما اثار فاليريانوس الاضطهاد على المسيحيين ٠ كان البابا يشجع

المؤمنين ويحثهم على الثبات والصبر ، فحنق الملك عليه وارسل جنوده فقطعوا رأسه بينما كان يقيم الذبيحة الالهية في احدى مخابىء روما سنة ٢٥٧ صلاته معنا •

اليوم الثالث

تذكار داود النبي

كان داود بن يسَّى من سبط يهوذا ومن بيت لحم • ولما سخط الله على شاول الملك اوحى الى صموئيل النبي ، ان يمسح داود بن يسى ملكا على بني اسرائيل • فمسحه سرا • وكان داود رجل بأس ، حسن المنظر ، يحسن الضرب على الكنارة • فأحبه شاول جدا •

وقد بارز داود جوليات الجبار في حرب الفلسطينيين فقتله وانتصر بنو اسرائيل على الفلسطينيين ، وزادت شهرة داود فحسده شاول واراد قتله • فاضطر داود للهرب من وجهه • فخرج شاول يفتش عنه ليقتله وكان الرب ينجي داود • وبعد ان قتل شاول في حرب الفلسطينيين في معركة جلبوع ملك داود مكانه واقام في حبرون سبع سنين • وبعدها جعل اورشليم عاصمة ملكه وملك فيها ٣٣ سنة بكل حكمة ودراية في جميع الحقول •

واجرى معاهدة اتفاق بينه وبين حيرام ملك صور ، فبسط سلطانه على فلسطين وسوريا كلها • وارتكب خطيئتي الزنى والقتل ، ولما جاءه من قبل الله ناثان النبي ، يؤنبه ويوبخه ، تواضع وتذلل امام الرب وصرخ قائلا : « خطئت الى الرب وهتف بمزموره من اعماق قلبه : « ارحمني يا الله بحسب نعمتك وبحسب كثرة رحمتك امح معاصي » وعاش حياته كلها بالتوبة ، وعاقبه الله على خطيئته بشدائد وبلايا عديدة • كان فيها داود صابرا ، مستسلما لارادة الله، عالما انه مستحق التأديب •

وكتب مزامير تدل على ايمانه بالله ورجائه به ومحبته له •

ولما شاخ داود دعا ابنه سليمان ونادى به ملكا بعده ، واوصاه بحفظ

رسوم الرب واحكامه وان يبني هيكل الرب الذي كان داود قد اعد بعض مـا يلزم لبنائه . واضجع داود مع آبائه ودفن في مدينة داود نحو سنة ١٠٤٥ قبل المسيح . وداود كلمة عبرانية معناها الحبيب . صلاته معنا .

اليوم الرابع

تذكار القديس دومينيكوس

ولد دومينيكوس اي عبد الاحد سنة ١١٧٠ في اسبانيا من اسرة شريفـة تقية . كان ابوه فُيلكس من انسباء الملوك والامراء . وامه حنة امتازت بالقداسة والتقى . فعشق دومينيكوس منذ حداثته الفضيلة واتم علومه الجامعية فنبغ في البيان والخطابة والفلسفة واللاهوت . كان كثير الصلاة والامـاتة . ورسمه الاسقف، مرتينوس كاهنا فأخذ يتفانى في خدمة النفوس . واشتهر بقداسته وعلمه وفصاحته . فدعاه اسقفه الى القاء الدروس اللاهوتية في جامعة فالنسا ، فكان من ابرز الاساتذة فيهـا .

وكان دومينيكوس صديقا حميما لمار فرنسيس الاسيزي . وقد ارسـل دومينيكوس بسهمة الى فرنسا حيث كانت بدعة الالبيجوا . فقام يعظ ويرشـد ويلقي المحاضرات . والف فرقة من المرسلين تساعده على العمل . وصلى الـى العذراء لتساعده . فظهرت له واوحت اليه بأن الخطة المثلى للنجاح في هدايـة الهراطقة والمنشقين،ليست فقط بالاعتماد على العلم والوعظ والجدل ، بل بالصلاة والاماتة والمثل الصالح . وان يلجأ الى عبادة الوردية التي سلمته اياها وامرتـه بأن ينشر عبادتها في كل مكان . فنجح في رسالته . ومن ذلك الحين جعل عبادة الوردية محور حياته . وكان يعتقد ان العبادة لمريم العذراء هي اساس كـل قداسة . وسنة ١٢١٥ اسس رهبانيته ووضع لها القـوانين التي اثبتها البابـا اينوشسيوس الثالث.ومن تلك الرهبانية العلماء والقديسون في مقدمتهم القديس توما اللاهوتي . ورقد دومينيك بسلام الرب في سنة ١٢٢١ وله من العمر احدى وخمسون سنة . صلاته معنا .

اليوم الخامس

تذكار القديس خريستوفورس

قيل ان اصل هذا القديس كنعاني وثني المذهب • انتظم في سلك الجندية مدة ثم تنصر في ايام الملك فيليوس المعروف بالعربي • وترك الجندية ليتجند للمسيح وغادر بلاده مبشرا بالانجيل واتى خاصة الى ليكيا بآسيا الصغرى وسندته نعمة الله في جهاده ووفقته فربح نفوسا كثيرة •

وقيل انه كان طويل القامة ، جميل الطلعة ، يتوكأ على عصا طويلة ، وكان منظره يقرب الناس اليه • ومما يروى انه كان يوما يعظ جماعة كثيرة العدد • ولكي يثبت صحة تعليمه ، غرس عصاه في الارض وصلى لله فأورقت وازهرت فآمن كثيرون بسبب هذه الآية •

ولما اثار الملك داكيوس الاضطهاد على المسيحيين قبض والي كيليكيا على خريستوفورس والقاه في السجن وارسل اليه زانيتين لتفسدا ايمانه بفساد طهارته ، فالتقاهما القديس بالانس وبكل هدوء ورصانة حتى تهيباه • فأخذ يعظهما فآمنتا بالمسيح وتابتا وبعد مدة نالتا اكليل الشهادة مع بعض المؤمنين • فأخرجه الوالي من السجن وانزل به اقسى الاعذبة : فوضعوا خوذة من حديد محمي في رأسه وبسطوه على صفيحة من حديد على قدر جسمه ، طولا وعرضا• واضرموا تحتها النار وهم يصبون زيتا غاليا على اعضائه • فكان يحتمل هذا العذاب الاليم بجميل الصبر والشكر لله • وعند هذا المشهد صاح كثيرون من الوثنيين : لا اله الا اله خريستوفورس• فآمن منهم كثيرون • ثم ربطوا الشهيد على خشبة واخذوا يرمونه بالسهام النهار كله فصانه الله من السهام والجراح ، بل اصاب سهم عين احد الجنود فاقتلعها من محجرها فشفق القديس عليه وقال له ان يأخذ من الدم ويضعه في محل العين وينزلها فيه . ففعل وعاد اليه نور بصره ونور الايمان معا • واخيرا امر الوالي بقطع رأسه فجثا مصليا من اجل الخطأة• ونال اكليل الشهادة نحو سنة ٢٥٠ ؟ وخريستوفورس معناه حامل المسيح بالنعمة والمحبة في قلبه ، وبفمه بتبشيره بالانجيل •

اليوم السادس

تذكار تجلي الرب

يخبرنا الانجيليون الثلاثة متى ومرقس ولوقا عن حادثة التجلي فيقول القديس متى في الفصل السابع عشر : وبعد ستة ايام مضى يسوع ببطرس ويعقوب واخيه يوحنا ، فانفرد بهم على جبل عال وتجلى بمرأى منهم . واذا موسى وايليا قد تراءيا لهم يكالمانه. فقال بطرس ليسوع : « رب ، حسن ان تكون ههنا ، فان شئت ، نصبت ههنا ثلاث مظال : واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا » . وبينما هو يتكلم ظللهم غمام نيِّر ، واذا صوت من الغمام يقول : « هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت ، فله اسمعوا » . فلما سمع التلاميذ هذا الصوت، اكبوا بوجوههم وقد استولى عليهم خوف شديد . فدنا يسوع ولمسهم وقال لهم: « قوموا ، لا تخافوا » . فرفعوا انظارهم ، فلم يروا الا يسوع وحده .

ان السيد المسيح بتجليه هذا اراد ان يظهر عما يكون مجده في ملكوته السماوي لمن يكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعه ، فانه يحصل على صفات الطوباويين الاربع اي عدم التألم والضياء وسرعة الانتقال والتجرد عن الكثافة. والقديس توما اللاهوتي في كلامه عن التجلي يقول : ان المخلص ، بعد ان اوصى تلاميذه وجميع المؤمنين بان لا بد لكل منهم ان يحمل كل يوم صليبه ويتبعه . اراد ان يريهم لمحة من المجد المعد لحاملي ذلك الصليب . وهذا ما قاله بولس الرسول: «انا ان متنا معه فسنحيا معه وان صبرنا فسنملك معه» (٢ تيمو٢:١١).

ويعتقد القديس توما ان في حادث التجلي هذا ظهورا جديدا للثالوث الاقدس : فالآب بالصوت والابن هو المتجلي والروح القدس السحابة المنيرة . وصوت الآب الهاتف من السماء : هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت ، فله اسمعوا . يعني ان ثقوا به ولا ترتابوا في ما يقوله لكم . كل ذلك لكي يثبتهم في الايمان به ، وان رأوه مصلوبا وميتا لكي يشجعهم على احتمال العذاب والموت ، رجاء الحصول على المجد في السماء الذي اظهر لهم مثاله في تجليه . بركات هذا التجلي تكون معنا . آمين !

اليوم السابع

تذكار الشهيد ضوميط

كان دوميط فارسيا وثنيا فتنصر وترك وطنه واتى نصيبين وترهب في احد الاديار وصار شماسا • وعندما اراد رئيسه ان يرقيه الى درجة الكهنوت ، اعتذر تواضعا وفر الى مغارة اقام فيها متنسكا متقشفا فمنحه الله صنع العجائب •واتاه الناس من كل صوب للشفاء • فعرف به يوليانوس الملك الجاحد فأمر بسد باب المغارة عليه • فمات فيها سنة ٣٦٣ • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار القديس دوميطوس المعترف

هذا كان من مدينة امد ، في ايام الملك والنس الاريوسي واقيم من جملة وزراء هذا الملك الذي كان يحثه على اضطهاد الكاثوليكيين لاسيما الاكليريكيين منهم فضربه الله بداء المفاصل فرجع الى نفسه وعد ذلك عقابا له • فترك كفر الملك وخدمته وتمسك بالايمان الصحيح ، وانفرد في مغارة في احدى الجبال وعاش فيها السنين الطوال متنسكا باكيا نادما على خطيئته • فاجتذب الكثيرين الى التوبة والمعتقد الكاثوليكي ، فشرفه الله بصنع الآيات ولاسيما بشفاء داء المفاصل • والناس يدعونه « بدوميط الفالج » واليه يلجأ المرضى بداء المفاصل ورقد بسلام في اواسط القرن الرابع • صلاته معنا •

اليوم الثامن

تذكار البابا سيكستوس الثاني الشهيد

كان هذا البابا من آثينا • درس الفلسفة فبرع فيها ، لكنه ادرك ان تعليم المسيح اسمى وانفع من كل فلسفة • فجاء الى رومة ، واشتهر بقداسته وعلمه حتى جعله البابا اسطفانوس الاول رئيس شمامسة • ولما سجن البابا ، عهد اليه

بمهام الكنيسة وبعد استشهاد البابا اسطفانوس سنة ٢٥٧ ، انتخب سيكستوش لرئاسة الكنيسة •

ولما اضطهد فاليريان الملك المسيحيين وامر بملاحقة الاكليروس بنوع اخص قبضوا على البابا سيكستوس فسجنوه مدة ثم اخرجوه الى خارج المدينة وقطعوا رأسه سنة ٢٥٥ • وبينما كانوا سائرين به الى القتل تبعه رئيس شمامسته ديونسيوس يصيح : « الى اين تذهب دون ابنك » ؟• فأجابه الشهيد : « لست اتركك يا ابني ، لكنني اعد لك جهادا اعظم ، فانك ستتبعني بعد ثلاثة ايام » • وهكذا كان • فان الملك القى القبض على ديونسيوس واذاقه مر العذاب وبعد ثلاثة ايام قتله • صلاته معنا •

وفيه ايضا تذكار القديس مورون

ولد هذا البار في جزيرة كريت من ابوين مسيحيين • ومنذ حداثته عشق الفضيلة ، ولما شب زوجه والداه • فعاش مع زوجته عيشة البر والقداسة •وكان يحب الفقراء ، ويحسن اليهم • واخصب الله ارضه بحيث تمكن من ان يكفي عيالا مؤونة الحنطة والزيت والخمر •

وجاء ذات يوم ، اثنا عشر لصا الى بيدره وملأوا جوالقهم من الحنطة وحاولوا ، الليل كله ، ان يحملوها ويذهبوا بها ، فلم يتمكنوا ، فجاءهم مورون ، وبدلا من ان يزجرهم وينتزع منهم ما اخذوه ، رفع لكل منهم جوالقه على كتفه وقال : « احذروا ان تخبروا احدا بما صنعت معكم • واذا كنتم في حاجة ، فتعالوا جهارا • وانا اعطيكم حاجتكم » •

ولما رأى اسقفه ما تحلى به من الفضائل وما يأتيه من اعمال الرحمة ، رقاه الدرجة الكهنوتية • فأحسن القيام بواجباته وازداد غيرة على اعمال الرحمة وخلاص النفوس • ومات اسقفه • فانتخب خلفا له • فكان ذلك الراعي الصالح الساهر على الرعية ، وقد منحه الله موهبة صنع المعجزات. حتى لقب «بالعجائبي» وبمثل هذه الاعمال المجيدة رقد بالرب نحو سنة ٣٥٠ وقد ناهز المئة سنة من العمر • صلاته معنا •

اليوم التاسع

تذكار ماتيا الرسول

كان من التلاميذ الاثنين والسبعين الذين لازموا الرب في حياته العلنية وارسلهم للتبشير قبل موته وبعد صعوده الى السماء . وقد انتخب رسولا مكان يهوذا الاسخريوطي كما جاء في اعمال الرسل في الفصل الاول : « وفي تلك الايام قام بطرس في الاخوة ، وكان عددهم يناهز مائة وعشرين . فقال : « ايها الاخوة ، كان لا بد ان تتم الآية التي قالها الروح القدس من قبل بلسان داود على يهوذا الذي جعل نفسه دليلا للذين قبضوا على يسوع ... بعد موته يجب اذا اختيار واحد من هؤلاء الرجال الذين صحبونا طوال المدة التي قضاها الرب يسوع بيننا ، ليكون شاهدا معنا لقيامته ... فقدموا اثنين يوسف المسمى برسابا ومتيا . وصلوا وقالوا : ايها الرب العارف قلوب الجميع ، اظهر اي هذين اخترت ، ليقوم بالخدمة والرسالة التي سقط عنهما يهوذا . ثم اقترعوا . فأصابت القرعة متيا ، فضُم الى الرسل الأحد عشر » (اعمال ١/١٥-٢٦).

اما ماتيا فكانت فضائله السامية هي التي اهلته الى تلك الدعوة الرسولية الشريفة . وبعد ان تفرق الرسل في الآفاق للتبشير ، تذكُر بعض تراجم القديسين ان ماتيا بشر اولا في اليهودية . واحتمل كباقي الرسل الاهانة والضرب والسجن ، ثم مضى الى تدمر وطاف بين النهرين والعربية الجنوبية وذهب يفتقد القديس توما في الهند وعاد الى اليهودية . وقال آخرون انه بشر في الحبشة وردّ كثيرين الى الايمان بالمسيح . وقضى هناك شهيدا نحو سنة ٦٣ . صلاته معنا .

اليوم العاشر

تذكار لورنسيوس الشهيد

ولد في اسبانيا سنة ٢١٢ من ابوين امتازا بالتقوى والعبادة . ودرس العلوم العصرية والبيعية ، حيث تعرف الى شاب اسمه سيكتوس وقد توثقت عرى

الصداقة بينهما . ثم جاء لورنسيوس الى رومة لمتابعة دروسه وكان صديقه سيكتوس قد اصبح حبرا اعظم باسم سيكتوس الثاني ، فجعله رئيسا لشمامسته واتخذه الساعد الايمن له في ادارة الشؤون الزمنية وتوزيع الاسرار ، فقام بوظيفته هذه احسن قيام ، يهتم بالفقرا والايتام والمرضى والعذارى اللواتي يكرسن نفوسهن لخدمة الله .

ولما اثار الملك فاليريانوس الاضطهاد على المسيحيين . أمر بالقبض على البابا سيكتوس واجباره على تقديم البخور للاوثان ، او سوقه الى العذاب ، فساقوه الى السجن فلحقه لورنسيوس وهو يقول :

« الى أين تذهب يا أبي ، دون ولدك ، فاني لم أكن لافارقك في الحياة ، فلست ارضى ان افارقك في التضحية والممات » . فأجابه الحبر القديس : « لست اتركك يا ولدي ، فان الله قد اعد لك جهادا اعظم من جهادي ، فسوف تلحقني بعد ثلاثة ايام » .

فرجع لورنسيوس وقلبه يقطر دما ، تائقا الى مشاركة ابيه في الاستشهاد ، واخذ يفتقد المسيحيين الذين في الكهوف والمخابىء والدياميس يوآسيهم ويشجعهم . مستترا باجنحة الظلام يصرف الليل كله بافعال الرحمة ومواساة المظلومين .

وفي الغد رأى البابا مساقا الى محل العذاب.فقال له:«لا تتركني.يا ابي. فقد صنعت كل ما امرتني به ووزعت كنوزك على الفقراء » فسمع الجند كلمة كنوز ، فقبضوا على لورنسيوس واخبروا الملك فاليريانوس بذلك . فاستحضره وسأله : اين اخفيت الكنوز ؟. فلم يجبه . فسجنه . وكان في السجن رجل اعمى ابرأه لورنسيوس بعد ان آمن واعتمد . فذاع الخبر في المدينة ، واتى العميان الى سجن لورنسيوس يطلبون منه نعمة البصر . فأبرأهم بصلاته واشارة الصليب المقدس .

وارسل الملك في طلب لورنسيوس ، وطالبه بالكنوز . فطلب لورنسيوس مهلة ثلاثة ايام ، فأعطاه المهلة المطلوبة واطلقه . فمضى وجمع كل من كانت الكنيسة تعولهم وتتصدق عليهم من عميان وعرج ومشوهين وفقراء وبعد ثلاثة ايام جاء

بهم الى الملك وقال له : « هذه هي كنوزنا ايها الملك . لان الرحمة والصدقة على هؤلاء تجعل لنا كنوزا في السماء لا تفنى » . فاغتاظ الملك وامر بجلده وتعذيبه والقديس يمجد الله .

اخيرا امر الملك ان يعرى لورنسيوس من ثيابه ويشوى جسمه . ولما اكلت النار جنبه الاول قال للملك : « قد اكلت النار جنبي الاول فأدرني على الجنب الثاني » . ثم رفع عينيه الى السماء وصلى من اجل ارتداد رومة الى الله . واسلم الروح فوق النار يحترق سنة ٢٥٩ . صلاته معنا .

اليوم الحادي عشر

تذكار الشهدين يوستوس وبستور

ولد هذان الشهيدان الاخوان في مدينة كميلونا في اسبانيا ، من ابوين مؤمنين تقيين،وكانا حديثي السن،يترددان الى المدرسة ولما أمر الملكديوكلتيانوس باضطهاد المسيحيين وقتلهم أخذ الوثنيون ينادون في المدينة بان كل من لا يعبد الاصنام يقتل، فلما سمعا بهذا تركا كتبهما واسرعا الى محل الاستشهاد، مجاهرين بعبادتهما ليسوع المسيح وحده ، راغبين في الموت من اجله .

ورغم ملاطفة الملك لهما وتخويفاته ثبتا على ايمانهما رغم حداثة سنهما، فأمر الملك بذبحهما ، وكان ذلك سنة ٤٠٤ . صلاتهما معنا .

وفيه ايضا تذكار القديس اوديوس

قال القديس اغناطيوس بطريرك انطاكية :

ان القديس بطرس هامة الرسل رسم اوديوس اسقفا على انطاكية نحو السنة الثالثة والاربعين ، قبل سفره الى رومة . وقد أثبت المؤرخ أوسابيوس والقديس ايرونيموس ، ان اوديوس كان الاسقف الثاني على مدينة انطاكية .

ثم ان القديس يوحنا الذهبي الفمقد عد القديس اوديوس «عطر الكنيسة» . وقد أثبت المؤرخون استنادا الى شهادة اوسابيوس ان القديس اوديوس نال

اكليل الشهادة في اواخر اضطهاد نيرون بنحو السنة الثامنة والستين • وقيل انه كان من تلاميذ ربنا الاثنين والسبعين • صلاته معنا •

اليوم الثاني عشر

تذكار الشهيدين انيكاتوس وفوتيوس

كانا اخوين شريفين من نيقوميدية امتازا بالمحافظة على ايمانهما المسيحي •

ولما اذاع الملك ديوكلتيانوس اوامره باضطهاد المسيحيين مبينا ما اعده من العقاب الهائل والعذاب الشديد لكل من يعترف بايمان المسيح ، سمع القديس انيكاتوس بهذا ، فتقدم بكل جرأة امام الملك وجمهور الوثنيين، وصاح بهم: « أنا مسيحي » فغضب الملك وأمر بالقبض عليه وانزال أمر العذابات به ، ثم طرح للوحوش الضارية فلم تؤذه •

وكان القديس يشكر الله الذي قواه على احتمال العذاب وصانه سالما واخذ يصلي ليبيد الله صنم تلك المدينة هيركليوس . فاستجابه الله واهبط ذلك الصنم امام الناس فتكسر • فخزي الوثنيون لدى هذه الآية واشتد حنق الملك فأمر بقطع رأس القديس • وما رفع الجلاد سيفه فوق عنقه ، حتى شلت يده ، فارتد خائبا مذعورا •

وكان اخوه فوتيوس ناظرا بعين دامعة الى جهاد اخيه الجاثي على ركبتيه ، فركض اليه ووقع على عنقه يقبله ، راغبا في الاستشهاد معه لاجل الايمان بالمسيح فأمر المغتصب بان يذيقوهما من العذابات انواعا تقشعر لها الابدان•وهما صابران يشكران الله • ثم القوهما في السجن فأقاما فيه مدة طويلة ، بالصلاة يستعدان لسفك دمائهما في سبيل ايمانهما بالمسيح • عندئذ أمر الملك باخراجهما من السجن وطرحهما في اتون نار متقدة ، وفيه نالا اكليل الشهادة ، وبقوة الهية بقيت جثتاهما مصانتين من الحريق فأخذهما المسيحيون ودفنوها باكرام • وكان ذلك سنة ٣٠٥ • صلاتهما معنا •

اليوم الثالث عشر

تذكار كلارا البتول

ولدت سنة ١١٩١ في مدينة اسيزا بايطاليا من اسرة عريقة بالحسب والنسب. وكانت والدتها مشهورة بالتقوى والفضيلة. فأحسنت تربيتها هي واخواتها وغذتهن بأجمل الفضائل المسيحية. وامتازت كلارا بوداعتها ورصانتها ومحبتها لذويها وللفقراء لا ترغب في الزينة والظهور، بل عكفت على الصلاة والاختلاء، ونذرت بتوليتها للمسيح.

وسمعت بشهرة القديس فرنسيس الكبير الذي انشأ ديرا بالقرب من اسيزا، فذهبت اليه تطلب منه الارشاد والترهب. فألبسها الثوب الرهباني، وادخلها دير راهبات مار مبارك. وكان عمرها ثمانية عشرة سنة، وبعد مدة لحقت بها اختها اغنيس.

ثم سعى القديس فرنسيس ببناء دير لها، ليتم قصده بانشاء رهبانية نسائية، فأتت امها واخواتها وبعض البتولات وترهبن معها وكانت رئيسة عليهن، تسير امامهن في جميع الواجبات الرهبانية، تشدد في حفظ القوانين التي وضعها لهن القديس فرنسيس. وكان هو يشرف عليهن ويرشدهن بمثله وكلامه.

وفي سنة ١٢١٢. اثبت البابا اينوشنسيوس الثالث رهبانيتها، فأخذت القديسة كلارا تمارس بوجه اخص فضيلتي التواضع والفقر، على مثال ابيها الروحي القديس فرنسيس. فوزعت على الفقراء حصتها وزادت في اماتاتها وتقشفاتها، حتى كانت تمشي دائما حافية وتنام على الارض من دون فراش. وتصوم كل ايام الاسبوع الا يوم الاحد. وفي صومي الميلاد والاربعين تقتصر على الماء والخبز فقط. ولا تأكل شيئا ايام الاثنين والجمعة. وكان غذاؤها التأمل والصلاة.

واعطيت صنع العجائب ومنها انها كثرت رغيفا واشبعت منه جمهور ديرها وكان لا يقل عن الخمسين شخصا. وملأت قارورة زيت بعد ان كانت فارغة.

وردت بصلاتها عساكر البرابرة عن ديرها ، ونجت راهباتها من ايـديهم وابرأت شخصا من الحمى التي كادت تميته • كانت متعبدة كثيرا للقربان الاقدس تتناول والدموع ملء عينيهـا • وبعد ان جاهدت الجهاد الحسن ودبرت رهبانيتها مدة اربعين سنة رغم مرضها الدائم ، رقدت بالرب سنة ١٢٥٣ • ومعنى كلارا منيرة. صلاتهـا معنـا •

اليوم الرابع عشر

تذكار القديس مركلس

كان من جزيرة قبرس واليا على احدى المدن ، عادلا مستقيما ، ارتقى الى الدرجة الكهنوتية ، ثم الى الاسقفية على مدينة افاميا في سوريا ، ولما اصدر الملك تاودوسيوس الكبير اوامره باقفال معابد الاصنام وهدمها ، نهض مركلس لتنفيذ اوامر الملك فذهب الى هيكل الصنم المشتري في مدينة افاميا وأضرم فيه النار • ثم سار بجنوده المسيحيين ليحرقوا معبدا وثنيا آخر كان قريبا من المدينة . فعرف به الوثنيون فانقضوا عليه وقتلوه • فمات شهيد الايمان واصبح فخر الكنيسة سنة ٣٨٩ • صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار النبي ميخا الصغير

هو غير ميخا بن يملة الذي عاش ايام الملك اشاب (امل ٢٢) هذا كان من اليهودية . تنبأ ايام يوتام ، احاز وحزقيا سنة ٧٢١ ق•م ، كان معاصرا للنبيـين هوشع واشعيا ، كان من اقرباء النبي عاموص ، تعابيره واقعية قاسية فيها صـور سريعة وتلاعب في الالفاظ •

لا يعرف شيء عن حياته ولا كيف دعاه الله ، انما هو كان مقتنعا بدعوتـه وكان ضمـيره ضيقـا •

ان العهد الجديد حفظ من نبوءته النص على اصل المسيح كما جاء في متى ٢ : ٦ ويوحنا ٧ : ٤٢ « وانت يا بيت لحم ، ارض يهوذا لست الصغيرة في ولايات يهوذا : ضمنك يخرج وال يرعى شعبي » (ميخا ٥ ــ ٢) • صلاته معنا •

اليوم الخامس عشر

تذكار انتقال سيدتنا مريم العذراء

في هذا اليوم تعيد الكنيسة المقدسة عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء بنفسها وجسدها الى السماء كما حددها عقيدة ايمانية البابا بيوس الثاني عشر سنة ١٩٥٠.

بعد رجوع السيد المسيح الى الآب عاشت العذراء على الارض حوالي ٢٣ سنة . وقبل حلول الروح القدس كانت مع الرسل « المثابرين على الصلاة بقلب واحد » (اعمال ١ ــ ١٤) .

ماتت العذراء بين ايدي الرسل بعمر يقارب الثمانين سنة . يقال انها دفنت قرب بستان الزيتون حيث نازع يسوع .

اذا كان الموت قصاص الخطيئة فلماذا ماتت مريم وهي التي حفظها الله من كل خطيئة ؟

ماتت مريم اولا ــ لان يسوع ذاته مات ليخلص الانسان من الخطيئة ، وبما ان مريم هي شريكة يسوع بفدائنا كان عليها ان تموت مثله .

ثانيا ــ ان موتها يجعلها اكثر تشبها بنا . فهي مثل يسوع اختبرت كل ما في طبيعتنا البشرية ما عدا الخطيئة .

ثالثا ــ كانت مريم مثالا لنا في الحياة والموت ، فهي شفيعة الحياة الصالحة والميتة الصالحة .

ماتت مريم ومثل ابنها لم تخضع لفساد الموت .

ويعلم المجمع الفاتيكاني الثاني : « ان مريم بعد ان كملت حياتها الزمنية ، انتقلت بنفسها وجسدها الى مجد السماء ، وعظمها الرب كملكة العالمين لتكون اكثر مشابهة لابنها رب الارباب (رؤيا ١٩ ــ ١٦) المنتصر على الخطيئة والموت» .
ونحن نقول لها : يا قديسة مريم صلي لاجلنا الان وفي ساعة موتنا . امين .

اليوم السادس عشر

تذكار القديس روكز

ولد في اواخر القرن الثالث عشر في مدينة مونباليه في فرنسا من أبوين شريفين تقيين . وعند ولادته ظهر على صدره صليب احمر ، رمزا لجهاده في الحياة حتى الدم.وكان متفانيا بوجه خاص في محبة القريب.ولما توفي والداه، وهو ابن عشرين سنة ، وزع امواله على الفقراء تاركا لعمه ما يملكه من اراض واسعة وقرى عديدة . ثم تنكر بزي الفقراء والمساكين وهجر وطنه قاصدا الى مدينة رومة العظمى . وما دخل ايطاليا حتى رأى مرض الطاعون يفتك في اكثر مدنها. فشرع يهتم في دفن الموتى ويخدم المرضى ويشفيهم باشارة الصليب المقدس . ولما وصل الى رومة حيث كان الطاعون قد اهلك عددا وافرا من سكانها . اخذ يفتقد المرضى . وبعون الله والصلاة كان يشفي الجميع . غير انه اصيب هو نفسه بهذا المرض ولازمه وجع مؤلم في جنبه فأوى الى غاب خارج المدينة ، وهناك قاسى آلاما مبرحة .

وبعد ان تحمل القديس روكز امر الاوجاع ، منّ الله عليه بالشفاء، واوحى اليه بالرجوع الى وطنه ، وكانت الحروب الاهلية تمزق تلك البلاد التي قام عمه واليا عليها . ولما وصل روكز متنكرا ظنوه جاسوسا . فقبضوا عليه وساقوه الى عمه الوالي وكيل املاكه ، فلم يعرفه . فأمر بطرحه في سجن مظلم ، فصبر روكز على بلواه ، ممارسا الصوم والصلاة واعمال الاماتة مدة خمس سنوات ، ولما شعر بدنو اجله ، استدعى كاهنا زوده الاسرار المقدسة ، وعندما فاضت روحه البارة ، أشرق نور ساطع في السجن ، ووجدوا امام جثمانه الطاهر لوحا مكتوبا عليه « من اصيب بالطاعون ، والتجأ الى عبدي روكز ، ينجو بشفاعته » . وكانت وفاته سنة ١٣٢٧ .

وفي الحال اسرعت جدته يصحبها عمه وتحققت انه حفيدها من الصليب الاحمر الذي كان مطبوعا على صدره فضمته الى صدرها مذرفة الدموع

السخية على فقد حشاشة كبدها وذخيرتها الثمينة • اما عمه فعرفه من الصليب الاحمر الذي كان على صدره فبكاه ، وتكفيرا عن ذنبه ، اقام له كنيسة على اسمه تخليدا لذكره • صلاته معنا •

اليوم السابع عشر

تذكار الشهيد مورون الكاهن

كان في ايام الملك داكيوس قيصر ، كاهنا في احدى كنائس اخائيا • وبينما كان يحتفل بعيد الميلاد مع المؤمنين ، دخل الوالي انتيبطرس الى الكنيسة وقبض على كثير من الحاضرين • فتقدم الكاهن من الوالي بكل جرأة واخذ يوبخه على ظلمه ويشجع المسيحيين على الثبات في ايمانهم • فأمر انتيبطرس بالقبض عليه وقال له : ضح للآلهة ، ان كنت لا تريد ان تموت موت المجرمين ، فأجابه مورون: « اني لن اضحي الا لالهي وحده ، لا لآلهتك الكذبة » •

فأمر الوالي ، فمزقوا جسده بامشاط من حديد واضرموا نارا ورموه فيها ، فصانه الله من الحريق والتهمت النار كل من كان حولها • وقام مورون يصلي داخل النار ويرتل انشودة النصر • فخاف الوالي والحاضرون • ثم اخرجوه من النار وعلقوه وسلخوا جلده واخذوا منه سيورا • وهو يصلي قائلا : « انتظرت الرب بصبر فاستجاب صلاتي » ثم اخذ سيرا من جلده ورشق به الوالي فاحتدم هذا غيظا ، فأمر الوالي بالقائه في السجن فجاءه ملاك الرب يعزيه ويشفي جراحه حتى اصبح جسده سالما • ولما رآه الوالي صحيح الجسم ظنه ساحرا • فأمر بطرحه للوحوش فآنسته وعند هذا المشهد العجيب ، صرخ الحاضرون : عظيم هو الاله الذي بشرنا به مورون فخاف الوالي من ثورة الشعب فأرسل الكاهن الى مدينة كيزيكو • وهناك قطع رأسه وتكلل بالشهادة نحو سنة ٢٥٣ • صلاته معنا •

اليوم الثامن عشر

تذكار رسالة أبجر الملك الى السيد المسيح

قيل ان أبجر كان ملكا على مدينة الرها • سمع بالآيات التي كان يصنعها السيد المسيح في اورشليم • وبما انه كان مريضا ، كتب الى المسيح رسالة بها يستدعيه اليه • ومضمون الرسالة ما سمع من معجزاته• لذلك اعترف ابجر بالمسيح وآمن انه ابن الله نزل من السماء وختم رسالته هذه بقوله للمسيح : « لهذا ادعوك ان تأتي وتشفي ما بي من الامراض • وانا اقدم لك مدينتي ، فهلم اسكن معي ، تأمن شر اليهود الذين يريدون قتلك » •

فأجابه السيد المسيح ، قال : « طوبى لك ، يا أبجر الملك ، لانك آمنت بي قبل انتراني فاستحققت الحياة الابدية • الا انه يجب علي ان اكمل الاعمال التي لاجلها أرسلت ، ثم ارجع الى الذي ارسلني ، وعليه لا يسكنني الجيء اليك • فأعدك بأني ، بعد صعودي ، ارسل اليك احد تلاميذي فيشفيك ويمنحك الحياة ولمن كان مثلك • اما مدينتك فلتكن مباركة لك وفائزة بالنصر » •

وكان الملك أبجر قد طلب من رسوله حنانياس المصور ان يأتيه بصورة السيد المسيح اذا تعذر مجيئه اليه • فأعطى المسيح حنانياس الرسول صورة وجهه مرسومة على منديل نشف به وجهه وهي غير مصنوعة بيد بشرية • فجاء بها حنانياس الى ملكه ، فشفي هذا من مجرد لمسه اياها وكانت محفوظة باكرام اجيالا طويلة في مدينة الرها،يقدم لها المؤمنون الاكرام ويشفون بواسطتها من امراضهم• وقد انقذت مرارا مدينة الرها من الاعداء • وذكرها بعض الآباء القديسين ، كيوحنا الدمشقي وغيره ، بمحاماتهم عن تكريم الايقونات • ثم نقلت هذه الصورة بأمر الملك رومانوس الى مدينة القسطنطينية وبقيت مكرمة في كنيستها الكبرى آجيا صوفيا حتى سنة ٩٤٤ • ومنها الى كنيسة « هوذا الرجل » وبعد ذلك باجيال نقلت الى رومة وهيالآن محفوظة بكل اكرامفي دير القديس سلفستروس•

اما ارسال هذه الصورة مع الرسالة الى أبجر الملك ، فكان نحو السنة

الحادية والثلاثين للمسيح • وفي السنة ٤٣ ذهب الرسول تادي الى الرها وبشر فيها وعمد الملك واهل مدينته •

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس اندراوس ورفقائه الشهداء

كان هذا القديس قائد عساكر الرومانيين في الشرق ايام الملك مكسيميانوس مضطهد المسيحيين • ولما نشبت الحرب بين المملكة الرومانية والفرس • ارسل القائد اندراوس مع فرقته الى بلاد فارس • وعندما رأى ان جيش الفرس اكثر عددا وعدة اخذ ينفخ روح الحماسة في عسكره الذي لم يكن حينئذ مؤمنا ، ويحملهم على الصلاة معه الى يسوع المسيح رب الجنود. فاستجاب الرب صلاته• وجعل النصر حليفه وبدد شمل الاعداء باعجوبة باهرة ، عندئذ آمن الجنود الذين معه ، ويروى انه جاء بهم الى حلب فعمدهم اسقفها نوتس ورجعوا ظافرين •

فلما علم الوثنيون بأنهم تنصروا وشوا بهم الى الوالي سلوكوس فأمرهم هذا بان يكفروا بالمسيح ويعودوا الى عبادة الاوثان • فلم يسمعوا له وثبتوا مجاهرين بايسانهم ، وقال اندراوس قائدهم للوالي : « نحن جنود أمناء للملك • وقبل ذلك نحن جنود الاله القدير على كل شيء » • عندئذ ارسل الوالي عساكره ضدهم • فالتقوا بهم في مضيق جبل قورش ، وكان اندراوس وجنوده قادرين على الدفاع والنجاة من ايدي محاربيهم . لكنهم آثروا ان يسفكوا دمهم لاجل المسيح • ويظفروا بالاستشهاد فطرحوا سلاحهم واستسلموا كالغنم لخصومهم ، فذبحوهم جميعا ففازوا بالنصر واكليل الشهادة سنة ٣٠٠ وكان عددهم نحو ٢٥٩٣ شهيدا • ان كنيسة المسيح تنتصر لا بالانتقام والتقتيل بل بموت بنيها في سبيل المسيح • صلاتهم معنا •

اليوم العشرون

تذكار القديس برنردوس

هو ربيب اسرة فرنسية عريقة بالحسب والنسب والتقوى المسيحية • نجح في دروسه وبرع فيها وكان مثال الشباب خاصة بالمحافظة على طهارته •

في التاسعة عشرة من عمره ترك العالم مع اربعة من اخوته وخاله الكونت غولدري وعدد كبير من الشباب نحو الثلاثين ودخل معهم رهبنة القديس مبارك •

وعكف على الصمت والصلاة والطاعة الكاملة • وامتاز بروح الوداعة والتواضع والمحبة والاتحاد بالله • يمارس التقشفات على انواعها • ويرغب في الخدم الحقيرة ويلبس الثياب العتيقة • ويخصص اوقات الفراغ ليملأ عقله وذاكرته من آيات الكتاب المقدس، حتى استظهر اكثرها • ففاضت تآليفه ورسائله •

وفي الرابعة والعشرين من عمره ، ذهب الى البرية فأصبحت تلك القفار آهلة بالرهبان والنساك ، يقيمون الصلوات ويمارسون اشق انواع الاماتة والتقشف • وكان برنردوس في طليعتهم ، فرسمه اسقف الابرشية كاهنا واقامه رئيسا عاما عليهم • فكان حكيما حليما متفانيا في خدمة رهبانه •

دامت رئاسته ٣٩ سنة اعطى الكنيسة اكثر من ٨٨٠ راهبا اكثرهم من الاشراف والمثقفين ومن قواد الجيوش والبيوتات الكبيرة • وقد انشأ ديرا للنساء ترهبت فيه امه واخته الوحيدة وعاشتا بروح القداسة ، كما ان اخاه الصغير واباه الشيخ دخلا ديره • وتوفي والده بنسمة القداسة بين يديه •

كان المرشد لكبار الدنيا وعظمائها • يقدم بقلب جريء على مكافحة الكبرياء وانحطاط الاخلاق والاداب • مطالبا بالتعويض عن الاساءة وبمساعدة الفقراء والمحتاجين ناشرا راية السلام والنظام في كل مكان برأيه الصائب وكلمته النافذة • وكانت خطبه ومواعظه تأخذ بمجامع القلوب لما فيها من الفصاحة وقوة الحجة ، حتى لقب « بالعسلي الفم » • كما لقب « بقيثارة العذراء » التي كان كثير العبادة

لها وقد الف الصلوات والاناشيد البديعة في مديحها • وله رسائل وتآليف عديدة في اللاهوت والحياة الروحية جعلته بين آباء الكنيسة وعلمائها الكبار • وقد حضر مجامع عديدة كان له النفوذ الاول فيها ، وقد اختاره تلميذه البابا اوجانيوس الثالث ليدعو الامراء والملوك المسيحيين الى تأليف الحملة الصليبية الثانية لانقاذ الاراضي المقدسة ••• وعلى رغم مرضه ذهب لالقاء لصلح بين معسكرين في حرب اهلية ونجح في مهمته • ثم عاد الى ديره حيث مات سنة ١١٥٣ • صلاته معنا •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار صموئيل النبي

كانت امه حنة امرأة تقية لكنها كانت عاقرا كئيبة النفس • فصلت الى الرب ونذرت نذرا •

فاستجاب الرب صلاتها ورزقها ولدا فدعته صموئيل اي الملتمس من الرب• فقدمته للكاهن عالي في بيت الرب • وهتفت بتسبحة الشكر تصليها الكنيسة كل صباح : « تهلل قلبي بالرب » (ملوك ١ ــ ١ ــ ٢ : ١)

وكبر صموئيل ليخدم الرب وصار نبيا لله وقاضيا وحبرا بعد موت عالي ومؤسسا للملكية في اسرائيل •

وما لبث ان ارجع تابوت العهد وكان يسوس الشعب بكل حكمة ودراية وأنشأ مدارس او جماعات نبوية في الرامة مدينته لدرس شريعة الرب وتعليمها للشعب • وامره الرب ان يقيم شاول من سبط بنيامين ملكا على اسرائيل • ولما خالف شاول وصية الرب ، رذله الرب وأمر صموئيل ان يمسح داود من سبط يسّى ملكا مكانه •

وتوفي صموئيل بعد ان شبع من الايام ، ودفن في بيته في الرامة • (ملوك ١ ــ ٢٥ : ١) • وكان ذلك سنة ١٠٤٠ قبل المسيح • صلاته معنا !

وفيه ايضا تذكار الشهيدة فاسا واولادها

كانت فاسا في مدينة الرها بين النهرين ، لها ثلاثة اولاد ، هم تاوغنس واغابيوس وفيداله . ربتهم على ايمان المسيح . فأمر والي الرها بالقبض عليها ، واخذ يتملقها واولادها ليذبحوا للاوثان ويتركوا الدين المسيحي . فلم تذعن القديسة لامره . ولم تتزعزع عن حبها للمسيح .

فأمر الوالي بتعذيب اولادها اولا . فانزلوا بهم امر العذابات امام عينيها حتى اماتوهم ، وكانت هي تشجعهم على احتمال العذاب من اجل المسيح الفادي الالهي . ثم أمر الوالي بحبسها بعد ان اذاقوها من العذابات الوانا وهي ثابتة في ايمانها . اخيرا اتوا بها الى مكدونية حيث قطعوا رأسها فنالت اكليل الشهادة في اواخر القرن الرابع . صلاتها معنا . آمين .

اليوم الثاني والعشرون

تذكار الشهيد سيمفوريانس

ولد هذا القديس في اوائل القرن الثاني في مدينة اوتون بفرنسا من ابوين مسيحيين ربياه على قواعد الدين والآداب وساعدهما على ذلك مرسلون اتوا من ازمير الى فرنسا مبشرين بالانجيل وقد نزلوا ضيوفا في بيتهما .

وكان قد انكب على درس الكتاب المقدس ومنه تلقن اسمى الفضائل التي تعشقها ونما فيها منذ حداثته . وكان يذهب الى قبور المرسلين الذين استشهدوا في بلاده ، ويصلي طالبا نعمة الاستشهاد نظيرهم .

وكان الوالي هرقل يطارد المسيحيين ، وكان ممن استشهدوا في ذلك الاضطهاد القديسان بطرس واسطفانوس ابناء عم سيمفوريانوس . لذلك كان يشتاق هو جدا الى الاقتداء بهما . ولم يكن قد ناهز العشرين من عمره .

فلما كانت سنة ١٨٠ ، التقى بجماعة الوثنيين يحتفلون بعيد آلهتهم ، فطلبوا اليه ان يضحي لها ، فرفض بكل جرأة • فصاحوا : انه مسيحي ، فأجاب : « نعم اني مسيحي واحتقر الاصنام » • فقبضوا عليه واحضروه امام الوالي هرقل فأمر بضربه وحبسه فاحتمل القديس كل ذلك بصبر جميل وفرح جزيل من اجل المسيح •

فاخرجوه من السجن واخذ الوالي يتملقه ويعده بالوظائف والمال اذا ضحى للآلهة فلم يحفل بالوعود ، بل اخذ يحث الوالي على الايمان بالمسيح • فأمر هذا بقطع رأسه • وبينما كانوا سائرين به الى محل الاستشهاد ، ركضت امه اوغوسطا وشقت جماهير الوثنيين ومن اعلى السور هتفت: يا ابني سيفوريانوس حي هو الله الذي تموت لاجله ، تشجع يا عزيزي ، تشجع واذكر الحياة الابدية• وارفع قلبك الى السماء ان لك فيها اكليل مجد لا يزول ! » وما زالت تلك الام الباسلة تحرض ابنها بمثل هذا الكلام ، حتى قطعوا رأسه وفاز باكليل الظفر سنة ١٨٠ • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثالث والعشرون

تذكار الشهيدة انتوسا واثناسيوس الاسقف

ولدت هذه البارة في مدينة طرسوس في كيليكيا ، من ابوين وثنيين غنيين • وكان في تلك المدينة اسقف مشهور بالقداسة وفعل العجائب اسمه اثناسيوس ، سمعت به انتوسا الصبية ، فرغبت في ان تراه وان تعتنق دين المسيح الذي يعبده• فذهبت اليه خفية عن والدتها مع اثنين من خدمها هما كاريسيموس وتاوفيطوس، طالبة سر العماد المقدس •

اما انتوسا فنزعت عنها اثوابها الثمينة واعطتها للاسقف لكي يبيعها ويوزع ثمنها على الفقراء ولبست ثوبا حقيرا ورجعت الى امها ، فغضبت هذه عليها وارادت ان توشي بها ، فتوارت انتوسا ولجأت الى الاسقف القديس وطلبت ان

يلبسها ثوب الرهبنة • فألبسها اياه بعد ان نذرت بتوليتها للسيد المسيح •وذهبت الى البرية ، حيث عاشت بالصلاة والتأمل وممارسة انواع الاماتة والتقشف مدة ثلاث وعشرين سنة • وكانت تحارب تجارب ابليس بالصلاة وقهر الجسد • وبعد هذا الجهاد الطويل استودعت روحها الطاهرة بين يدي الله •

اما والي المدينة فقد استحضر الاسقف ، فأجاب بكل شجاعة انه لا يعمل الا الخير ، وانه من الجور والظلم اضطهاده للمسيحيين وان عبادة الاصنام لا خير فيها • فاستشاط الوالي غيظا وأمر به فعذبوه كثيرا ثم قطعوا رأسه فتكلل بمجد الشهادة • ثم استحضر الوالي خادمي القديسة انتوسا ، فلم يخافا تهديده ، بـل جاهرا بايمانهما بالاله القادر على كل شيء • وبأن الاصنام آلهة كاذبة ، فأمـر الوالي حالا بضرب عنقيهما بعد ان اذاقوهما امر العذابات ، وبذلك حظيا باكليل الشهادة في اواسط القرن الثالث • صلاتهم معنا •

حاشية : ان تذكار اسحق الصغير الوارد في هذا اليوم قد حذف عمدا لانه غـــير تاريخي •

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديس افتيخيوس الشهيد

ولد افتيخيوس في مدينة سبسطية في ايام الرسل وقد تنصر على ايديهـم وتتلمذ للقديس يوحنا الانجيلي • وبما انه كان ذا ايمان حار وغيرة متقدة ، اخذ يطوف البلدان مبشرا بايمان المسيح • ولذلك قاسى اضطهادات كثيرة في مواضع عديدة • فقبض عليه الوثنيون وزجوه في السجن وبقي فيه مدة طويلة ، صابـرا على الجوع والاهانات من اجل المسيح •

ثم اخرج من السجن وعاد الى التبشير ، لا يهاب تهديدات الوثنيين فأوجب عليه هؤلاء ان يترك التبشير ويكفر بالمسيح ويضحي للاوثان ، فأبى ، مجاهـرا بايمانه ، راذلا تلك الخرافات الوثنية • فانهالوا عليه بالضرب بقضبان جافية، حتى كادوا يميتونه وهو صابر يمجد الله • فأضرموا نارا والقوه فيها • فصانه الله من

الحريق ونجا من ايدي الكفرة معذبيه •

وذهب الى رومة وهناك واصل جهاده وكلل اعماله الصالحة بالموت في ساحة الاستشهاد • فجاء المسيحيون خفية ودفنوه في الطريق المسمى ابيًا في مقبرة كاليتوس • وكان ذلك نحو مطلع القرن الثاني للمسيح • صلاته معنا • آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديس تيطس تلميذ بولس الرسول وأسقف كريت

تدلنا الآثار القديمة على ان تيطس ولد في جزيرة كريت من اسرة شريفة ، يونانية وثنية ، وانه جاء الى اورشليم لينظر السيد المسيح بعد ان سمع به وبعجائبه • وهناك آمن واعتمد وصار من التلاميذ الاثنين والسبعين، رافق بولس الرسول في اكثر اسفاره وشاطره اتعاب الرسالة ومشقاتها وكان له خير معين في عمله العظيم • وكان بولس يدعوه « بالابن الحبيب » (تيطس ١ : ٤) •

وبعد ان رافقهما الى انطاكية وغيرها من المدن ، جاء معه الى اورشليم سنة ٥١ ـ وحضر المجمع الذي عقده الرسل للنظر في ابطال شريعة الختان التي كان يقول باتباعها اليهود المتنصرين • وقرر المجمع ابطالها عملا برأي بولس الرسول وتيطس •

وفي السنة ٥٦ ارسله بولس من افسس الى كورنتس ليصلح ما وقع من الخلاف بين اولئك المسيحيين الحديثي العهد في الايمان فذهب تيطس ودبر الامور بما اوتيه من حكمة وغيرة رسولية واعاد السلام الى تلك الكنيسة الفتية التي كانت عزيزة على قلب بولس • وقد عبر بولس عن سروره في رسالته الثانية الى اهل كورنتس اذ قال : « قد تعزينا وازددنا فرحا جدا بفرح تيطس لان روحه استراحت من قبل جميعكم » (٢ كور ٧ : ١٣) •

وصحب بولس الى جزيرة كريت سنة ٦٣ ، فأقامه اسقفا عليها •

وبشر تيطس ايضا بالانجيل في الجزر المحيطة بكريت• واجرى الله على يده

عجائب كثيرة • ورد كثيرين الى الايمان • وبعد ان تمم حياته ، رسولا غيورا وعاملا نشيطا في كرم الرب • رقد بالرب بشيخوخة صالحة في مدينة كريت اسقفيته • وكانت وفاته في اواخر القرن الاول للمسيح • صلاته معنا • آمين !

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس زافيرينوس البابا

ولد هذا القديس في رومة • ولما استشهد البابا القديس فيكتور الاول (+ ١٩٨) • قام الشعب يصلي لاجل اختيار خلف له • وبالهام لروح القدس اختاروا زافيرينوس بواسطة حمامة جثمت على رأسه • وكان ذلك في اثناء الاضطهاد الذي ثار على المسيحيين • فأخذ البابا يسوس الكنيسة في الخفية صونا لحياته ، وبعد ان هدأت زوبعة الاضطهاد ، أعلن رئاسته على الكنيسة جهارا وشرع يناضل عن الايمان المستقيم ضد المبتدعين الذين ظهروا في ايامه • وبغيرته وارشاده رد بعضهم الى الايمان الحق •

وبعد ان ساس الكنيسة بكل حكمة وقداسة مدة تسع عشرة سنة ، تكللت حبريته بغار الاستشهاد في ٢٦ آب سنة ٢١٧ في ايام الملك انطونيوس ، ودفن في المقبرة التي أنشأها على طريق أبيّا في رومة • صلاته معنا •

وفيه ايضا تذكار الشهيد ادريانس

كان ادريانوس قائد فرقة من العساكر الرومانية وكان وثنيا متقدما عند الملك ديوكلتيانوس ولم يكن يتجاوز الثمانية والعشرين من العمر • فاقترن بابنة تسمى ناطاليا مسيحية تخاف الله • وبما انه كان يشاهد المسيحيين يحتملون بصبر عجيب انواع العذابات ويقدمون على الموت والاستشهاد بكل جرأة وشجاعة ، رجاء ان ينالوا المجد الابدي ، تأثر جدا ومست النعمة قلبه فآمن بالمسيح • وكتب اسمه بين اسماء الشهداء المضطهدين وسجن معهم •

فعرفت ناطاليا امرأته بذلك فطارت فرحا • ولما حان وقت استشهاده هرعت

اليه ، وسارت معه الى الملك فسأله : هل انت مقيم على جنونك ؟ ـ اجابه الشهيد « انني مستعد لان اسفك دمي من اجل هذا الجنون » • فاغتاظ الملك وامر بجلده حتى سالت دماؤه وظهرت احشاؤه ، ثم قطعوا اطرافه وزوجته ناطاليا تشجعه على الاحتمال والثبات لينال الاكليل • أما هو فكان صابرا يشكر الله ، فأمر الملك بقطع رأسه مع سائر الشهداء رفاقه • أما ناطاليا وسائر النساء اللائي كن يزرن معها الشهداء ، فأمر بقطع ارجلهن وايديهن وبذلك نلن اكليل الشهادة مع الشهداء الذين سبقوهن الى المجد السماوي • وكان ذلك سنة ٣٠٦ ـ صلاتهم معنا •

اليوم السابع والعشرون

تذكار الانبا بيمين الناسك

ولد هذا القديس في مصر وهجر العالم نحو السنة ٣٨٥ ولحق به اخوته الستة وذهبوا الى برية الاسقيط حيث قاموا يكافحون اهواء الجسد وشهواته بأشد الاماتات وممارسة الفضائل مكرسين حياتهم لتمجيد الله •

اما بيمين فقد تفرد باتقان فضيلة التواضع والتقشف وكان قاسيا على ذاته شفوقا على غيره ، يقسم ليله ثلاثة اقسام ، الثلث الاول للصلاة والثاني للشغل اليدوي والثالث للرقاد • اما النهار فيشتغل في القسم الاول منه وفي الثاني يقرأ الكتب المقدسة ، وفي الثالث يلتقط البقول ويصنع السلال لمعاشه ولاغاثة الفقراء•

وقد امتاز في درس الحياة الباطنية فتجنب كل ما يعكر صفاءها • جاءته والدته يوما لتراه ، فلم يخاطبها الا من داخل قليته ، اماتة لاهوائه الطبيعية •

ومن كلامه وحكمه : ان النفس تحتاج الى التواضع احتياج الجسد الى النفس • وان الناس يضعون نقائصهم وراء ظهورهم لئلا يروها ، اما نقائص الغير فيضعونها امامهم• ينمو الانسان بالفضيلة بمقدار حذره من محبته الذاتية وكفرانه بنفسه • من يضع لجاما للسانه فاز بالطمأنينة والسلام • يجب ان نحب الخطأة ونشفق عليهم كي يتوبوا •

ومنحه الله صنع المعجزات فكان يشفي الناس من امراض النفس والجسد • واراد احد الولاة ان يراه فلم يسكنه من رؤيته ، فحبس ابن اخته قصد ان يأتي خاله فيخلصه • فأتت ام الشاب تترجى اخاها ليشفق عليها ويخلص ابنها من الحبس ، فأجابها احد الاخوة بلسانه : « ان بيمين ما خلف بنين » • فأصبح كلامه هذا مضرب المثل • فألح الوالي عليه بان يكتفي برسالة منه ليطلق ابن اخته من الحبس • فكتب بيمين اليه يقول : ان كان مذنبا فعامله بحسب العدل والا فاطلقه، فدهش الوالي من هذا التجرد العجيب واطلق الشاب •

وكان الآباء والمتوحدون يتخذون هذا القديس مرشدا ومعلما لهم ، يقتدون بفضائله ويستنيرون بارشاداته ونصائحه الحكيمة • وكانت التقشفات والاسهار قد انحلت جسمه فشعر بدنو اجله واستعد لملاقاة ربه بالصلوات الحارة والاشواق القلبية الى الاتحاد الدائم بالله ورقد بالرب سنة ٤٥١ م وله من العمر ثمانون سنة قضى خمسا وستين منها ناسكا في القفر • صلاته معنا •

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديس موسى الحبشي

كان موسى رئيسا على زمرة من اللصوص حتى بلغ الثلاثين من عمره ، الى ان هداه الله على يد احد السياح ، فظهرت له فظاعة حياته وتاب توبة حقيقية، متنسكا ، ممارسا الفضائل ببطولة•رسمه تاوفيلوس بطريرك الاسكندرية كاهنا• قتله البرابرة عام ٤٠٠ ، صلاته معنا •

وفيه ايضا : تذكار القديس اغوسطينوس ملفان البيعة

ولد اغوسطينوس سنة ٣٥٤،في مدينة تاغستا ، شمالي افريقيا ، من والدين مسيحيين ، بتريسيون ومونيكا • تلقن العلوم العالية على اساتذة وثنيين فمحوا من ذهنه ما كان قد تعلمه من مبادىء الديانة المسيحية •

اتم دروسه العالية في قرطاجا ، فتفوق على اقرانه وهو في التاسعة عشرة من

عمره • وكان طموحا الى المجد والغنى ، ولوعا بمطالعة كتب الفلاسفة الوثنيين وشعرائهم • استسلم الى شهوات الجسد ، وانتحل طريقة المانيّين المنكرين الوحي والمعتمدين على الفلسفة الطبيعية وقوة العقل البشري • ورأى في تلك الطريقة ما زاده توغلا في المفاسد والشرور •

وكانت والدته مونيكا تبكي وتتضرع الى الله لاجل اهتداء ابنها • فاستجاب الله صلاتها ، وكشح عن عقل اغوسطينوس ظلمات الضلال• فنبذ المانيَّة وفسادها ظهريا ، لانها لم تكن لتشبع عقله وقلبه المتعطشين الى ينبوع الحقيقة والمحبة الصافي • وقد حمله على التوبة مثل المتوحدين ولاسيما حياة القديس انطونيوس الكبير فقال لصديقه اليبيوس : « هؤلاء البسطاء يرثون السماء ونحن العلماء نلهو بأباطيل الارض ؟ ثم خرج يبكي خطاياه ويأسف على سيرته الماضية •

قصد القديس امبروسيوس الذي كان يسترشده يوم كان تلميذا في ميلانو، فمنحه سر العماد المقدس وهو ابن ٣٣ سنة •

اما امه مونيكا فطار قلبها فرحا على اهتداء ابنها ، ثم رقدت بالرب بين يديه•

وانكب على اعمال التوبة ومطالعة الكتاب المقدس والتأليف ، فرسمه فاليريوس اسقف ايبونه كاهنا سنة ٣٩١ واقامه مساعدا له •

ولما توفي فاليريوس ، خلفه اغوسطينوس على كرسي الاسقفية • فأخذ يعيش عيشة الراهب الناسك • شيد للرهبان ديرا قضى فيه حياته كلها • كما أنشأ ديرا للراهبات ، كانت اخته رئيسة عليهن •

وقام يكافح الدوناتيين فأفحمهم ورد منهم كثيرين الى الحقيقة . كافح هرطقة البيلاجيين الناكرين النعمة ومفاعيلها والخطيئة الاصلية • لقب « باللاهوتي » وكوكب العلماء وزهرة المدارس وعمود الكنيسة ومفزعة المبتدعين » •

وقد انشأ اغوسطينوس الكنائس والمستشفيات والمياتم • وكان عطوفا كل العطف على الفقراء والمرضى • وقد اضطر مرة ان يبيع آنية الكنيسة ليقدم ثمنها جزية عن بعض الاسرى ، واعماله الخيرية لا يحصى لها عد •

وكفى بكتاب اعترافاته الشهيرة دليلا على عمق تواضعه ••• وفي تأمله بسر

التجسد كان يقول : « يا رب ، من لا يعبدك كمبدع المخلوقات ، يستحق جهنم ، ولكن من لا يعبدك بعد ان تجسدت وتألمت ومت لاجله ، فانه يستحق جهنما اخرى اشد عذابا ٠

وانهى هذا القديس العظيم حياته في معركة ملكوت المسيح في ٢٨ آب سنة ٤٣٠ ، وله من العمر ٧٦ سنة ٠

وقد أغنى الكنيسة بما تركه من المؤلفات التي تربو على ١٢٠ كتابا ما عدا الرسائل النفيسة ٠ وانشأ رهبانية تعد اكثر من مئتي جمعية من رهبان وراهبات ينتمون اليه ويسيرون بموجب القوانين والفرائض التي وضعها ٠ صلاته معنا ٠ آمين!

اليوم التاسع والعشرون

تذكار قطع رأس يوحنا المعمدان

قال مرقس الانجيلي : « ان هيرودوس كان قد ارسل الى يوحنا من امسكه واوثقه في السجن ، من اجل هيروديا امرأة اخيه فيلبس لانه تزوجها ٠ فكان يوحنا يقول لهيرودوس : « لا يحل لك ان تأخذ امرأة اخيك » ٠ وكانت هيروديا ناقمة عليه نريد قتله فلا تستطيع ، لان هيرودوس كان يهاب يوحنا لعلمه انه رجل بار قديس ٠ وكان يحميه ٠ فاذا استمع اليه ، حار فيه كثيرا وراقه الاصغاء اليه ٠

وجاء يوم مؤات لها اذ اقام هيرودس في ذكرى مولده مأدبة للاشراف والقواد واعيان الجليل ٠ فدخلت ابنة هيروديا ورقصت فأعجبت هيرودوس والمدعوين ٠ فقال الملك للفتاة : « سليني ما اردت فأعطيك » ٠ واقسم لها : « لأعطينك كل ما تطلبين ولو نصف مملكتي » ٠ فخرجت وسألت امها : « ماذا اطلب ؟ » فقالت : « رأس يوحنا المعمدان » ٠ فبادرت الى الملك وقالت : « اريد ان تعطيني في هذه الساعة على طبق رأس يوحنا المعمدان » ٠ فاغتم الملك . ولكنه من اجل القسم الذي اقسمه بمسمع من المدعوين ، لم يشأ ان يرد طلبها ٠ فأرسل الملك من ساعته حاجبا وامره بأن يأتي برأسه ٠ فمضى وضرب عنقه في السجن ، واتى بالرأس على طبق فدفعه الى الفتاة فحملته الى امها ٠ وبلغ الخبر تلاميذه ،

فجاؤوا وحملوا جثته ودفنوها • (مرقس ٦ : ١٧ ــ ٢٩) •

كذلك يخبرنا مرقس الانجيلي ان يوحنا كان قد انفرد في البرية يمارس التقشفات والاصوام ويدعو الناس الى التوبة ، ويغار جدا على حفظ الشريعة ، لا يأخذ بالوجوه ولا يراعي احدا في اظهار الحق وفي ما هو لله • ولما عرف بأن هيرودوس قد علق بهيروديا امرأة أخيه فيلبس واتخذها زوجة له واخوه حي ، وصنع شرورا كثيرة وامسى حجر عثرة وشك للشعب ، هب من خلوته واتى يوبخ هيرودوس على عمله هذا المغاير لشرائع الله •

هكذا انتقمت امرأة فاجرة من ذلك الذي قال عنه المسيح الرب انه اعظم من نبي وانه لم يقم في مواليد النساء اعظم منه • وكانت وفاته في السنة الاحدى والثلاثين للميلاد •

اما هيرودوس فمات شر ميتة • كذلك هيروديا لاقت حتفها غرقا في نهر مجلد • وهكذا انتقم الله لمختاره يوحنا • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار القديس فيليكوس

كان هذا القديس كاهنا في رومة ، ولما اشتد الاضطهاد قبضوا عليه• وأحضر امام والي المدينة المدعو دراكوس فأرسله هذا الى هيكل زاميس الصغير • فكلفه تقديم البخور للاصنام فأبى وحقرها واخزاها • فأمر الوالي ان يضعوه على آلة عذاب لكي يعترف بأية قوة اسقط تماثيل الآلهة ، فقال : « لا تظن ، ايها الوالي ، اني فعلت ذلك بقوة الشيطان،بل بالثقة التي لي بالله القادر على كل شيء وبالقوة التي اعطانيها ربي يسوع المسيح على آلهتكم الكذبة » •

حينئذ امر الوالي ان يأخذوه خارج المدينة الى معبد للاصنام ، فما وصل القديس اليها وصلى باسم يسوع المسيح ، حتى سقط المعبد فتحطم كل ما فيه • ولما عرف الوالي بذلك ، حكم عليه بقطع رأسه • وبينما هم سائرون به التقوا

برجل مجهول ، عرف انهم ذاهبون بالقديس لكي يقتلوه لانه مسيحي ، فقال لهم الرجل : « وانا ايضا مسيحي مثله واريد ان اموت معه » وارتمى على القديس فعانقه وبينما هما يتبادلان قبلة السلام ضربوا عنقيهما بالسيف ففازا باكليل الشهادة سنة ٣١٣ . وبما ان ذلك الرجل كان مجهول الهوية والاسم ، سمي « أدوطوس » اي المضاف او الزائد ، «لانه اضيف الى الشهيد فيليكوس» . صلاتهما معنا .

اليوم الحادي والثلاثون

تذكار القديس ايجيديوس

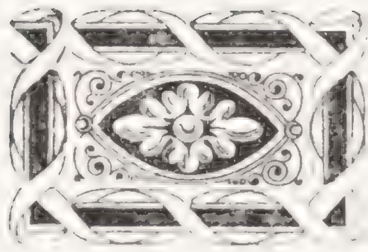
ولد ايجيديوس نحو سنة ٦٤٠ في مدينة آثينا من أبوين تقيين من اصل ملوكي ، هما تاودورس وبيلاجيا ، ربياه على حب الفضيلة ومخافة الله.واختارا له اقدر الاساتذة فدرس العلوم عليهم ونبغ فيها ، كما امتاز بميله الى الفضيلة بحيث لم يكن يرى الا مصليا او دارسا .

ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره ، فجع بموت والديه ، فكان مصابه بهما عظيما ، حتى انه زهد في الدنيا وتخصص بممارسة الصلوات والاماتات واعمال الرحمة حتى جاد بالثياب التي عليه . فكافأه الله بصنع العجائب كشفاء المرضى وطرد الشياطين . فاشتهرت قداسته فتقاطرت الناس اليه تلتمس شفاعته وصلاته. ولتواضعه العميق أبى كل مجد عالمي ، فباع املاكه ووزع ثمنها على المساكين وهجر وطنه قاصدا بلاد المغرب .

وفي طريقه هدأ بصلاته زوبعة وخلص المركب من الغرق ، ونزل في جزيرة حيث اقام ثلاثة ايام عند ناسك آنسه وشاركه في الصلاة والاماتة . واقلع من هناك الى مرسيليا ومنها الى مدينة أرل حيث كان يعيش من الصدقة . ثم دخل مغارة محاطة باشجار السنديان وعلى بابها الاعشاب والاشواك وبقربها عين ماء غزيرة ، اقام في تلك المغارة كل حياته مثابرا على الصلاة والتأمل ، لا يأكل سوى العشب ويغتذي بحليب غزالة آوت اليه .

وكان ذات يوم ، بعض أعوان الملك يصطادون فطاردت كلابهم تلك الغزالة فلجأت الى مغارة القديس فلاحقوها ورماها احدهم بسهم من الخارج اصاب يد القديس وسال منها الدم ، فتألم كثيرا ، لكنه لم يفه بكلمة • فرفعوا الشوك عن باب المغارة ورأوا القديس جاثيا يصلي والدم يسيل منه فاندهشوا ووقعوا على قدميه مستغفرين ، وضمدوا جراحه وطلبوا بركته وقفلوا راجعين واخبروا ملكهم بما جرى • فتأثر جدا،ثم جاء هو والاسقف اريجيوس لزيارة القديس ايجيديوس في مغارته فاستأنس بهم وقص عليهم سيرته • فاعجبوا به • ووهبه الملك الاراضي المجاورة للمغارة لينشىء فيها ديرا لمن يريد الاقتداء به وبطريقته • ثم رسمه الاسقف كاهنا فأنشأ القديس ديرا امتلأ بالرهبان •

ثم ذهب الى رومة وقابل قداسة البابا مبارك الثاني (٦٨٤ ـ ٦٨٥) الذي باركه وبارك ديره • وبعد ان اعطي فعل العجائب في حياته علم بدنو اجله فجمع رهبانه واوصاهم بالمحبة والالفة وحفظ النظام والقانون واقتبل الاسرار المقدسة ورقد سنة ٧٢٠ • صلاته معنا •



ايلول

ايام هذا الشهر ٣٠ يوما ساعات نهاره ١٢ ساعة وساعات ليله ١٢ ساعة .

اليوم الاول

تذكار القديس سمعان العمودي الصغير

ولد في انطاكية سنة ٥٢١ من ابوين مسيحيين فاضلين يوحنا ومرتا اللذين ربياه بروح التقوى والفضيلة . وما بلغ اشده ، حتى ذهب الى احد الاديار القريبة من انطاكية ، وتتلمذ للقديس يوحنا العمودي الذي كان عائشا على عمود ضمن اسوار الدير ، فعاش معه مدة طويلة وبلغ بارشاداته كمالا رهبانيا فائقا .

ثم اتخذ له عمودا عاليا في ذلك الجبل ، قام فوقه متقشفا مصليا ومتأملا . قوته الاعشاب واكثر الايام كان يصوم طويلا .

فشرفه الله بصنع المعجزات من طرد الشياطين وشفاء امراض النفس والجسد . فتقاطر اليه الناس يلتمسون بركته والشفاء من امراضهم . وجاء لزيارته اسقفا انطاكية وسلوقية ونظرا فيه من الفضائل كما سمعا عنه فرقياه الى درجة الكهنوت . فازداد غيرة على النفوس ومثابرة على الصلاة . وقد تسامى بالصلاة العقلية والانخطاف الروحي . وكثيرا ما ذهب بالروح الى مسافات بعيدة وحضر امام مرضى طلبوا شفاعته فشفاهم .

قال المؤرخون : انه كتب رسالة الى الملك يوستينيانوس يحثه بها على المحامات عن اكرام الايقونات ضد الهراطقة . ويدحض بهذه الرسالة مزاعم النساطرة والاوطاخيين اي اليعاقبة . وقد تليت هذه الرسالة في المجمع النيقاوي المنعقد سنة ٧٨٧ . وبها استشهد آباؤه على وجوب تكريم الايقونات . وقد أثبت هذه الرسالة البابا ادريانوس الاول واساقفة الشرق ، وبعد ان بقي مدة خمس

واربعين سنة على عموده صانعـــا العجائب ، ومرشدا لتلاميذه الكثيرين الذين اتخذوا طريقته ، رقد بالرب سنة ٥٩٦ •

وقد لقب «بالحلبي» تمييزا له عن القديس سمعـان العمودي الكبير الذي لقب « بالانطاكي » • صلاته معنـا •

اليوم الثاني

تذكار القديس ماما الشهيد

ولد القديس ماما في قيصرية الكابدوك في اواسط القرن الثالث • وكـان ابواه مسيحيين فقيرين بمال الدنيا غنيين بالله • قبض عليهما وسجنا فولدته امه في السجن وما لبثت ان ماتت • فأخذته امرأة مسيحية ربته على قواعـــد الديانة والتقوى والاخلاق الحميدة • لم يتعلم القراءة والكتابة بل منذ صغر سنه عهـد اليه برعاية الغنم ، فكان وديعا متواضعا يقوم بعمله تمجيدا لله ، وكانت وظيفتـه تحمله على التأمل بعظمة الكائنات خاصة في الليل يرقب النجوم ويعلم اوقاتهـــا ويناجي مبدعها ، وكان راضيا بحاله قانعا بمعيشته • فلما قام الملـك اورليانوس يضطهد المسيحيين قبض على ماما ليكفر بالمسيح ، فاعترف بايمانه • فأماتوه شر ميتة وله من العمر خمس عشرة سنة • فنال اكليل الشهادة سنة ٢٧٥ ، وحفـظ جثمانه في مدينة قيصرية الكابدوك واصبح شفيعها المكـــرم • ان الفضيلة هي عنوان الشرف والعظمة الحقيقية والغنى الذي لا يفنى ، فلنتمسك بالغنى الصحيح اي الفضائل المسيحية ، صلاة الشهيد القديس ماما معنا •

اليوم الثالث

تذكار القديس تاودوروس الكبير

ولد تاودوروس في أخائيا من ابوين مسيحيين وتربى على حب الفضيلـــة والاخلاق الحسنة • وما شب حتى ظهر بطلا شجاعا في الدفاع عن الايمان بالمسيح والتجنـد لـه •

وكان قائد فرقة رومانية من عساكر الملك ليكينوس الوثني صهر قسطنطين الكبير. فعرف ان تنينا هائلا كان بالقرب من مدينة هرقلية ، يفترس كل من صادفه. فخرج تاودوروس متسلحا بصليب المسيح وقصد مغارة التنين. وما خرج التنين من مغارته ، حتى صرخ به تاودوروس قائلا: «باسم يسوع المسيح انا اهاجمك». وانقض عليه بطعنة رمح في رأسه صليب فأماته واراح المدينة من شره. فجاء الوثنيون وشكروا القديس واكثرهم اعتنق الدين المسيحي.

فعرف الملك ليكينيوس وطلب ان يرى تاودوروس. فاعتذر راجيا الملك ان يزور هرقلية. فجاء الملك. فاستقبله تاودوروس استقبالاً رائعا. فأراد الملك اقامة حفلة في معبد الاوثان تكريما لتاودوروس. فأخذ هذا بعض التماثيل الذهبية من المعبد ووزعها على الفقراء. فغضب الملك وامر بتعذيبه.

فعذب كثيرا وربط في السجن على شكل صليب. وفي اليوم التالي ارسل الملك اثنين لجلب جثة القديس فوجداه سالما صحيحا ، فآمنا وآمن معهما ثمانون جنديا. فأرسل الملك قائدا آخر مع ثلثمئة جندي يقطعوا اعناقهم ، ولما تحقق هؤلاء الآخرون من شفاء تاودوروس آمنوا هم ايضا بالمسيح مع جمهور من الوثنيين وصاحوا قائلين : حي هو اله المسيحيين . انه هو الاله الحقيقي ولا اله سواه ، وارادوا ان يثيروا الشعب على الملك ، فمنعهم القديس وقال لهم : ان السيد المسيح غفر لصالبيه ولم ينتقم من اعدائه.

واخيرا ارسل الملك سيافا قطع رأس القديس وهو في السجن سنة ٣١٩ ودفن في اخائيا وطنه ، كما اوصى قبل استشهاده. صلاته معنا.

اليوم الرابع

تذكار القديس بابيلا

جلس هذا القديس بطريركا على كرسي انطاكية سنة ٢٣٧ ، خلفا للبطريرك زابيتوس وهو البطريرك الثاني عشر من بعد بطرس الرسول وكان راعيا غيورا مزينا بالقداسة وبوجه اخص بالجرأة والحزم ، لا يهاب احدا في ما يختص بالله ،

وبيت الله ، كما يظهر من القصة التي رواها المؤرخ الشهير اوسابيوس قال : ان الامبراطور فيلبوس المسيحي ، بعد ان جلس على العرش ، خلفا لفرديانوس أقدم على قتل ابن لسلفه هذا.وجاء الى انطاكية ومعه اركان حربه واراد ان يحضر القداس الذي يقيمه البطريرك بابيلا يوم عيد القيامة • وكان البطريرك عالما بما اتاه الامبراطور من الظلم ، فخرج اليه ومنعه من الدخول الى الكنيسة ، قبل ان يكفّر عن اثمه ويطهر يديه المخضبتين بالدم الزكي • فتهيبه الامبراطور واذعن لامره وبقي على الباب مع سائر التائبين •

فأكبر المؤمنون جرأة البطريرك ، كما اتعظوا بخضوع الامبراطور وتوبته ، واستراحت الكنيسة في ايامه من الاضطهاد ، وارتد كثيرون من الوثنيين الى الايمان بالمسيح •

غير انه في اواخر سنة ٢٥٠ ، تسلم الملك داكيوس قيصر ، فأثار الاضطهاد على المسيحيين ولاسيما على رؤسائهم وكان اولهم البطريرك بابيلا فأمر الملك بالقبض عليه فقيدوه بالسلاسل وطرحوه في السجن مع ثلاثة فتيان من تلاميذه • وما لبث هذا البطريرك القديس ان مات شهيدا في السجن سنة ٢٥٠ • وكان قد اوصى ان توضع معه السلاسل التي قيدوه بها •

وانتشرت شفاعة القديس بابيلا في الشرق والغرب • واقيمت على اسمه كنائس عديدة • وكان الجميع معجبين بجرأته وقداسته • صلاته معنا •

اليوم الخامس

تذكار زكريا ابي يوحنا المعمدان

ان سيرة زكريا الكاهن وامرأته اليصابات قد ذكرها لوقا البشير في الفصل الاول من انجيله • مع جميع الظروف التي سبقت ورافقت ميلاد يوحنا المعمدان الواقع في ٢٤ حزيران • وفي هذا اليوم نكتفي بذكر ما نطق به زكريا في ذلك الميلاد العجيب ، اذ انفتح فمه ولسانه وتكلم ، مباركا الله • ثم تنبأ قائلا : وانت، ايها الصبي نبيّ العلي تدعى ، لانك تسبق امام وجه الرب ، لتعد طرقه وتعطي

شعبه علم الخلاص لمغفرة خطاياهم ، باحشاء ورحمة الهنا الذي افتقدنا بهـــا ، المشرق لنا من العلاء ، افتقاد الكوكب الشارق ليضيء المقيمين في الظلمة وظـلال الموت ، ويرشد اقدامنا في طريق السلام ، (لوقا ١ : ٧٦ ــ ٧٩) .

وعاش زكريا كل حياته في البر والصلاح ومات بشيخوخة صالحة في القرن الاول للميلاد . وزكريا لفظة عبرانية معناها تذكرة الرب . صلاته معنا .

وفي هذا اليوم ايضا: تذكار القديس شربل اسقف الرها واخته بابي الشهيدين

كان شربـل في الرهـا شيخـا كاهنا للاوثان في ايـام ترايانوس قيصر واسقف الرها القـديس برسيما يبشر بالايسـان المسيحي ، فمـا سمع شربـل هذا ببشارة الانجيل ورأى العجائب التي صنعها ذلك الاسقف ، حتى مست النعمة قلبه فآمن بالمسيح واعتمد هو وشقيقته بابي . ولما علم لزياس حاكم البلد بما صنعه برسيما قبض عليه وبعد ان اذاقه مر العذابات ، أمر به فضرب عنقه . وكان خلفه في الاسقفية شربل ، فأحضره الملك واستنطقه فأقر غير خائف ، بانه مسيحي راسخ في ايمانه الصحيح فأمر الحاكم بجلده فظل صابرا يشكر الله . ثم طرحوه في بئر فيه حشرات سامة فلم تؤذه فمزقوا جسده بامشاط من حديد ولـما رأوه مصرا لا يتزعزع عن ايمانه ، صلبوه وسمروا رأسه على الصليب . فأسلم الروح.

اما اخته بابي فسرت بأن تسير وراء اخيها في طريق الصليب صابرة على اشد العذابات هولا ولما رأوها ثابتة على ايمانها قطعوا رأسها . ففازت مع شقيقهــا باكليل الشهادة سنة ١٢١ . صلاتهما معنا .

اليوم السادس

تذكار اعجوبة مار ميخائيل في مدينة كولوسي

ان ميخائيل رئيس الجنود السماوية هو الذي قاتل مع ملائكته الابـرار ، الشيطان المتكبر وملائكته الاشرار واخرجه من السماء وقال له : « من مثل الله » فكان هذا تفسير اسمه « ميكائيل » من كالله ، كما جاء في سفر الرؤيا (١٢:١).

وقد اتخذته الكنيسة المقدسة شفيعا ومحاميا لها ولابنائها • وتعيد له اليوم، تذكارا للاعجوبة التي صنعها في مدينة كولوسي المشهورة برسالة القديس بولس•

كان في تلك المدينة كنيسة على اسم القديس ميخائيل وقربها حوض ماء يأتيه الناس للاستشفاء من امراضهم بغسلهم فيه ، بواسطة اشارة الصليب المقدس وشفاعة صاحب المقام القديس ميخائيل •

فجاء رجل وثني له ابنة وحيدة خرساء منذ ولادتها وهي في العاشرة من عمرها ، رأى جمعا غفيرا من المسيحيين يغتسلون فيشفون ، فسألهم ، ماذا تقولون عندما تنضحون بالماء : أجابوا « بسم الآب والابن والروح القدس ، وشفاعة ميخائيل رئيس الملائكة • ففعل مثلهم وسقى ابنته من الماء.فشفيت حالا وتكلمت. فآمن الرجل وعيلته وبعض معارفه • فغضب الوثنيون وعزموا على هدم الكنيسة بتحويل مياه الحوض اليها •

وكان حارس الكنيسة رجلا من بعلبك يدعى ارخيبوس تقي متعبد للقديس ميخائيل ممارسا الصلوات والتقشفات الكثيرة • ولما اجتمع الوثنيون واخذوا يحفرون وراء الكنيسة وحول الحوض ليطلقوا المياه عليها • خاف ارخيبوس شر العاقبة ، فأخذ يتضرع الى الله ويستغيث بالقديس ميخائيل ، وقام في الكنيسة يصلي •

ولما انتهى الوثنيون من الحفر ، جاءوا ليلا ليحولوا المياه سيلا يصدم الكنيسة فيهدمها ، اذا بالملاك ميخائيل يظهر بقوة رب الجنود وبيده عصا ضرب بها صخرة عظيمة كانت قرب الكنيسة ، فشقها ، فغارت المياه فيها ولم تصب الكنيسة باذى • فانخذل الوثنيون وآمن منهم كثيرون • وازداد المسيحيون تمسكا وثباتا بايمانهم وتكريما وتعبدا للقديس ميخائيل وثقة بشفاعته • ومنذ ذلك الحين ، اخذوا يحتفلون بعيد خاص له ، تذكارا لهذه الاعجوبة الباهرة • وكان ذلك حوالي القرن الثاني للميلاد • صلاته معنا •

اليوم السابع

تذكار القديس صوزن الشهيد

ولد هذا القديس في كيليكيا في اواسط القرن الثالث • وكان فاضلا وغيورا جدا على الدين المسيحي ، يسعى كل السعي في رد الوثنيين الى الايمان بالمسيح• فالتقى يوما ببعض الوثنيين جالسين على نبع ماء تحت شجرة في البرية • فجاء يحدثهم عن مبادي الديانة المسيحية وعن تعاليمها السامية واقنعهم فآمنوا فعمدهم من ماء العين •

ومر ذات يوم بهيكل الاصنام فدخله ورأى فيه صنما من ذهب فكسر يده وباعها ووزع ثمنها على الفقراء • فلما رأى الوثنيون صنمهم مشوها ، القوا الشبهة على المسيحيين فانزلوا بهم امر العذاب فعلم صوزن بذلك ، فأسرع لانقاذ اخوته الابرياء وتقديم ذاته للشهادة • فاعترف امام الحاكم بايمانه وبانه هو الذي كسر يد الصنم ، لان لا فائدة من عبادته الباطلة ، والمساكين هم احق بالمساعدة •

فاستشاط الوالي غضبا وأمر بتعذيبه • فألبسوه حذاء من حديد محمي فيه مسامير مرهفة وامروه بالمشي ، فاحتمل هذا العذاب الاليم بصبر عجيب واخذ يمشي شاكرا الله • فعلقوه بشجرة واخذوا يضربونه بقساوة بربرية حتى تكسرت عظامه وجرت دماؤه واشرف على الموت، ثم طرحوه في اتون نار وفيه تمت شهادته حرقا • وكان ذلك في كيليكيا في ايام مكسميانوس المضطهد نحو سنة ٣٠٣ م• صلاته معنا •

اليوم الثامن

تذكار ميلاد سيدتنا مريم العذراء الكلية القداسة

لقد استجاب الله صلاة والديها الطاعنين في السن ، يواكيم وحنة العاقر ، ورزقهما هذه الابنة العجيبة المختارة منذ الازل لتكون اما للكلمة المتجسد وتعلم

الكنيسة ان مريم حبل بها منزهة عن وصمة الخطيئة الاصلية فخرجت من يد الله تحفة الكون ، لا عيب فيها ، كما ناداها من وراء الاجيال نشيــــد الاناشيد : « كلك جميلة ، يا خليلتي ، ولا عيب فيك » •

بميلاد مريم العذراء شمل الفرح والبهجة السماوات والارض • فهي نجمة الصبح طلعت عند بزوغ فجر النعمة ، تبشر باشراق شمس العدل ونور العالم •

وما اكثر ما فاض به القديسون من المدائح والاوصاف في هذا العيد الذي هو اسعد الاعياد • قال القديس اندراوس الاورشليمي اسقف كريت في ميلادها : « انه عيد الابتداء ، اذ به ابتدأ اتحاد الكلمة بالجسد • ثم العيد البتولي الــذي اولى الجميع ثقة وسرورا • والقديس يوحنا الدمشقي يهتف : « هلموا جميعكم ايها الشعوب من كل جنس ، وكل لسان ، وكل عمر ، وكل رتبة ، نحتفل بميلاد بهجة العــــالم بأسره » •

واسم « مريم » معناه سيدة البحر او المرتفعة •

عيد ميلاد العذراء هذا قد انتشر في الكنيسةشرقا وغربا منذ القرن السابع• وقد عــززه البابا زخيا السابع والبابا غريغوريوس الحـــادي عشر واوربانوس السادس في اواخر القرن الرابع عشر • فيجدر بنا نحن ابنـــاءها ان نستشفعها ونحييها في هذا اليوم بالنشيد الطقسي المشهور :

كلك جميلة وما بك معاب ، اختارك الله الآب ، أما لابنه يسوع الوهاب • شفيعتنا لا تهملينا ، وبجناحيك ظللينا ، في يوم القضاء يا ام فادينا •

اليوم التاسع

تذكار يواكيم وحنة والدي سيدتنا مريم العذراء

قد مر تذكارهما في ٢٢ ت٢ •

وفيه تذكار المجمع المسكوني الرابع الخلكيدوني (٤٥١)

لما حرم مجمع افسس عام ٤٣١ هرطقة نسطور القائل ان في المسيح اقنومين، كان اوطيخا من اشد المعارضين له والمحامين عن وحدة الاقنوم في المسيح • لكنه لشدة تطرفه وقع في هرطقة اخرى اذ قال: ان في المسيح طبيعة واحدة فقط متحدة بالاقنوم الالهي وانكر الطبيعتين •

فعقد القديس فلافيانوس بطريرك القسطنطينية مجمعا خاصا مؤلفا من اساقفته ، ودعا اليه الارشمندريت اوطيخا وسأله عن اعتقاده بالطبيعتين فاعترف بهذا الاعتقاد قبل الاتحاد وانكره بعد الاتحاد• فأخذ البطريرك والاساقفة يلاطفونه ويبرهنون له عن حقيقة وجود الطبيعتين في المسيح ، كما هو الاعتقاد الكاثوليكي الصحيح ، فلم يذعن لهم •

عندئذ حددوا ان المسيح اله تام له وللآب جوهر الهي واحد كما انه انسان تام مساو لامه العذراء بالجوهر الانساني • اما اوطيخا فبقي مصرا على عناده • لذلك حرموه وحرموا كل من شايعه• فلجأ اوطيخا ، بواسطة اصدقائه ، الى الملك تاودوسيوس الصغير • فعضده هذا وأمر بعقد مجمع ترأسه ديوسفورس بطريرك الاسكندرية وصديق اوطيخا • فكان هذا المجمع . طبعا . في جانب اوطيخا • وحكم مناصروه بنفي فلافيانوس بعد ان اوسعوه اهانة وضربا ، فمات في منفاه •

ولما عرف البابا بذلك تأثر جدا • وبالاتفاق مع الملك مركيانوس أمر بعقد المجمع الخلكيدوني الشهير سنة ٤٥١ وحضره الملك بذاته • وفيه تقرر عزل البطريرك ديوستوروس وشجب اوطيخا واتباعه بعد ان تليت رسالة البابا لاون البديعة ، التي بها يوضح جليا حقيقة الايمان الكاثوليكي ، اي وحدة الاقنوم وتمييز الطبيعتين في السيد المسيح ، وفقا لقانوني نيقية ، والقسطنطينية ، وأثبت الآباء تعليم البابا وعدّوه قانونا للايمان معصوما من الخطأ • وصرخ جميعهم بصوت واحد : « هذا ما نؤمن به ، وهذا هو ايمان الرسل والآباء ، فان بطرس نفسه قد تكلم بفم لاون » • صلاة آبائه تكون معنا • آمين •

اليوم العاشر

تذكار القديسة بولكاريا الملكة

ولدت بولكاريا سنة ٣٩٩،ابوها الملك اركاديوس بن تاودوسيوس الكبير وامها الملكة افدوكيا• توفي ابوها ولها من العمر عشر سنوات ولاخيها الوحيد تاودوسيوس الصغير ثمان سنوات ولها اختان اصغر منها • وفي سنة ٤١٢ نودي بهـا مدبرة للملكة مع اخيها التي عنيت بتربيته على روح الفضيلة ومباديء الدين القويم • وعلى رغم حداثتها اظهرت كل حذاقة وحكمة في ادارة شؤون المملكة ، لانهـا اتكلت على الله في جميع امورها وامتازت بفضائلها : حتى قيل انها كانت مزدانة بأجمل الصفات خَلقا وخُلقا • ومنذ صباها نذرت بتوليتها لله واقنعت اختيها بالاقتداء بها • فعشن معا ، عاملات على ما فيه الخير والصلاح • ولم تكن تأذن لرجل بالدخول الى دارهن حرصا على فضيلتهن الملائكية • وكانت تصوم يومين في الاسبوع وتغدق حسناتها على الفقراء بحيث لم تدع فقيرا او محتاجا في المملكة•

اشتهرت بغيرتها على الدين وتعزيز رجاله والدفاع عن المعتقد الكاثوليكي المقـدس • وابدت من الحكمة والشجاعة ما يعجز عنه كبار الرجال • وكافحت ما ظهر في ايامها من البدع ولاسيما هرطقة نسطور المجدف على ام الله• فدفعت اخاها الى عقد المجمع المسكوني الثالث في افسس ٤٣١ ، بالاتفاق مع البـابا سيلاثتينوس الاول •

ولم تكن مهام المملكة لتمنعها عن ممارسة اسمى الفضائل والمواظبة علـى الصلوات والتقشفات والقراءة الروحية والتأمل.فكان هذا لاخيها عبرة وموعظة• على انه انقاد لبعض المخادعين ، فأبعدها عن قصره ، فتشوه وجه سياسته• ومن اخطائه مناصرته لاوطيخا المبتدع وتحامله على القديس فلافيانوس بطـريرك القسطنطينية ونفيه • فكتب اليها البابا القديس لاون يدعوها لملافاة تلك الاخطاء فتركت عزلتها وأتت تؤنب أخاها وتبين له مواطن الضعف والنقص فيه . فأصغى لها وندم على ما فعل ومات تائبـا •

وخلفه في الملك مركيانوس الغيور على الايمان القويم ، وبما انه كان متجملا بسمو الفضائل وحسن المزايا خطب ودها ، فارتضت القديسة ان تقترن به بسر الزواج المقدس • ومن مساعيهما الجليلة التأم المجمع الرابع المسكوني الخلكيدوني سنة ٤٥١ ، الذي حرم اوطيخا وهرطقته ومشايعيه ، كما مر ذكره امس • ثم رقدت القديسة بالرب عن ٥٥ عاما وذلك سنة ٤٥٤ بعد ان اوصت بأموالها كلها للفقراء والمساكين • صلاتها معنا • آمين !

اليوم الحادي عشر

تذكار القديسة تاودورا

ولدت تاودورا ، في الاسكندرية في اوائل القرن الخامس ، من ابوين مسيحيين غنيين ، وكانت تقية ، بديعة الجمال • فاقترنت بشاب شريف ، تقي مثلها • وعاشت معه بالقداسة والمحبة المسيحية الصادقة ، غير ان عدو الخير قاد احد الشبان الى الهيام بحبها • فأخذ يراسلها ويراودها عن نفسها ، فرفضت اولا وأبت مطاوعته ، لكنها انخدعت اخيرا وسقطت معه بالخطيئة • وما لبثت ان فاقت من غفلتها وظهرت لها فظاعة خيانتها الزوجية ومخالفتها شريعة الله ، فندمت ندامة صارمة كادت تودي بها الى قطع الرجاء لولا ايمانها الراسخ ، ويروى ان رغبتها في التكفير عن خطيئتها دفعتها الى اقصى مدى حتى تركت بيتها، خفية عن زوجها ، وهجرت العالم • وارتدت ملابس الرجال ، وانتحلت اسم تاودوروس ودخلت احد الاديار هناك • وعكفت على التأمل والصلاة وممارسة اقسى التقشفات حتى امتازت بفضائلها ومنحها الله صنع المعجزات •

فأرسلها الرئيس ، مرة بمهمة خارج الدير ، فالتقت بها احدى البنات الشاردات ، فراودتها عن نفسها ، فنفرت تاودورا منها ووبختها على عملها • فما كان من هذه الابنة الاثيمة الا ان ألصقت بها التهمة الشنعاء وشكتها للرئيس ، فاضطر ان يخرجها من الدير فلم تبرىء نفسها ، بل استسلمت لارادة الله وحملت عار التهمة وسكنت كوخا قريبا من الدير واعتصمت بالصبر ، مثابرة على الصوم والصلاة •

ولما اتوها بالولد المظنون به ابنها قبلته واخذت تغذيه بما كان يجود عليها رعاة المواشي هناك ، من الحليب ، وتربيه على خوف الله وحب الفضيلة . واستمرت على هذه الحال سبع سنوات ، الى ان رأف الرئيس بها ، وادخلها الدير مع الغلام . فأقامت في قلية منفردة ، تواصل جهادها بممارسة الصلوات والتقشفات مدة سنتين ، الى ان شعرت بدنو اجلها ، فأخذت توصي ذلك الغلام بحفظ وصايا الله وبالسلوك الحسن بين الرهبان وبالطاعة للرئيس والبعد عن اية خطية . ثم استودعته الله ورقدت بسلام سنة ٤٨٠ .

فجاء الرئيس والرهبان يصلون عليها ، وما هموا بتجهيزها ودفنها حتى دهشوا اذ رأوها امرأة . فجثوا امام جثمانها يستغفرونها عما اساءوا اليها . وعلم زوجها فجاء يتفجع عليها بعد دفنها وطلب ان يتنسك في قليتها حيث عاش ومات بالقداسة . صلاتها معنا . آمين .

اليوم الثاني عشر

تذكار القديس كرنيلوس قائد المئة

جاء في اعمال الرسل ، الفصل العاشر : « كان في قيصرية رجل اسمه كرنيلوس قائد مئة ، وكان يخشى الله هو وجميع اهل بيته ويعطي الشعب صدقات كثيرة ويصلي الى الله كل حين . وانه نحو الساعة التاسعة من النهار ، رأى في رؤيا جلية ملاك الله داخلا عليه ، يناديه : يا كرنيلوس . فتفرس فيه وقد داخله خوف ، فقال : ما الامر يا سيدي ؟ — فقال له : ان صلواتك وصدقاتك قد صعدت امام الله تذكارا ، فأرسل الآن حالا رجلا الى يافا واستحضر سمعان الملقب ببطرس ، فهذا يقول لك ماذا ينبغي ان تعمل .

فلما انطلق الملاك دعا اثنين من عبيده وجنديا تقيا واخبرهم بالامر كله وارسلهم الى يافا يدعون بطرس ... وفيما كان بطرس يرى رؤيا وهو يصلي على السطح نحو الساعة السادسة . ويفكر في الرؤيا . قال له الروح القدس هوذا ثلاثة رجال يطلبونك فقم وانزل وانطلق معهم من غير ان ترتاب . لاني انا

أرسلتهم ، فنزل بطرس الى الرجال وقال : « انا الذي تطلبونه فما السبب الذي قدمتهم لاجله » ؟

فقالوا : ان كرنيلوس هو قائد مئة ، رجل صديق ومتق الله ومشهود لــه من كل امة اليهود . وقد اوحى اليه ملاك قديس ان يستحضرك الى بيته فيسمع منك كلاما . فدعاهم واضافهم وفي الغد قام وانطلق معهم . ورافقه قوم مــن الاخوة الذين في يافا . وفي الغد الثاني دخل قيصرية.وكان كرنيلوس ينتظرهم. وقد دعا انسباءه واخص اصدقائه . فلما دخل بطرس استقبله كرنيلوس وخــر ساجدا عند قدميه، فأنهضه بطرس قائلا: قم فاني انا ايضا انسان وقال للحاضرين ان الله أوحى اليه ان يبشرهم بالكلمة .

وبعد ان قص عليه كرنيلوس الرؤيا التي رآها . أخذ بطرس يبين لهم عن سر التجسد وعن يسوع المسيح ابن الله الذي نزل الى الارض وعمل الآيــات والمعجزات ، فصلبه اليهود واماتوه على خشبة . ثم قام من بين الاموات واوصى الرسل بان يكونوا له شهودا على ذلك وظهر لهم مرارا بعد قيامته . وبعد ان كلمهم بهذا حل الروح القدس على كرنيلوس وجماعته ونطقوا بلغات . فعمدهم بطرس باسم الــرب .

هذا ما اورده اعمال الرسل عن اهتداء كرنيلوس الى الايمــان المسيحي . وكان هو اول من اهتدى من اليونانيين . اما ما جرى له بعد ذلك وما عملــه واين ومتى توفى ، فلم يأت التاريخ على ذكره صراحة . بل روى بعض العلمــاء وأثبت السنكسار الروماني في ٢ شباط ، ان كرنيلوس بعد ان عمده بطــرس الرسول ، رسمه اسقفا على قيصرية فلسطين ، حيث جعل بيته كنيسة فقام يجاهد في سبيل كنيسته هذه الى ان سفك دمه لاجل المسيح سنة ٦٠ للميلاد في القرن الاول للميلاد . صلاته معنا . آمين . « اعمال الرسل : فصل ١٠ » .

اليوم الثالث عشر

تذكار القديس خريستوفورس

ظهر هذا القديس نحو اوائل القرن الثالث في اقليم ليكيا وكان وثنيا اسمه دابريوس وكان اهتداؤه الى الديانة المسيحية في انطاكية . لما أثار الملك داكيوس الاضطهاد على المسيحيين سنة ٢٥٠ . وانزل بهم امر العذابات ، واشدها هولا ، رآهم دابريوس يحتملون العذاب بصبر عجيب . فحركت النعمة قلبه فأخذ يطلب من الله ان ينير عقله ويرشده ويقويه ، فسمع صوتا من السماء يقول له : « تشجع وقم فانك تكون سببا لرد كثيرين الى الايمان بي » .

ولساعته اسرع الى الجلادين واخذ يوبخهم على تعذيبهم المسيحيين ويقول لهم : « انا مسيحي » وازدرى بالآلهة والملك . فاندهشوا من جرأته . وخافوا من منظره المهيب وقامته الجبارة . فأخبروا الملك بذلك . فأمر بان يأتوه به وان ابى فليقطعوا جسده اربا اربا . ولما جاءوا ليأخذوه رأوه يصلي فتهيبوه واخذوا يلاطفونه قائلين: « ان الملك يدعوك وأتينا لنأخذك، لكننا نرجع ونقول له : اننا لم نجدك ، فكن بأمان » .

اما هو فقال لهم : انتظروا قليلا لتروا قوة الله ومعجزة سيدي يسوع المسيح . وفي الحال امده الرب بآية تكثير بعض خبزات كانت معهم . فتعجبوا وآمنوا وقالوا : « اننا نعبد الاله الذي تعبده انت، فلا اله سواه » .

فجاء بهم الى القديس بابيلا بطريرك انطاكية وقبل معهم سر العماد المقدس وتسمى « خريستوفورس » اي حامل المسيح . ثم قال للجنود ان يقودوه الى الملك مربوطا . فلما مثل امامه ، جاهر بأنه مسيحي واسمه « خريستوفورس » فحاول الملك اقناعه بأن يرجع الى دين آبائه واجداده فلم يفلح فطرحه في السجن. وارسل امرأتين فاسقتين لتفسداه وتقنعاه ليضحي للاصنام . وما دخلتا عليه، حتى بهرهما نور ساطع فوقعتا على قدميه تطلبان المغفرة والبركة ، وعادتا الى الملك مؤمنتين بالمسيح ، فأمر بهما واماتهما شهيدتين .

وفي الغد استحضره الملك وقال له : ايها المجنون ، ماذا يفيدك جنونـك ، فاذبح للاوثان تنج من العذاب والموت ، فأجـابه القديس : « انت المجنون ، وجنونك شيطاني • كفاك ظلما وشرا • انك لأعجز من ان تنال مني مأربا ولو مهما انزلت بي من العذاب» فتميز الملك من الغيظ وامر بتعذيبه، فمددوه على مصبَّع من نحاس محمّى وطافوا به في المدينة • ثم اشعلوا نارا وزجوه فيها ، فصانه الله من الحريق • ولما جاء المسيحيون ومعهم وثنيون ليأخذوا بقايا جسده ، ظنا منهم انه احترق ، رأوه سالما واقفا وسط النار يمجد الله • عندئذ صرخ الشعب ، واحد هو الاله الذي يعبده خريستوفوروس ونحن نؤمن به • وقد آمن آلاف مـن الوثنيين واعتمدوا • واخذ جميعهم يرتلون لله ويمدحونه بالمزامير فازداد الملـك غضبا وارسل جنوده فأعملوا بهم السيف وبه تكللوا بالشهادة•أما خريستوفورس فبعد ان رشقوه بالسهام ، قطعوا هامته فطارت روحه الى الاخدار السماوية نحو سنة ٢٥٨ م • صلاته معنا • آمين •

اليوم الرابع عشر

عيد ارتفاع الصليب المكرم

كان كسرى ملك الفرس قد دخل اورشليم ظافرا واسر الوف المسيحيين وفي مقدمتهم البطريرك زكريا ، ونقلهم الى بلادهم واخذ ذخيرة عود الصليب الكريم غنيمة ، وبقيت في حوزته اربع عشرة سنة •

ولما انتصر هرقل الملك على الفرس ، كانت اهم شروطه اطلاق المسيحيـين الاسرى وارجاع ذخيرة عود الصليب • وكان كسرى قد مات وملك مكانه ابنه سيراوس فقبل هذا بالشروط واطلق الاسرى سالمين مع البطريرك زكريا بعـد ان قضوا في الاسر ١٤ سنة ، وسلم ذخيرة عود الصليب الى هرقل الملك وكان ذلك سنة ٦٢٨ •فأتى بها هرقل الى القسطنطينية التي خرجت بكل ما فيها الى استقباله بالمصابيح وتراتيل النصر والابتهاج •

وبعد مرور سنة جاء بها الامبراطور هرقل الى اورشليم ليركز عود الصليب

في موضعه على جبل الجلجلة. فقام لملاقاته الشعب وعلى رأسهم البطريرك زكريا. فاستقبلوه بأبهى مظاهر الفرح والبهجة بالمشاعل والترانيم البيعية . وساروا حتى طريق الجلجلة . وهناك توقف الملك بغتة بقوة خفية وما امكنه ان يخطو خطوة واحدة . فتقدم البطريرك وقال للملك : « ان السيد المسيح مشى هذه الطريق حاملا صليبه ، مكللا بالشوك ، لابسا ثوب السخرية والهوان ، وانت لابس اثوابك الارجوانية وعلى رأسك التاج المرصع بالجواهر ، فعليك ان تشابه المسيح بتواضعه وفقره » فأصغى الملك الى كلام البطريرك . وارتدى ثوبا حقيرا ومشى مكشوف الرأس . حافي القدمين . فوصل الى الجلجلة . حيث ركز الصليب في الموضع الذي كان فيه قبلا .

ثم نقيم تذكار ظهور الصليب للملك قسطنطين الكبير في الحرب ضد عدوه مكسنسيوس . وذلك انه لما قرب من رومة استعان بالمسيحيين واستغاث بالههم يسوع المسيح واله والدته هيلانه لينصره على اعدائه . وبينما هو في المعركة ظهر له الصليب في الجو الصافي ، محاطا بهذه الكتابة بأحرف بارزة من النور : « بهذه العلامة تظفر » فاتكل على اله الصليب ، فانتصر على مكسنسيوس ، وآمن بالمسيح هو وجنوده . وجعل راية الصليب تخفق في راياته وبنوده . وبعث الكنيسة من ظلمة الدياميس ، وأمر بهدم معابد الاصنام وشيد مكانها الكنائس . ومنذ ذلك الحين ، اي منذ عام ٣٣٠، عم الاحتفال بعيد الصليب الشرق والغرب. وقد امتاز لبنان بهذا الاحتفال منذ القديم ، فانه ، ليلة هذا العيد ، يظهر شعلة من الانوار في جروده وسواحله . فالشكر للرب يسوع الذي قال : « وانا اذا ارتفعت عن الارض ، جذبت الي الجميع » .

اليوم الخامس عشر

تذكار القديس ابراميوس الملقب بشينا

ان البار ابراميوس الملقب بشينا اي الامان ، كان من بلد انطاكية رئيسا على جماعة من اللصوص . اراد يوما ان ينهب ديرا للراهبات فتزيا واصحابه بزي

الرهبان ودخل الدير لينهبه فاستقبلته الراهبات وقامت احداهن تغسل رجليه بحسب العادة الجارية عندهن في استقبال الضيوف • وكانت احدى الراهبات مريضة مقعدة ، فادّهنت بتلك الغسالة فشفيت • فلما رأى ابراميوس هذه الاعجوبة وما كان في جو ذلك الدير من صلاح وقداسة ، تأثر جدا ومست النعمة قلبه في الحال وعزم على ان يتوب ويرجع عن سيرته الاثيمة • ولساعته اظهر نفسه للراهبات واخبرهن عن قصده في دخوله ديرهن • وتأكيدا لذلك ابان لهن عن سيفه المخبأ ورمى به بين ايديهن اشارة اعطائهن الامان ، لذلك لقب بشينا اي الامان • ثم ترهب هو ورفقته وانهوا حياتهم بافعال التوبة والتنسك • وصار شينا رئيسا عليهم في الدير ورد بارشاداته عددا وافرا من الوثنيين ورقد بسلام •

وفيه تذكار مار ساسين (راجع ٢٣ ت٢)

اليوم السادس عشر

تذكار الشهيد كبريانوس اسقف قرطاجة

ولد كبريانوس نحو سنة ٢١٠ في مدينة قرطاجة من اسرة وثنية غنية • وقد تثقف ثقافة عالية حتى اضحى فيلسوفا كبيرا وخطيبا فصيحا ، له مكانته عند الوجهاء والعظماء • وبسمت له الدنيا ، فعاش في باديء الامر عيشة وثنية يطلق العنان لاميال الجسد وشهواته فتزوج ورزق بنين واصبح يعلل النفس بامجاد الدنيا واباطيلها • لكن الله اراده لخدمته •

فهداه الى الايمان بالمسيح على يد الكاهن سيسيليوس • فاعتمد هو وعيلته• ولساعته سلم كبريانوس زوجته واولاده لعناية مرشده سيسيليوس الكاهن تاركا لهم ما يكفيهم من الارزاق • وباع الباقي ووزع ثمنه على الفقراء واضحى بكليته للرب يسوع • فانكب على مطالعة الكتاب المقدس وتآليف الآباء القديسين يمعن فيها ويغذي عقله الراجح وقلبه الكبير من لبابها • ووضع كتابا في بطلان عبادة الوثنية •

رسمه اسقف قرطاجه كاهنا • فأخذ يعلم ويرشد بسواعظه وتآليفه وامثلته

الصالحة • وفي سنة ٢٤٨ مات اسقف قرطاجة ، فاختاره الشعب خلفا له • فكان ابا شفوقا على الشعب وراعيا غيورا على الرعية ومحسنا سخيا على البائسين وحاميا جريئا عن الدين وعن خراف رعيته •

ولما تجدد الاضطهاد على المسيحيين بأمر داكيوس قيصر ، بذل كبريانوس قصارى الجهد في سبيل ثباتهم في الايمان •

ولما مات داكيوس الملك ، هدأ الاضطهاد ورجع كبريانوس الى كرسيه وخلص كثيرين من الاسر وقام بزيارة المرضى والمصابين بداء الطاعون يوآسيهم ويعزيهم • ثم عاد الاضطهاد بأمر والريانوس الظالم فنفى القديس من المدينة فسكن مع اكليرسه بستانا مجاورا وابى ان يبتعد عن رعيته قائلا : « ان اموت شهيدا بينكم ضمانة لحفظ ايمانكم » •

وبقي مثابرا على جهاده وعلى اعمال غيرته ، حتى شكاه الوثنيون وقادوه الى الوالي • فحكم عليه بقطع الرأس خارج المدينة • وكان استشهاده عام ٢٥٨ •

وقد ترك للكنيسة تآليف عديدة قيمة في اللاهوت والآداب ورسائل بديعة قد اعجب بها الآباء والفلاسفة وخاصة القديس اغوسطينوس•لذلك تلقبه الكنيسة بمعلمها وملفانها العظيم • ومن كلامه المأثور : « لا يكون الله ابا لمن لا تكون له الكنيسة اما » • صلاته معنا • آمين !

اليوم السابع عشر

تذكار القديسة صوفيا وبناتها

ولدت صوفيا في ايطاليا وتربت وعاشت وثنية • ثم تزوجت ورزقت ثلاث بنات امانة ورجاء ومحبة •

وبعد ان ترملت صوفيا اهتدت بنعمة الله الى الدين المسيحي واحسنت تربية بناتها على مخافة الله وتقواه • ثم جاءت بهن الى رومة حيث قبلت معهن سر العماد المقدس •

وما حلت النعمة في قلوبهن ، حتى أضرمتهن بنار الغيرة على نشر الايمان بالمسيح ، فأخذن يبشرن به الوثنيين ويهدين منهم الكثيرين الى الدين الصحيح ، ولاسيما النساء والبنات الوثنيات . فقبض عليهن الملك ادريانوس ، واخذ يوبخ صوفيا على مخالفتها اوامر الملوك ويهددها بأشد العقوبات ان بقيت مصرة على عنادها . فلم تعبأ القديسة بتهديداته .

فأمر بقطع رأس امانة البكر وهي لا تتجاوز الثانية عشرة من العمر ، تخويفا لأمها ولاختيها الصغيرتين ، فتدحرج رأسها امام تلك الام المسكينة وهي تشكر الله الذي تفضل وشرف ابنتها بنعمة الاستشهاد . ولما رآهن ثابتات على عزمهن، أمر بتعذيب الابنة الثانية رجاء ولها من العمر عشر سنوات ، وبعد ان عذبوها عذابا وحشيا قطعوا رأسها فارتمى قرب رأس اختها . وبعد كل هذه الاعمال البربرية ، لم يشفق ذلك الملك الظالم على الام المفجوعة وابنتها الثالثة وهي في التاسعة من عمرها ، فأمر بطرحها في النار فصانها الله من الحريق ، فأمر بضرب عنقها .

اما امهن صوفيا اي الحكمة ، فكان قلبها يتمزق حزنا واسى ، لكنها كانت تتجلد صابرة على مصابها ، تشجع بناتها على احتمال العذاب والموت وتفرح بفوزهن باكليل الشهادة ، وقد ابقاها الملك حية بعدهن ليزيدها حزنا والما . ثم قطع رأسها فنالت اكليل الشهادة عام ١٣٨ . صلاتهن معنا .

اليوم الثامن عشر

تذكار هرب ربنا يسوع المسيح الى مصر

قال متى الانجيلي (٢ : ١٣ ــ ١٥) ولما انصرف المجوس ، اذا بملاك الرب تراءى ليوسف في الحلم قائلا : قم فخذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك ، حتى اقول لك . فان هيرودوس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه . فقام واخذ الصبي وامه ليلا ، وانصرف الى مصر ، وكان هناك الى وفاة هيرودوس ، ليتم ما قال الرب بالنبي : « من مصر دعوت ابني ».

ومن ذلك الحين اخذت تلك الامصار الافريقية تزهـــو بالدين الحقيقي واصبحت فردوسا روحيا بتبشير القديس مرقس ، وازدهرت وتشرفت باعاظـــم القديسين والنساك ، كالقديس انطونيوس كوكب البرية ، واكبر علماء الكنيسة كاوغسطينوس واثناسيوس وكبريانوس ...

ولما مات هيرودوس ، ظهر ملاك الرب ليوسف وأمره ان يرجع الى الناصرة ، لان هيرودوس قد مات ، فرجع يوسف مع الطفل وامه وسكنوا الناصرة ، ليتم ما قيل بالانبياء انه يدعى ناصريا (متى ٢ : ٢٢) .

اليوم التاسع عشر

تذكار القديس جنواريوس (٣٠٥)

رجح العلماء انه ولد في نابولي.ونظرا لما كان متصفا به من العلوم والفضائل، اقيم اسقفا على مدينة بانافنتي من اعمال ايطاليا . ولم يقبل هذه الاسقفية الا بأمر الحبر الاعظم . فظهر راعيا فاضلا ورسولا غيورا . ساس رعيته بكل نشـــاط فكان يطوف القرى والمدن ، مرشدا ، عاملا على خلاص النفوس ، عطوفا على الفقراء والبائسين . يشدد عزائم المسيحيين المساقين الى العذاب ايام الاضطهاد .

واذ تحقق الوالي جنواريوس غيرته وثباته في الايمان طرحه في اتون متقد ، اقام فيه ثلاثة ايام مثابرا على الصلاة ، فصانه الله من اذى الحريق . لذلـــك غضب الوالي وأمر بأان يسزقوا مفاصل جسده كلها . وألقى القبض على شماسه الخاص فسطوس وعلى قارىء كنيسته اللذين أتيا لزيارته ، يرغبان الموت معه ، فقيدهم الوالي جميعهم بالسلاسل وجرهم امام عربته الى مدينة بوزولس حيث طرحوا للوحوش فآنستهم وربضت على قدمي جنواريوس ، فنسب الوالي هذه الاعجوبة الى فعل السحر ، كما كانت عادة المضطهدين .

ثم أمر بقطع رؤوسهم . فضرب الله الوالي بالعمى فعاد الى رشده واخـــذ يترجى القديس ليشفيه فرق له وشفاه . فانذهل الحاضرون وآمن منهم كثيرون، اما الوالي فما كان الا ناكر الجميل . وخوفا على وظيفته ، لم يطلق القديس ،

بل أمر بقطع رأسه ورؤوس من معه وجميع الذين آمنوا وذلك سنة ٣٠٥ ٠

اما جسد القديس جنواريوس فأخذ الى دير جبل العذراء في مدينة بانافانت٠ ثم نقل الى كتدرائية نابولي حيث هو الآن محفوظ بكل اكرام٠ وان دمه المحفوظ في قنينة الى اليوم يتحرك٠ كلما ادنوه من هامة القديس وذلك على مرأى الناس الزائرين ضريحه ٠ وقد فحص الاطباء والعلماء هذا الدم ، فأعلنوا ان هناك معجزة حقيقية ثابتة لا تقبل الشك والريب ٠ صلاته معنا ٠ آمين ٠

اليوم العشرون

تذكار الشهيد استاخيس وزوجته وولديه

كان هذا القديس من اشراف رومة ، مشهورا بغناه ومزاياه الحميدة ومقدرته في فن الحرب ٠ وقد شهد يوسيفوس المؤرخ اليهودي انه كان قائدا للعساكر الرومانية ، التي حاصرت اورشليم في عهد ترايانوس قيصر ، وقد ادى خدمات جليلة للمملكة الرومانية في الحروب ضد اعدائها ٠ وكان عطوفا جدا على المساكين والفقراء ٠

فخرج ذات يوم الى الصيد. فاذا بغزال وقف امامه وقد ظهر بين قرنيه صليب المسيح ٠ فآمن بيلاجيدوس بالرب يسوع ، مع امرأته وولديه واعتمدوا ودعي بالمعمودية استاخيس٠ وما لبث ان ابتلاه الله ، كما ابتلى ايوب البار فافتقر وانزوى في احدى القرى ، عائشا بالمذلة والفقر ، شاكرا الله ٠

فنظر الله صبر عبده استاخيس المنقطع النظير واعاد اليه مجده الغابر فأقامه الملك ترايانوس قائدا لجيشه ففاز بانتصارات عديدة ٠

وخلف ترايانوس الملك ادريانوس ٠ واراد ان يقيم عيدا حافلا تقدم فيه الضحايا للاوثان ٠ فابى اسطاخيس حضور هذا الاحتفال ، وقال للملك : « انا مسيحي » ٠ فأخذ الملك يلاطفه ويدعوه للتضحية للاوثان هو وعيلته ، فرفض وبقي مع زوجته وولديه ثابتين في ايمانهم لا يهابون التهديد ولا الوعيد ٠ فأمر

الملك بسجنهم • وأتى اشراف المدينة يرجونهم ان يعترفوا بالآلهة فينجوا من الموت • فلم يعبأوا بهم • فغضب ادريانوس وأمر بطرحهم للوحوش ، فكانت هذه الضواري آنس لهم واكثر شفقة عليهم من الوحوش البشرية • عندئذ استشاط ادريانوس غيظا وأمر فأتوا بثور من نحاس واضرموا حوله النار ووضعوهم في داخله • فماتوا وهم يترنسون بتمجيد الله. وكان استشهادهم سنة ١١٨ للميلاد•

اما اجسادهم فبقيت سالمة فجاء المسيحيون وحملوهم ودفنوهم في رومة حيث بنيت على اسمائهم كنيسة ما زالت موجودة الى الآن • وهذه معاني اسمائهم باليونانية اوسطاتيوس اي الناجح الثابت ، وزوجته تاويستي أي المتكلة على الله ، واغابيوس اي حبيب الله • وتاوبستوس اي المتكل على الله • صلاتهم معنا • آمين •

اليوم الحادي والعشرون

تذكار القديس قذراتس

نشأ قذراتس في مدينة آثينا في اواخر القرن الاول • وقد تثقف على اشهر علمائها وكان تلميذا للرسل الاطهار كما يقول القديس ايرونيموس • وقد اشتهر بكتاباته الدفاعية عن الديانة المسيحية •

فبعد ان بشر هذا القديس بالانجيل في اماكن عديدة ، اقيم اسقفا على آثينا حيث كانت وطأة الاضطهاد شديدة جدا على المسيحيين ، فهب كالاسد المجروح ، يدافع عنهم بكل ما اوتيه من روح الايمان الحي ومرهف القلم واللسان • واخذ يعترض على احكام الولاة الجائرة ويحامي عن شرف الدين المسيحي وسمو تعاليمه وقداسة اسراره ، وحسن سلوك المسيحيين واخلاصهم للسلكة ، وذلك بادلة وبراهين ساطعة •

فدبج عريضة مسهبة بذلك وقدمها بذاته الى الملك ادريانوس الذي جاء زائرا آثينا ، فكان لهذه العريضة وللخطبة التي القاها قذراتس امام الملك تأثير

عظيم فأمر بان يعامل المسيحيون • بموجب الشرائع وان لا يحكم عليهم بالموت الا لجرم ثابت ثقيل •

واستمر هذا الاسقف القديس يسوس رعيته بغيرة رسولية لا تعرف تعبا ولا مللا الى ان رقد بالرب سنة ١٣٨ •

وفي هذا اليوم ايضا : تذكار تاودورس الشهيد

ولد هذا القديس في مدينة برجا من اقليم بمفيليا في اوائل القرن الثاني للمسيح • ولما شب عين جنديا في جيش الملك انطونينوس قيصر يمارس الفضائل السامية والتقوى الصحيحة والشفقة على المساكين •

ولما كان في مدينة صور ، وشي به الى الوالي بأنه مسيحي • أمر بأن يضحي للاصنام ، فرفض وترك وظيفة الجندية قائلا : « انني حينما اقتبلت سر العماد تجندت لملك السماوات يسوع المسيح فلا اريد بعد الآن ، ان اخدم ملكا ارضيا» • امر الوالي بضربه وجلده بقساوة بربرية ، فكان القديس صابرا ثابتا في ايمانه • ثم وضعوه في اتون نار متقدة ، فصانه الله من الحريق وخرج من الاتون سالما ، فعند هذه الآية الباهرة ، آمن اثنان من الجند هما سقراط وديونسيوس ، واعترفا جهارا بايمانهما بالمسيح •

وكانت فيليا والدة القديس تاودورس حاضرة ، فأمر الوالي بقطع رأسها ورأسي الجنديين اللذين آمنا • ففاز ثلاثتهم بالشهادة • اما تاودورس ، فحكم عليه بالموت مصلوبا على خشبة ، حيث بقي ثلاثة ايام صابرا مصليا وشاكرا الله، الى ان اسلم الروح وتكلل بالشهادة في اواسط القرن الثاني للمسيح • صلاته معنا • آمين •

اليوم الثاني والعشرون

تذكار القديس فوقا الاسقف

اشتهر هذا القديس في كنائس الشرق والغرب • هذا كان اسقفا لمدينة سينوبي في البنطس • كل ما يعرف عنه انه نال اكليل الشهادة في عهد القيصر

ترايانس في اوائل القرن الثاني • وقد اثنى عليه القديس يوحنا الذهبي الفم بترانيمه ، وذكر نقل ذخائره الى فيانا في فرنسا •

قيل ان ذخائر القديس فوقا ، وجدت قديما مع ذخائر القديسين لوقا ورومانوس في مدينة عرقا • وبما ان المؤرخون يذكرون ثلاثة شهداء باسم فوقا فلم يعرف لأي من هؤلاء هي تلك الذخائر • والمرجح انها ذخائر القديس فوقا الذي تكرمه كنيستنا اليوم والذي اشتهرت شفاعته في لبنان من القرن السادس• صلاته معنا • آمين •

وفيه ايضا : تذكار القديس موريسيوس ورفقته

كان القديس موريسيوس قائد فرقة رومانية مؤلفة من ٦٦٦٠ جنديا • كلف بالمحافظة على المقاطعات الرومانية في جهات فلسطين في ايام ديوكلتيانوس ومكسيميانوس • وهناك اهتدى موريسيوس الى الايمان بالمسيح على يد اسقف اورشليم واهتدت فرقته معه واعتمدوا جميعا •

فلما عرف الوالي امرهم بتقديم الذبيحة لآلهته • فرفضوا • فأمر بقتل بعضهم تخويفا للبقية • فقام موريسيوس وكتب يقولِ للملك : « اننا نقبل الموت بكل سرور محبة بالمسيح الذي مات لاجلنا وخلصنا • نحن نخدمك ايها الملك ، ولكننا نعبد الله ونؤمن بالمسيح وانجيله المقدس • ونقبل الموت بكل شوق • » فاغتاظ الملك وأمر بقتلهم جميعا • فقدموا اعناقهم للذبح مثل معلمهم الذي سيق الى الذبح كنعجة ولم يفتح فاه• وكان ذلك سنة ٣٠٣ • صلاتهم معنا•

اليوم الثالث والعشرون

تذكار بشارة زكريا بيوحنا

روى القديس لوقا في الفصل الاول من انجيله كيف بشر الملاك زكريا الكاهن بيوحنا • جرت البشارة في الهيكل بينما كان زكريا يحرق البخور • قال له الملاك: « يا زكريا ، طب نفسا ، ان دعاءك قد سمع وستلد امرأتك ابنا فسمه يوحنا » •

فقال زكريا للملاك : « بم اعرف هذا وانا شيخ وامرأتي طاعنة في السـن ؟ » فأجابه الملاك : « انا جبرائيل القائم في حضرة الله ، ارسلت لاخاطبـك وازف اليك هذه البشرى ، ستكون ابكم لا تستطيع الكلام الى ان يتم ذلك لانك لم تؤمن بكلامي ، وكلامي سيتحقق في اوانه » •

وبعد تلك الايام حملت امرأته اليصابات ، وكانت تقول : « هذا ما اتاني الرب من فضله يوم عطف علي فأزال عني العار من بين الناس » •

وفيه ايضا : تذكار النبي يونان

هو من الانبياء الاثني عشر الصغار ، امره الرب بالذهاب الى مدينة نينوى قرب الدجلة وينذرها بالتوبة • فخاف يونان وهرب في سفينة • فهاج البحـر واوشكت السفينة على الغرق • فاعتبر يونان ان ذلك عقاب لمعصيته أمر الرب• وطلب ان يرمى في البحر ، فرموه وهدأت الزوبعة ونجت السفينة وركابها وصان الله يونان من الغرق في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال ، رمزا لموت السيد المسيح وقيامته ، كما أشار عز وجل ، بقوله : « مثلما كان يونان في بطن الحوت ••• كذلك يكون ابن البشر في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال » (متـى ١٢ : ٤٠)

وسار يونان الى نينوى وبشر اهلها فآمنوا وصاموا ولبسوا المسح مـن كبيرهم الى صغيرهم • فرضي الله عنهم وقبل توبتهم •

وطلب يونان من الله ان ينقله اليه فاستجاب طلبته وتوفاه نحو سنة ٧١١ قبـل المسيـح • ويونان لفظة عبرانية معناها الحمامة • صلاته معنا • آمين •

اليوم الرابع والعشرون

تذكار القديسة تقلا اولى الشهيدات

ولدت نحو السنة العشرين ، في مدينة ايقونية من والدين وثنيين وغنيين • كانت جميلة وذكية ومثقفة كثيرا • خطبت لشاب وثني لا يقل عنها شرفا وجاها•

ولما مر بولس الرسول في مدينة أيقونية نحو السنة ٤٥ ، سمعته تقلا فاعجبت بتعاليمه واستنار عقلها بنعمة الله • وبعد ان تفهمت التعاليم الانجيلية اعتمدت ونذرت بتوليتها لله ، وعكفت على الصلاة والتأمل • فسألتها والدتها عن هذا التبدل في حياتها ، فأجابتها : انه ثمن اصطباغها بماء العماد المقدس وايمانها بالمسيح الذي نذرت له بتوليتها • فثارت الام وغضب خطيبها واهلها واخذوا يقنعونها بالكفر ، فلم تسمع لهم • فشكتها امها الى حاكم المدينة • فأخذ يتملقها الحاكم فلم تعبأ بتهديداته • فأمر باضرام النار • فرمت تقلا ذاتها في النار مسرورة الا ان الله حفظها ، فنزل المطر واطفأ النار وسلمت تقلا فتركت بيت ابيها ولحقت بالقديس بولس ورافقته في اسفاره حتى انطاكية حيث بقيت تبشر بانجيل المسيح • فعلم بها والي انطاكية فأمر بطرحها للوحوش عريانة • فستر الله عريها ولم تؤذها الوحوش ابدا • فأعادها الوالي الى السجن • وفي اليوم التالي ربطوها الى زوج من الثيران المخيفة فكادت تقلا تموت الما • فخلصها الله بأن افلتها الثوران •

فحار الحاكم بأمرها، وألقاها في هوة عميقة مملوءة حيات سامة، فلم تؤذها •

دهش الجميع وذهل الملك فطلبها وسألها كيف تنجو من هذه المخاطر ؟ فأجابته : « انا عبدة يسوع المسيح ابن الله الحي . هو وحده الطريق والحق والحياة وخلاص من يرجونه » • فأطلقها الوالي امام الجميع حرة سالمة •

فخرجت واعلمت القديس بولس بكل ما جرى لها فمجد الله معها • ثم اخذت تبشر في مدينتها وفي القلمون ومعلولا وصيدنايا في سورية •

ثم ماتت بعمر تسعين سنة ودفنت في سلوقية . واضحى قبرها نبع نعم وبركات • صلاتها معنا • آمين !

اليوم الخامس والعشرون

تذكار القديس بفنوتيوس المعترف

ولد بفنوتيوس في مصر في النصف الثاني من القرن الثالث • ومنذ حداثته عشق الفضيلة وانكب على قراءة سير القديسين والمتوحدين ورغب في اقتفاء آثارهم • ولما بلغ اشده ترك بيت ابيه وذهب الى القديس انطونيوس الكبير فتتلمذ له • وقد اشتهر بطاعته وتجرده ومحبته للصمت وللصلاة العقلية وقد امتاز خاصة بحكمته وفطنته ومحبته للقريب •

ولما طلب الاساقفة من القديس انطونيوس راهبا فاضلا ليكون اسقفا على احدى مدن مصر ، قدم لهم بفنوتيوس • فأقاموه اسقفا رغم ممانعته • فكان في ابرشيته المعلم والمرشد والاب العطوف والمحسن الكبير الى الفقراء • فازداد المؤمنون في ابرشيته وازهرت فيها الفضائل المسيحية •

ولما قام الاضطهاد حكم على الاسقف بالاشغال الشاقة مع كثير من المسيحيين سنين طويلة •

وبعد ان تسلم قسطنطين عرش المملكة الرومانية اعاد الاسقف والمسيحيين الى اوطانهم •

ولما انعقد المجمع المسكوني الاول في نيقية حضره الاسقف بفنوتيوس ودافع عن الوهية المسيح واشترك في وضع قوانين التهذيب الكنسي •

وبعد المجمع عاد الى رعيته يسوسها بحكمة الى ان رقد بالرب سنة ٣٣٦ • صلاته معنا •

وفي هذا اليوم ايضا : تذكار القديسة فروسينا

كانت وحيدة لاسرة شريفة وتقية وغنية . تركت بيت اهلها وانفردت في محبسة تصلي وتصوم وتتقشف مدة ١٨ سنة . وكان والدها يتردد الى تلك المحبسة ولم يعرفها ، لنحول جسمها وتبدل هيئتها . أما هي فعرفته ، لكنها لم تخبره الا في مرضها الاخير . فقبلها باكيا . واستغفرت منه ابنته وشجعته على الصبر ، وماتت سنة ٤٧٠ . وقد اتفق ابوها مع امها على الزهد في الدنيا ، فباع املاكه ووزع ثمنها على الكنائس والفقراء . ودخلت امرأته احد اديار النساء . وهو سكن قلية ابنته في الدير حيث انهى حياته بالقداسة على مثالها . صلاتها معنا . آمين .

اليوم السادس والعشرون

تذكار القديس يوحنا الانجيلي

ولد يوحنا في مدينة على شاطىء بحيرة طبرية ، يقال انها بيت صيدا مدينة بطرس واندراوس . وكان ابوه زبدى صيادا عنده سفينة وشباك واجراء . وكانت امه سالومه من النساء اللواتي تبعن يسوع وساعدنه باموالهن . وكان اخوه يعقوب صديقا حميما ليسوع ، وقد عمل يوحنا واخوه يعقوب مع ابيهما زبدى في صيد السمك . وكانا شريكي سمعان بطرس . وتتلمذ يوحنا ليوحنا المعمدان قبل ان يتتلمذ ليسوع. ودعاه يسوع مع اخيه يعقوب على شاطىء بحيرة طبرية فتركا اباهما والسفينة والشباك وتبعا يسوع .

وجعله يسوع من الرسل الاثني عشر . ثم اختصه وبطرس ويعقوب بمشاهدة ما لم يره سائر الرسل : قيامة ابنة يائير رئيس المجمع . التجلي على الجبل . حزنه في بستان الزيتون . ويظهر من الانجيل المقدس ان بين يوحنا وبطرس صلات وثيقة ومهمة .

ليلة آلام يسوع هيأ العشاء الاخير يوحنا وبطرس .

رافق بطرس الى عند رئيس الكهنة .

مع بطرس اسرع الى القبر ليتحقق كلام النسوة من ان القبر فارغ •

في اعمال الرسل بعد اسم بطرس يأتي حالا اسم يوحنا •

يوحنا يرافق بطرس عند شفاء المخلع •

يقف مع بطرس امام الحكـــام •

ارسلهما الرسل الى السامرية لتفقد البشارة بالانجيل •

كان يوحنا ، حوالي السنة الخمسين قائما في اورشليم •

ويقول بعضهم انه تركها الى افسس في تركيا سنة ٦٠

ونفاه الامبراطور الروماني دوميسيان الى جزيرة بطمس حيث كتب «رؤياه»

ثم عاد الى افسس ايام الامبراطور نرفا سنة ٩٦ حيث كتب انجيله ورسائله•

ومات يوحنا في اوائل حكم الامبراطور ترايانس حوالي السنة المائة وله من العمر اكثر من تسعين سنة • صلاته معنا • آمين !

اليوم السابع والعشرون

تذكار القديس البابا لينوس الاول

ولد في مدينة فولترا في توسكانا في القرن الاول ، من اسرة شريفة • ذهب الى روما ليتعلم، فسمع وعظ القديس بولس وآمن بالمسيح واعتمد وتتلمـــذ للقديس بولس الذي ذكره في رسالته الى تلميذه تيموتاوس • وقد بشر مدينـة بيزانسون في فرنسا واقيم اسقفا عليها • ونظرا لحكمته وفطنته وثقافته اتخذه بطرس الرسول معاونا له في الوعظ والتعليم • فقام بوظيفته احسن قيام ، حتى انه بعد وفاة هامة الرسل ، اقيم خليفة له : نظرا لسمو قداسته • فمنحـــه الله موهبة طرد الشياطين واقامة الموتى • وهو الذي كتب اقوال بطـــرس الرسول واعماله • ولاسيما تلك التي كان قد وجهها ضد سيمون الساحر •

ويعزى الى هذا البابا تحريم دخول الكنيسة علـى النساء مكشوفات الرأس ، وكان هذا القديس قد اخرج الشيطان من ابنة الـوالي ساتورينوس • فبدلا من ان يؤمن هذا الوثني ويعرف جميل القديس أمر بقطع رأس البابا وبه تمت شهادته في رومة سنة ٧٨ للمسيح ودفن باكرام في الفاتيكان ، قرب ضريح القديس بطرس، بعد انساس الكنيسة ، احدى عشرة سنة •

وفيه ايضا : تذكار القديس كلاوبا (قيلوفا) الرسول

هو احد التلاميذ الاثنين والسبعين • واحد الاثنين اللذين كانا ذاهبين الى قرية عماوص ، يتحدثان عن قيامة المسيح ، فظهر لهما الرب وتحدث معهما في الطريق ، ولم يعرفاه الا بعد ان كسر الخبز معهما وناولهما ، كما جاء في بشارة القديس لوقـا ٢٤ ـ ٣١ • وقد قبل يسوع ضيفا في بيته • وصنع له وليمـة • وبعد حلول الروح القدس ، اخذ ، كباقي الرسل يبشر بالمسيح • فقبض عليه اليهود وأماتوه قتلا في بيته الذي فيه اضاف السيد المسيح • وقد دفن فيه ايضا : وكان استشهاده في العشر الثاني من القرن الاول للمسيح • صلاته معنا•آمين!

اليوم الثامن والعشرون

تذكار القديس خاريطون

ولد خاريطون ومعنى اسمه « المنعم » في مدينة ايقونية في اواسط القـرن الثالث • وقد رباه ابواه المسيحيان تربية صالحة • ولما أثار الملك اوريليانس الاضطهاد ، قبض على خاريطون مع جماعة المسيحيين ، فجلد وكوي جسده بالنار والقي في السجن • وبعد موت الملك اوريليانس عفي عن المسيحيين •

فذهب خاريطون الى اورشليم لزيارة الاماكن المقدسة وهناك اخذ يمارس انواع الفضائل والصلوات والتقشفات • وتنسك في مغارة هناك ، فأنعم الله عليه بفعل العجائب ، واشتهرت قداسته في تلك الانحاء واتى الناس يطلبون بركته • وكثير منهم اقتفى اثره وترهب عنده •فبنى عدة اديرة • ورقد بالرب في النصف الثـاني من القرن الرابع •

وفيه ايضا : تذكار القديس دلماطوس

ولد في القسطنطينية • واصبح جنديا وقائدا بارزا • كان مسيحيا مثابــرا ربى عائلته تربيــة مسيحــية •

وحدث ان زار القديس اسحق القسطنطينية وتصادق مع دلماطس • فتأثــر كثيرا بقداسة القديس اسحق • واتفق مع زوجته ودخل الرهبانية مع ابنـــه فوستس وتتلمذا للقديس اسحق • واخذ يتقشف كثيرا حتى قيل انه صام الصوم الكبير دون ان يأكل شيئا • وبعد موت القديس اسحق اقيم رئيسا مكانه •

وبقي ثمان واربعين سنة منحصرا في ديره لا يخرج منه • ولما دعاه الملــك توادورس لحضور حفلة ، اعتذر القديس قائلا : « اني اصلي مع المحتفلين وان كنت في صومعتي » • وكان الملك يعتبره جدا ويقدر فضيلته ويزوره في الدير •

وقد حارب افكار نسطور الهرطوقي ، ولاول مرة خرج من صومعته وجاء باحتفال وتراتيل مع رهبانه والشعب الى قصر الملك وافهمهم تعليم آباء المجمع فأثبتها الملك وطرد نسطور من القسطنطينية • وعلم آباء المجمع بغيرته فشكروه ولقبوه بـ « المحامي عن المجمع الافسسي » • وتوفي بعمر التسعين سنة ٤٤٠ صلاته معنـــا • آمــين !

اليوم التاسع والعشرون

تذكار القديس روحانا ــ وهو كرياكوس الناسك

لفظة روحانا سريانية معناها الروحاني لُقّب بها القديس كرياكوس « عبد الرب » لاتحاده بالله وكثرة تأملاته وشغفه بالاعمال الروحية •

ولد كرياكوس سنة ٤٤٨ في مدينة كورنتس التي بشرها القديس بولس • كان والداه فاضلان تقيان لا غبار عليهما، وكان اسقف المدينة خاله فعني بتربيته وتثقيفه على اكمل وجه • ولما بلغ اشده رسمه شماسا، ولكثرة مطالعته الكتب الروحية وتأمله حياة السيد المسيح ، مالت نفسه الى حياة الوحدة والتأمل •

واثناء زيارته الاراضي المقدسة ذهب الى دير القديس جراسيموس حتى ترهب ، فكان راهبا نشيطا ، مطيعا يهتم بالتأملات الروحية كثيرا ، لا يأكل الا مرة واحدة في اليوم • فأحبه القديس جراسيموس جدا، حتى كان يصطحبه كل سنة للاختلاء في البرية ايام الصوم الاربعيني •

ولما توفي القديس جراسيموس سنة ٤٧٥ ذهب روحانا الى المناسك يتأمل ويصوم ويصلي ، ثم اتى الى دير سوكا وقام بخدمة المرضى واستقبال الزائرين والمسافرين • ثم ارتسم كاهنا لاجل خدمة الكنائس واخوته الرهبان فكان ذلك الكاهن المثالي يتفانى في خدمة النفوس بما اوتيه من علم وغيرة رسولية • واستمر مواظبا على ذلك مدة تسع وثلاثين سنة • كان موضع ثقة جميع النساك ومحبتهم واحترامهم •

ثم اراد التوغل في البرية فذهب مع تلميذه يوحنا واخذ ينتقل من قفر الى قفر مبالغا في عيشته النسكية فمنحه الله صنع العجائب وذاع صيت قداسته فتقاطرت الناس اليه وكان يشفي المرضى ويطرد الشياطين باشارة الصليب •

ولما كانت هرطقة اوريجانوس قد تسربت الى بعض الاديار ، جاء يقاومها ويرشد رهبانه ويبين لهم اضاليل تلك الهرطقة ويعزيهم في جهادهم ويشجعهم على التمسك بالايمان الحق • وقضى ايامه الاخيرة في كهف القديس خريطون الكبير مثابرا على خطته المثلى بالقداسة الى ان رقد بالرب سنة ٥٥٤ وله من العمر مئة وسبع سنين • صلاته معنا • آمين !

اليوم الثلاثون

تذكار خطبة مريم العذراء للقديس يوسف

جاء في انجيل القديس متى الفصل الاول :

« لما كانت مريم مخطوبة ليوسف ، وجدت قبل ان يتساكنا حاملا من الروح القدس • وكان يوسف زوجها بارا ، فلم يرد ان يشهر امرها ، فعزم

على تركهـا سرا » .

كانت الخطبة عند اليهود تعتبر عقدا حقيقيا له ما للزواج من حقـوق وواجبات . بحيث لا يمكن فصله الا بالطلاق .

لقد خطبت مريم ليوسف . من تعهد خطبتها ؟ الذين اوكل اليهم امرها بعد وفاة والديها . فاختاروا يوسف لعلمهم بانه كان « بارا » وذا منزلة شريفـة في مجتمعه وصاحب مهنة تؤمن عيشة العائلة. هذا الداودي لم يكن اقل برارة من الكاهن زكريا او النبـي سمعـان .

وهكذا قبلت مريم بارادتها زواجها من يوسف .

ولما بدت على مريم علامات الحمل اضطرب يوسف واراد ان يطلقها سرا. « وما فكر في ذلك حتى تراءى له ملاك الرب في الحلم وقال له : يا يوسف ابن داود ، لا تخف ان تجيء بامرأتك مريم الى بيتك » . فأذعن يوسف لكلام الملاك واخذ مريم الى بيتـه .

سر هذا الحمل العجيب لم يعرفه يوسف ولم تكشفه له مريم . ارادة الله ان يولد المسيح من عائلة حقيقية ومعروفة . وبقي يوسف حارسا لهـذا السر بقوة ايمانه وتسليمه لارادة الله .

وعاش مع مريم العذراء بتولا بمحبة وتواضع وايمان .

رزقنـا الله شفاعتهما . آمـين !



السِّنكسار

بحسب

طقس الكنيسة الإنطاكيّة المارونيّة

نقحه ووقف على طبعه

الاب بولس ضاهر

هدية بجلة «شربل» لعام ١٩٧٣

الجزء الثالث

تموز - تشرين الاول